جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

"العولمة الثقافية وأثرها في النظام التركيبي للغة العربية المعاصرة"

دراسة وصفية تركيبية (الإعلام العربي أنموذجًا)

عبد الوهاب بغدادي حسين

ماجستير في اللغة العربية

كلية اللغات

1437 هـ / 2016م

"العولمة الثقافية وأثرها في النظام التركيبي للغة العربية المعاصرة
دراسة وصفية تركيبية (الإعلام العربي أنموذجًا)

عبد الوهاب بغدادي حسين
MAR143BI833

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

المشرف:
الأستاذ المشارك الدكتور/محمد شحاتة عبد الحميد الشرقاوي

ذو القعدة ١٤٣٧هـ /أغسطس ٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الاعتماد

تم اعتماد بحث الطّالب: عبد الوهاب بغدادي حسين علي

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of Abdelwahab Baghdady Hossien has been approved
By the following:

المشرف

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور محمد شحاتة عبد الحميد الشرقاوي

التوقيع:

المشرف على التعديلات

الاسم : الأستاذ المشارك الدّكتور محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

التوقيع:

رئيس القسم

الاسم : الأستاذ المشارك الدّكتور محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

التوقيع:

عميد الكلية

الاسم : الأستاذ المساعد الدكتور عبد الكريم أحمد محمد

التوقيع:

عمادة الدراسات العليا

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور أحمد علي عبد العاطي

التوقيع:

التحكيم

عضو لجنة المناقشة	الاسم	التوقيع
رئيس الجلسة	الأستاذ المشارك الدكتور أحمد علي عبد العاطي	
المناقش الخارجي الأوّل	الأستاذ الد كتور حســـام محمد نادي أحمد النادي	
المناقش الخارجي الثاني	....	....
المناقش الداخلي الأوّل	الأستاذ المشارك الدّكتور محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب	
المناقش الداخلي الثاني	....	....
ممثل الكلية	الأستاذ المساعد الدكتور عبد الكريم أحمد محمد	

إقرار

أقر بأن هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل و لم يقدم للحصول على أي درجة علمية من أي جامعة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الباحث : عبد الوهاب بغدادي حسين علي

التوقيع :......................

التاريخ :......................

DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university ،educational or other institutions.

Name of student: Abdelwahab Baghdady Hossien

Signature:………….

Date:…………….

حقوق الطبع

شكر و تقدير

الحمد لله أولا آخرا ، وصلاة وسلامًا دائمين على معلم البشرية، محمد بن عبد الله ، وعلى آلـــه وصحبه أجمعين . أما بعد ؛

فقد روى أحمد وأبو داود والترمذي رحمهم الله تعالى بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " ، وقال البحتري :

فلو كان للشكر شخص يبين ... إذا ما تأمله الناظرُ

لبينته لك حتى تراه ... فتعلم أني امرؤ شاكرُ

ولكنه ساكن في الضمير ... يحركه الكلم السائرُ

خالص شكري وتقديري لسعادة الأستاذ الدكتور / محمد شحاته الشرقاوي ، لسمو خلقه وحسن إرشاده وتوجيهه لي خلال تفضله بالإشراف على هذه الرسالة وبذله الوقت لي دون ملل أو كلل ، فقد تعلمت من فضل خلقه زيادة على فضل علمه ، جزاه الله عني خير الجزاء ،كما أقدم خالص الشكر والتقدير لسعادة الدكتور/ محمد صلاح الدين ،الذي تلقيت من فضل علمه مادة منـــاهج البحث ؛ شكر وتقدير للقائمين على هذه الجامعة الرائدة ،وللأفاضل لجنة المراجعة والتحكيم .

وشكر موصول للأستاذ / نايف بن مزكي الرويلي ، الذي قدم لي كل الدعم والعون لإكمـــال مسيرتي ، ولكل من يسر وأعان بجهد صادق أو دعاء خالص .

وربما شاركت شاعر النيل "حافظ إبراهم " في مشاعره- رحمه الله - إذ يقول :

شكرت جميل صنعكم بدمعي ... ودمع العين مقياس الشعورِ

لأول مرة قد ذاق جـــــفني ... على ما ذاقه دمـــع السرورِ

والحمد لله أولا وآخرا .

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبعد ؛

فإني أهدي هذا الجهد المتواضع إلى :

* روح والدي (رحمه الله) الذي طمح يومًا أن يراني متوجًا على منصة شرف الجامعة .

* أمي التي ملأت الملكوت بدعواتها و لمـــــّا تكُف ، أمدها الله بالصحة والعافية وطول العمر.

* معلمي "للغة العربية "في الصف السادس الابتدائي الذي أحببته كأبي ؛ الأستاذ القدير/ أحمد حنفي مدني ، الذي لم تغب عني يومًا عبارته الحمراء بخطه الجميل :

" أرجو لك مستقبلا عظيمًا مليئًا بالأمل ". متعه الله بالصحة والعافية .

* روح شيخي محفظ القرآن / شعلان حسن العوامي (رحمه الله) .

* أساتذتي عمالقة كلية " دار العلوم " جامعة القاهرة ؛ من وافاه الأجل منهم ، ومن متعه الله بالصحة وطول العمر .

* أم أولادي والزوجة العوان رفيقة الدرب والمسير " أم أسامة " .

* أبنائي : أسامة ومؤمن وعبد الرحمن ،وبنيتي " مريم " لما تحملوه معي، ولصبرهم على انشغالي عنهم ، وتقديرهم لظروفي ، وفقهم الله .

الملخص

يتناول هذا البحث الحديث عن أهمية اللغة و تعاظم دورها في عصر المعلومات و توضيح مفهوم العولمة ، و استعراض أهدافها وأدواتها ، ودراسة آثار استخدام أدوات العولمة الثقافية على اللغة العربية في عصر العولمة اللغوية، ومحاولة معرفة أساليب الاستفادة من هذه الأدوات في حفظ اللسان العربي من الأثر السيئ، والمخاطر غير المنشودة ، وتوظيف هذه الأدوات في دعم عالمية اللغة العربية وسيادتها، وتوصيف الأثـــر الذي أحدثته هذه الأدوات في تراكيب اللـــغة العربية المعاصرة . كما تناول البحث الحديث مفصلا حول أدوات العولمة الثقافية كوسائل الإعلام العربية المقروءة والمسموعة والمرئية ، والشبكة العنكبوتية " "الإنترنت" "وما يرتبط بها من شبكات التواصل الاجتماعي ك- " فيس بوك " و" تويتر " وأجهزة الاتصال والتواصل التي تعمل بنظام " ال" أندر ويد" وتطبيقاتها كــــــ " واتس أب " ، والدور الذي ساهمت به في خدمة اللغة العربية وما تركته من تأثير سلبي عليها ، وما يمكن أن تقدمه للغة العربية مستقبلا . وتناول البحث في جانبه التطبيقي تبيان أثر العولمة الثقافية في تراكيب اللغة العربية المعاصرة من خلال أساليب لغوية في أربعة أبواب هي: الذكر والحذف ، التقديم والتأخير ، النفي ، والربط ، حيث حاول الباحث بعد بسط مقدمة تأصيلية لكل باب ؛ عرض أمثلة ونماذج من الاستعمال المعاصر لهذه الأساليب وتوضيح التغير الذي لحق بها وتفسيره ، وتوصل البحث إلى عدة استنتاجات ، كما قدم مقترحات وتوصيات قد تسهم في الحفاظ على لغتنا العربية مزهرة مثمرة على الدوام ، صامدة قاهرة لتحديات العولمة اللغوية والثقافية بعون الله .

ABSTRACT

This study deals with talk about the importance of language and the growing role in the information age and to clarify the concept of globalization، and the review of its objectives and tools، and study the effects of the use of tools of globalization and cultural on the Arabic language in the era of linguistic globalization، and trying to figure out ways to take advantage of these tools in keeping the Arab tongue of the bad impact and the risk is desired، and employ these tools in an international Arabic language and to support its sovereignty، and the impact of the characterization of these tools in Arabic language and contemporary compositions. Find also addressed a detailed talk about cultural globalization tools such as the media audio and video، and the World Wide Web "Internet" and associated social networking as "Facebook" and "Twitter" and devices connect and communicate operating system "Android" and its applications as "Watts father" networks ، and the role that helped him in the Arabic language service and the impact of a negative impact on them، and what they can offer to the Arabic language in the future. The paper deals with in his application stating the effect of cultural globalization in the structures of the Arabic language contemporary through linguistic methods in four sections are: male and deletion، presentation and delays، denials، and connectivity، where he tried to researcher after the extension of Reference introduction to each section; examples and models of the contemporary usage of these methods and to clarify the right to change that by and interpreted، and the search to reach several conclusions، also made proposals and recommendations that may contribute to the preservation of the Arabic language Flowering fruitful always compelling resilient to the challenges of linguistic and cultural globalization، with God's help

.

المحتويات

الموضوع	الصفحة

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من نبي لا بعده .

إنَّ اللغة هي الهوية لأي أمة ،وهي بصمات حضارتها ووعاء تاريخها وسجل أمجادها وبها تسطر منعطفات تاريخها الإنساني ، فأي أمة فرطت في لغتها وأهملت شأنها فإنها تحكم على نفسها بالضياع والمحو والإزالة من مدونة التاريخ البشري .

ومعلوم أن مكمن ثقافة كل أمة في لغتها، في أدبها وقواعدها و قاموسها ومعجمها ، لأن اللغة هي أبرز السمات الثقافية للأمة – بلا منازع – ونهضة الحضارة الإنسانية مقرونة دومًا بنهضة لغوية، حتى صراعات البشر تضمنت صراعات لغوية، حتى قيل إنه يمكن صياغة تاريخ البشرية على أساس من صراعاتها اللغوية، وفي حضارة اليوم واللغة تعتلي عرش المعرفة البشرية هناك محاولات حثيثة " للغونة " مختلف جوانب هذه الحضارة وأدواتهم في ذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات والهندسة الجينية ، ويشهد لذلك ارتباط العلوم التطبيقية والتجريبية الحديثة باللغة الإنجليزية التي هي أهم وأظهر صور العلمنة اللغوية ، لذا يمكن القول : إنَّ اللغة أصبحت الوريد المعرفي الأوحد الناقل لمعطيات الحضارة الحديثة و فلسفة علومها، و مذاهبها الفلسفية فما من علم ولا فن ولا مذهب إلا وله باللغة صلة ،وما من ظاهرة طبيعية إلا ولها نصيب من السرد، كما يقول" إيليا بريجوجين"[(١)].

واللغة العربية هي أبرز ملامح ثقافتنا العربية – بلا شك – ، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بالهوية، وهي اللغة الإنسانية الوحيدة التي صمدت سبعة عشر قرنا، سجلاً أميناً لحضارة أمتها في ازدهارها وانتكاسها، وشاهداً على إبداع أبنائها، وهم يقودون ركب الحضارة، ودليلاً على تبعيتهم وقد تخلفوا عن هذا الركب .

ويؤكد د . نبيل علي أنَّ " الجميع يقر أننا نعيش أزمة لغوية طاحنة، تفشت حتى كادت تصبح عاهة ثقافية مستديمة ، وكما يقول أمين الخولي: "إن آفات حياتنا في جمهرتها تعود إلى علل

---

(١) علي، نبيل ، اللغة العربية وتحديات العولمة ، http://www.majma.org.jo/index.php/2009-02-10-09-35-28/262-19-3.html

لغوية ، تُصدِّع الوحدة وتحرم الدقة، وتبدد الجهد، وتعـــوق تسامي الروح والجسم، والعقل والقلب" [1].

ورغم وضوح أعراض أزمتنا اللغوية، وجسامة آثارها، وكثرة المؤتمرات والندوات واللجـــان والتوصيـــات التي عقدت بشأنـــها، تظل تلك الأزمة مستعصية على الحل، ويعكس جهد الإصلاح اللغوي في القرن الماضي، وخطابنا اللغوي الراهن، قصور معرفتنا بلغتنا ، وترجع د" سلوى حمادة " ذلك إلى أسبـــاب عديدة، من أهمها :

– عدم إلمام الكثيرين لدينا بالجوانب العديدة لمشكلة اللغة، حيث يقتصر تناولنا لهذه الإشكالية– في أغلب الأحوال– على الجوانب التعليمية والمصطلحية.

– قصور العتاد المعرفي لمعظم منظرينا اللغويين، بعد أن أصبحت مسألة اللغة ساحة ساخنة للتداخل الفلسفي والعلمي والتربوي والإعلامي، بل التكنولوجي أيضاً.

– القطيعة المعرفية التي يقيمها بعضنا، على اختلاف ميولهم الفكرية، مع التوجهات الفلسفية الحديثة والتي تولي جميعها اهتماماً شديداً بأمور اللغة تنظيراً واستخداماً. وتشتد حدة القطيعة – كما هو متوقع – مع المدارس الفكرية التي تتخذ موقفاً سلبياً من الدين، كما في ما بعد الحداثة على سبيل المثال.

ويستصحب الباحث رأي د" سلوى حمادة " بأن عدم إقرارنا بفكر هذه المدارس، لا يجب أن يحرمنا من الإلمام بحصادها النظري الهائل على صعيد اللغة، خاصة في غياب تنظير لغوي عربي حديث.

– خطأ التشخيص لدائنا اللغوي، فتارة يوجه الاتهام إلى مدارسنا، وتارة إلى مجامعنا، وتارة أخرى إلى إعلامنا، بل وصل الأمر بالبعض إلى إدانة اللغة العربية نفسها؛ تحت زعم أنها تحمل بداخلها كوامن التخلف الفكري والعجز عن تلبية مطالب العصر، ويا له من اتهام جائر لهذه اللغة

---

(١) المرجع السابق .

الإنسانية العظيمة . (١)

– ومع تعاظم المخاطر على لغتنا العربية أمام زحف أدوات العولمة الثقافية المتجددة وسعي من يتحكمون في تفعيل هذه الأدوات إلى سيطرة لغاتهم وتهميش ما عداها من لغات فيما يمكن تسميته بحرب اللغات ؛ وقصور جهود أبناء العربية ؛ كانت الحاجة مستمرة إلى البحوث والدراسات التي تبحث في مشكلات لغتنا العربية وما تواجهه من تحديات ومحاولات للتهميش والفصل بين لغة الكتابة ولغة الكلام .

إنَّ بحث مسألة تأثير العولمة على مسار الهوية الثقافية والتي تشكل اللغة عمادها؛ ليست مسألة ترفيهية، أو جدلاً فلسفياً لا طائل منه، وإنما هو من صميم المساهمة الفعالة في حماية الهوية من التشويه، وصياغة الأهداف الوطنية، والتطلعات المستقبلية [٢].

ومن هذا المنطلق كان اختيار الباحث هذا الموضوع " العولمة الثقافية وأثرها في النظام التركيبي للغة العربية المعاصرة " ليكون محورًا لهذا البحث ومشكلته التي سأعرضها في الصفحات التالية راجيًا من الله تعالى العون والتوفيق والسداد.

(١) حماده، سلوى، **اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة**، http://www.globalarabnetwork.com/culture-ge/culture-studies/8334-2012-09-23-232500

(٢) محفوظ، محمد، الحضور والمثاقفة: **المثقف العربي وتحديات العولمة** ،ط١، ص ١٢٠

الفصل الأول: العولمة اللغوية

مقدمة

المبحث الأول : أساسيات البحث و الدراسات السابقة

المبحث الثاني :العولمة اللغوية : مفهومها ، ومظاهرها ، وتأثيرها على اللغة العربية.

المبحث الثالث : أدوات العولمة الثقافية وتأثيراتها على اللغة العربية

المبحث الرابع : الجهود المبذولة لتعزيز دور اللغة العربية والحفاظ على حضـــورها في عصـــر العولمة.

المبحث الأول

أساسيات البحث و الدراسات السابقة

أساسيات البحث

مشكلة البحث وأسئلته :

يمكن صياغة مشكلة هذا البحث في السؤال التالي :

ما تأثير أدوات العولمة الثقافية على تراكيب اللغة العربية المعاصرة ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل يلزم الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

- **ما دور اللغة في عصر المعلومات ؟**
- **ما المقصود بالعولمة اللغوية ،وما مظاهرها ،وكيف ينظر لتأثيراتها على اللغة العربية المعاصرة؟**
- **ما أدوات العولمة الثقافية ،وما مدى تأثيرها السلبي والإيجابي على اللغة العربية المعاصرة ؟**
- **ما الأثر الذي أوجدته أدوات العولمة الثقافية في النظام التركيبي للغة العربية المعاصرة؟**

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أهمية اللغة و تعاظم دورها في عصر المعلومات ومفهوم العولمة، وأهدافها وأدواتها ، ودراسة آثار استخدام أدوات العولمة الثقافية على اللغة العربية في عصر العولمة اللغوية، ومحاولة معرفة أساليب الاستفادة من هذه الأدوات في حفظ اللسان العربي من الأثر السيئ، والمخاطر غير المنشودة ، وتوظيف هذه الأدوات في دعم عالمية اللغة العربية وسيادتها، وتوصيف الأثر الذي أحدثته هذه الأدوات في التراكيب المستخدمة في اللغة العربية المعاصرة .

أهمية البحث

ترجع أهمية هذا البحث إلى أهمية الموضوع الذي يتناوله ، ولكونه حلقة في سلسلة البحوث التي طرقت موضوع العولمة وأثرها على اللغة العربية ، وهو بذلك يسهم في زيادة الكم التراكمي للبحث المعرفي في هذا الموضوع ، إلى ذلك فإن هذا البحث يتناول جانبًا لم يستوف حقه من البحث– على حد علم الباحث– وهو الجانب التطبيقي الذي يقدم توصيفًا لتأثير العولمة الثقافية واللغوية خاصة في تراكيب اللغة العربية الفصحى المعاصرة ، من خلال أربعة أساليب هي : التقديم

والتأخير والحذف والنفي والربط ، وذلك من خلال عرض نماذج مستعملة في العربية الفصحي المعاصرة ، ومن ثم بيان ما لحق هذه التراكيب من تأثر بأدوات العولمة ، ثم إن الدراسة تشير إلى كيفية الاستفادة من أدوات العولمة الثقافية في دعم اللغة العربية والعمل على سيادتها وعدم تهميشها وطمسها وتذويبها في بوتقة العولمة الثقافية ، وذلك من خلال مقترحات يعرضها الباحث قد تسهم في المساهمة في تحقيق هذا الهدف على كل المستويات : القومي والمجتمعي والفردي.

حدود البحث : سيلتزم الباحث الحد الموضوعي للبحث وهو **تأثير أدوات العولمة الثقافية على تراكيب اللغة العربية المعاصرة وما يندرج تحته من عناصر .**

منهج البحث : اعتمد الباحث المنهج الوصفي منهجًا للبحث ، لكونه أنسب مناهج البحث لهذا النوع من البحوث ، وهو حسب د "شيماء زغيب" :" المنهج الذي يمكن أن يتحقق من خلال استخدامه وصف الظواهر والمجموعات محل الدراسة وتقدير نسب الوحدات التي تقوم بسلوك معين في مجتمع ما ، وتحديد درجة الارتباط بين المتغيرات ، فضلا عن الخروج بتنبؤات بشأن الظاهرة المدروسة."(١)

كما اعتمد الباحث الدراسات والأبحاث والوثائق المنشورة مصادر للمعلومات إلى جانب المؤلفات المعتمدة في موضوع الدراسة .

مصطلحات البحث

العولمة :

تعريف العولمة لغة واصطلاحا :

يرجع تداول مصطلح العولمة إلى بداية التسعينيات، حيث أصبح علماً على الفترة الجديدة التي بدأت بتدمير جدار برلين عام ١٩٨٩م ، وسقوط الاتحاد السوفييتي وتفككه، وانتهت بتغلّب النظام الرأسمالي الغربي على النظام الشيوعي، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم المعاصر.

---

(١) زغيب ،شيماء ذو الفقار. **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية** ، ط١، ص ١٩ ،٢٠ .

ويجمع المهتمون بقضية العولمة تقريباً على أنّ الكلمة مستحدثة ، مع أن ما تصفه ليس بجديد، بـــل يرى البعض أنّ السير نحوها بدأ منذ مئات السنين.

العولمة لغة :

لم يجد الباحث في المتاح لديه من معاجم اللغة العربية وقواميسها المعتمدة القديمة والجديدة منها[١] ؛ أصلا لغويًا لكلمة العولمة، مما يفسر اضطراب التوثيق اللغوي للفظة ؛ فمن قائل أنها من أصل ثلاثي مزيد، من "عولم" فيقال: عولمة على وزن" فوعلة" كقولبة،« واستخدام هذا الاشتقاق يفيد أن ا لفعل يحتاج لوجود فاعل يفعل، أي أنّ العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم .»[٢] ؛ ومن قائل بأن "العولمة" نسبة إلى العَالم -بفتح العين- أي الكون، وليس إلى العِلم -بكسر العين- والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، وهو مشتق من العلامة على ما قيل، وقيل: مشتق من العِلم، ويشير البعض إلى كتب اللغة وهي خلو مما يتصل بهذه الكلمة لفظًا أو دلالة .

وقد أقرَّ المجمع اللغوي بالقاهرة – بعد جدال وسجال – صحة قياس "عولمة " على "فوعلة "

و«إجازة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالمياً. »[٣] ،فهي «كالرباعي في الشكل فهو يشبه المصدر (دحرجة) ، لكن (دحرجة) رباعي منقول، أمّا (عولمة) فرباعي مخترع إن صح التعبير، وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى ومعناها: وضع الشيء على مستوى العالم، وأصبحت الكلمة دارجة على ألسنة الكتاب والمفكرين في أنحاء الوطن العربي .»[٤]

وترجع كلمة "العولمة " إلى ترجمة لكلمة Modularization الفرنسية، بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنّما هي ترجمة"Globalizations" الإنجليزية التي ظهرت

(١) ومن أهمها :العين للفراهيدي، تهذيب اللغة للأزهري ، لسان العرب لابن منظور ، القاموس المحيط للفيروز آبادي ، الصحاح وتاج العربية للجوهري ، تاج العروس للزبيدي ، المصباح المنير للفيومي ، مختار الصحاح للرازي ، المعجم الوسيط "مجمع اللغة العربية المصري ".

(٢) الدجاني، **مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة** ،د.ط، ص١٣.

(٣) حجازي ، **مقال**، ص٨٧.

(٤) الجابري محمد عابد، وآخرون ، **العرب والعولمة**، د.ط، ص ١٣٥

أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية، بمعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل. فهي إذا مصطلح يعني جعل العالم عالمًا واحدًا، موجهًا توجيهًا واحدًا في إطار حضارة واحدة، ولذا يفضل البعض تسميتها بـــ "الكونية" أو "الكوكبة" أو "الانفتاح العالمي" أو" الشوملة"[1] .

ومن خلال المعنى اللغوي يمكن القول أنّ العولمة تعني: تعميم نمط من الأنماط الحياتية من بلد أو جماعة ، ليشمل الجميع أي كل العالم .

العولمة اصطلاحاً:

تعددت التعاريف التي تفسر المقصود بالعولمة، ومنها :

تعريف "روجيه جارودي" الفيلسوف الفرنسي يقول عن العولـــمة: "نظام يُمكّن الأقوياء مــــن فرض الدكتاتوريات اللاإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبـــادل الحـــر وحريـــة السوق".[2]

تعريف "هانس و شومان" الألمانيين صاحبا كتاب "فخ العولـــمة" إلى أنّ: "العولـــمة هي عملية الوصول بالبشرية إلى نمط واحد، في التغيير والأكل والملبس والعادات والتقاليد".[3]

تعريف " جيمس روزانو" أحد علماء السياسة الأمريكيين يقول عن العولـــمة : "إنّها العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيديولوجيا"، وتشمل: إعادة الإنتاج، وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة"[4].

تعريف "وليم جريدر" الكاتب الأمريكي في كتابه (عالم واحد.. مستعدون أم لا) الصادر عام ١٩٧٧م ، وصف العولمة بأنها " آلة عجيبة نتجت عن الثورة الصناعية والتجارية العالمية، وأنّها قادرة علي الحصاد وعلي التدمير، وأنّها تنطلق متجاهلة الحدود الدولية المعروفة، وبقدر ما هي

---

(١) حجازي ، **مقال في جريدة** ، ص٨٧. .

(٢) جارودي، **العولـــمة المزعومة الواقع الجذور البدائل**، تعريب الدكتور محمد السبيطلي ،ط١، ص١٧.

(٣)مارتين، شومان، **فخ العولمة الاعتداء على الديموقراطية والرفاهية** ، **د.ط**،ص٥٥-٥٨.

(٤) شومان، نعيمة ، **العولـــمة بين النظم التكنولوجية الحديثة**،ط١، ص٤٠.

منعشة، فهي مخيفة. فلا يوجد من يمسك بدفة قيادتها، ومن ثمّ لا يمكن التحكم في سرعتها ولا في اتجاهاتها"[1].

تعريف "أبو زعرور " يقول : العولمة : "نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم".[2]

تعريف "حجازي" ؛ العولمة هي: "العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة "[3].

تعريف " المبروك" ؛ ويصف العولمة بأنها : " تعاظم شيوع نمط الحياة الاستهلاكي الغربي، وتعاظم آليات فرضه سياسيًا واقتصادياً وإعلامياً وعسكرياً، بعد التداعيات العالمية التي نجمت عن انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط المعسكر الشرقي".

أو هي :"محاولة لفرض الفلسفة البرجماتية النفعية المادية العلمانية، وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ وتصورات على سكان العالم أجمع"[4].

تعريف " الجابري" للعولمة بقوله: هي "العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع" وهي أيضاً "أيديولوجياً" تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته".

أي محاولة الولايات المتحدة إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية،

---

(١) ورد في : العلي ، أحمد عبد الله ، **العولمة والتربية** ،ط١، ص٢٣.

(٢) أبو زعرور، محمد سعيد ، **العولمة** ، ط١، ص ١٣.

(٣) هي المواثيق التي يصنعها الغرب من منطلق نظرة علمانية مادية للوجود بهدف تحقيق مصالح خاصة، ثم تصدر للعالم على أنها مواثيق إنسانية لصالح البشرية، وتصدر بها القرارات الدولية من هيئة الأمم المتحدة باعتبارها مؤسسة حامية للحقوق الإنسانية.

(٤) المبروك، محمد إبراهيم وآخرون، **الإسلام والعولمة** ، ط١، ص١٠٠.

ويتركز أساسا على عمليتي تحليل وتركيب للكيانات السياسية العالمية، وإعادة صياغتها سياسـيًا واقتصاديا وثقافيا وبشريا، وبالطريقة التي تستجيب للمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية.[(١)]

تعريف" البزاز" ؛ يرى "العولمة رديف للأمركة، وإن تقنعت بأقنعة العلم والتكنولوجيا، فنموذج الثقافة الأمريكي يتسلل عبر الشركات عابرة القارات إلى كل مكان في العالم، وينتشر بسرعة مذهلة لا لأنه بالضرورة أصلح النماذج ولكن كما ينتشر وباء في العالم. الأمركة هنا أمركة مظاهر الحياة كلها، سواء في الاقتصاد أو العلوم أو القيم والتقاليد وحتى الألعاب والفنون والأمراض والجوع"[(٢)].

تعريف " عبد الحميد" ؛العولمة هي :"منظومةً من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة، يُراد بها إكراه العالم كلِّه على الاندماج فيها، وتبنّيها، والعمل بها، والعيش في إطارها.[(٣)]

وتعرف د" سلوى حمادة " العولمة : Globalization بأنها " تعني سيطرة دول الشمال عن طريق تفوقها العلمي ، والتقني على الجنوب ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسًيا ، بدعوى مساعدته على التنمية الشاملة ؛ والعولمة تسعى جاهدة إلى أمركة العالم ؛ أي نشر معالم الثقافة الأمريكية لتطغى وتهيمن على الثقافات المحلية للمجتمعات المستهدفة."[(٤)]

وهناك كم هائل من التعريفات غير ما سبق ؛ وكلها اجتهادات شخصية تخضع لوجهات نظر أصحابها وتعبر عن انتماءاتهم الفكرية والسياسية ومواقفهم من قضية " العولمة ".

ومن خلال هذه التعريفات ،وبعد هذا العرض لمفهوم ظاهرة العولمة وأهدافها ووسائلها وتأثيراتها في واقع المجتمعات والشعوب يمكن أن يقال: إنَّ العولمة هي : عملية تغيير الأنماط الحياتية

---

(١) الجابري، محمد عابد، وآخرون ،مرجع سابق، ص١٣٧.

(١) البزاز، عبد الله، حكمت "**العولمة الأمريكية والتربية العربية**".

(٢) عبد الحميد، محسن، **العولمة من منظور إسلامي**، موقع جامعة أم القرى ، http://uqu.edu.sa/page/ar/110257

(٤) اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة ، مرجع سابق .

والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، ومجموعة القيم والعادات السائدة، والعمل على إزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية لتدويل النظام الرأسمالي الحديث، وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تسعى للسيادة على الكون، تحت شعار "حماية النظام العالمي الجديد".

العولمة اللغوية

عند سماع هذا المصطلح تنصرف إلى الذهن – عند كثير من المختصين – هيمنة اللغة الإنجليزية على سائر اللغات ؛ وقد عبر " ريتشارد هاريس " (١٩٩٨م) من جديد عن رأي سائد جدًا حين كتب أن " العولمة تتطلب على أحد المستويات معايرة اقتصادية ، وهذا سيزيد من الحاجة الملحة إلى لغة مشتركة ، التي من المرجح جدًا أن تكون الإنجليزية ."(١)

ويسميها البروفسور " ديفيد كريستال " " اللغة المهيمنة" ويكشف عن أهميتها بقوله : " اللغة المهيمنة ضرورية لأنها تزود الناس بجسر بين العالمين، جسر يتسم بالوضوح بدونه سيكون التقدم متواضعًا ."(٢)

وقال عنها د "أحمد شيخ عبدالسلام ": "استطاعت الدول الناطقة بالإنجليزية الفاعلة في العولمة أن تحقق هيمنة هذه اللغة على سائر اللغات بحكم إسهامها الشامل الفاعل في العولمة ، فنتج من هذه الهيمنة ما أصطلح عليه بالعولمة اللغوية"(٣).

وبالتالي يمكن القول: إن العولمة اللغوية هي هيمنة لغة واحدة – الإنجليزية غالبًا – لتكون لغة العالم كله بحيث لا يمكن لبلد أو شعب الاستغناء عنها وإلاَّ مني بالعزلة والتخلف . كما يمكن التأكيد على ما يلي :

* العولمة مصطلح جديد، له عدة مترادفات ،كالكوكبة والكونية الشاملة ، وهذا المصطلح لم

---

(١) جوزيف ،جون، **اللغة والهوية** ، ترجمة : عبد النور خراقي (الكويت ،عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٣٤٢ ، رجب ١٤٢٧ه- أغسطس٢٠٠٧م) ، ص٢٤٢.

(٢)كريستال ، ديفيد ، **موت اللغة** ، ترجمة : د فهد بن حسين اللهيبي ،ط١، (جامعة تبوك ، ١٤٢٧هـ — ٢٠٠٧م) ، ص ١٤١.

(٣) عبد السلام ،أحمد شيخ، مقدمة في علم اللغة التطبيقي ،ط١،(ماليزيا، مركز البحوث الجامعة الإسلامية العالمية ، ١٤٢٦ه -٢٠٠٦م) ، ١٢٤/٢ .

يكن له وجود قبل منتصف عقد الثمانينيات الميلادية ؛ إذ إنه قبل هذا التاريخ لم يكن له حضور خاص ؛ بل إن قاموس أكسفورد للكلمات الإنجليزية الجديدة أشار إليه لأول مرة عام ١٩٩١م واصفًا إياه بأنه من الكلمات الجديدة التي برزت خلال التسعينيات، ثم إنه لو كان موجودًا فيبدو أنه لم يَسْترع أيَّ اهتمام أو انتباه، أو أنه كان يعامل معاملة الكلمات العابرة التي لا تشير إلى مفهوم خاص أو واقع خاص ؛ لكن الحال تغير بعد التسعينيات حيث بدأ يتكون له مفهوم لم يستقر بعد، وصار من أكثر المصطلحات تناولا وتداولا ونقاشًا.(١)

* ومع هذا التداول المتزايد لا بد من الاعتراف من أن العولمة من حيث الواقع تمثل ظاهرة سياسية واقتصادية وثقافية ؛ بل واجتماعية غير محددة المعالم، وغير مجمع على صورها، ولا مجمع على هيمنتها ؛ ولكن يراد لها أن تكون سمة هذا العصر، ومصير الشعوب، وهذا يعود إلى كونها في الأصل تواري خلفها نظامًا خفيًّا على الشعوب ؛ بل حتى على العلماء والمفكرين، هذا الخفاء هو أحد الأسباب الرئيسة التي أدت إلى تباين تعريفات العولمة، وتضارب الآراء حول تحديد مفهومها حتى بين أصحاب الاتجاه الواحد ؛ وقد تجاوز هذا الاختلاف صورة التعريف إلى حقيقة ما تعنيه العولمة على وجه التحديد، بالإضافة إلى سبب آخر هو كون هذه التعريفات صيغت متأثرة بانتماءات أصحابها السياسة والفكرية.

* ومن تأمُّل هذه التعريفات واستقراء مدلولاتها يتبين لنا أيضًا أن العولمة شاملة لكل النواحي النظرية والعملية وإن ظهرت في صورة معينة أو شكل محدد، وأنها ذات أبعاد متعددة ومستقبلية تتناول كل الشعوب، وتتجه نحو الهيمنة على المستقبل.

* وأن العولمة نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم .

* وخلاصة القول أن مصطلح العولمة منشأه غربي، وطبيعته غربية، والقصد منه تعميم فكره وثقافته ومنتجاته على العالم، فهي ليست نتيجة تفاعلات حضارات غربية وشرقية، قد انصهرت

---

(١) الجنحاني ، الحبيب ، **ظاهرة العولمة الواقع والآفاق** ، مجلة عالم المعرفة، ص٥٠ .

في بوتقة واحدة ؛ بل هي سيطرة قطب واحد على العالم ينشر فكره وثقافته مستخدمة قوة الرأسمالي الغربي لخدمة مصالحه ؛ وهناك من ينظر للعولمة على أنها من مورثات الصليبية فروح الاستيلاء على العالم هي أساسه ولبه ولكن بطريقة نموذجية يرضى بها المستعمَر ويهلل لها ؛ بل ويتخذ هذه الصليبية الغربية المتلفعة بلباس العولمة مطلبًا للتقدم . (١)

ويدعم هذه النظرة أقوال لبعض المفكرين الغربيين ؛ يقول "بات روبرتسون " مـــثلاً :" لم يعد النظام العالمي الجديد مجرد نظرية ، لقد أصبح وكأنه إنجيل." (٢)

* وربما كانت الأحداث العالمية في الأعوام الخمسة عشر الأخيرة ، والتي أعقبت الحادي عشـــر من سبتمبر٢٠٠١م – هنا وهناك – قد حملت في طياتها تفسيرات أكثر وضوحًا وجلاءً لغموض العولمة اللغوية وأهداف مروجيها ، ومدى قدرتهم على تحقيق مرادهم .

وليس من أهداف هذه الدراسة – كما سبقت الإشارة – الخوض في غمار هذه القضية والسير في دهاليزها ، ويُكتفى هنا بالقول أن العولمة اللغوية حلم بعيد المنال، بل يزداد بعدًا مع كل صرخة قومية من تلكم الصرخات التي بدأت تتعالى وتتزايد في جنبات المعمورة ،وهي رياح أتت بما لا تشتهيه سفن العولمة . (٣)

---

(١) بات روبرتسون " النظام العالمي الجديد هل هو مقدمة للنظام العالمي الإلهي؟" ، شخصية مثيرة للجدل ، وهو قس معمداني ،ومؤسس وكالة البث المسيحية (CBN) عام ١٩٦٠م ، وتحولت عبر الزمن إلى وكالة ضخمة تشاهد برامجها في ١٨٠ دولة وتذاع برامجها بـــ٧١ لغة. انظر: موقع ويكبيديا ،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%AA_%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%B1%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%86

(٢) بقنه، مبارك عامر،**مفهوم العولمة ونشأتها** ، مقال الكتروني ، http://www.saaid.net/Doat/mubarak/5.htm

(٣) توصل إلى هذه النتيجة كل من" هانس وشومان " في كتابهما "فخ العولمة " والبروفسور" كريستال " في كتابه " موت اللغة " .

الدراسات السابقة

سبقت الإشارة إلى أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كثيرة ومتنوعة وفي عدة أقطار عربية، وقد تعددت جوانب تناولها للموضوع وقد اخترت أكثرها قربًا من محددات هذه الدراسة وأهمها في موضوعها وقد رتبتها في العرض زمنيًا مبتدئا بالأقدم :

دراسة د" ماجدة صالح" (٢٠٠١) بعنوان : "الآثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكانية مواجهتها "[١]

وهي دراسة إعلامية متخصصة هدفت إلى الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة في المجالين الإعلامي والثقافي في المنطقة العربية وما يجب على المجتمعات العربية للتصدي لها من أجل المحافظة على هويتها.

وذكرت الدراسة أن الآثار الإيجابية للعولمة في المجالين الإعلامي والثقافي شملت إحداث تغييرات نوعية في أنماط ومستويات الخدمة الإخبارية التي تقدمها وسائل الاتصال، وظهور ما يعرف بدبلوماسية الأقمار الصناعية، والإعلام الإلكتروني.

ورأت الدراسة أن العولمة مرادف "للأمركة" وهو ما يعني سعى القطب الأوحد، أي الولايات المتحدة، إلى فرض سيطرتها على العالم في جميع المجالات.

وأوضحت أن الخلافات السياسية بين الدول العربية عاقت خروج مشروع حضاري حول الخصوصية الثقافية العربية، كان من الممكن أن ينجح في اجتذاب جميع النخب الثقافية. وأكدت الدراسة أن آليات مواجهة الغزو الثقافي الأمريكي تتطلب إنماء الذاتية الثقافية العربية، إضافة إلى بناء قاعدة تكنولوجية علمية عربية.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة د" ماجدة صالح " في توجهها لبحث أثر العولمة الثقافية على اللغة العربية المعاصرة ، ولكن الدراسة الحالية تتجه إلى كشف جوانب هذا التأثير في شقها التطبيقي من خلال التراكيب العربية في أبواب أسلوبية محددة هي : التقديم والتأخير ، والذكر

(١) صالح ، ماجدة ، **الآثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكانية مواجهتها** ، موقع" إسلام ويب " ، http://www.islamweb.net/ahajj/article/4207 /

والحذف ، والنفي ، والربط .

دراسة الهاشمي[1] (**٢٠١٠**) ، عن دور مناهج الّلغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية وتهدف إلى التعرف على التحديات التي تواجه اللغة العربية ، ودور مناهج الّلغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة من خلال محتوى المنهاج وأنشطته وخبراته، في فروعه المختلفة: القراءة، والاستماع، والتحدث، والكتابة، والنحو والصرف، والأدب، والنقد، والبلاغة، وضرورة إبراز الوظائف الاجتماعية للّغة والأدب في المنهج، وانعكاس ذلك على تنمية الوعي القومي للمتعلّم، وتبصيره بالتحديات المحيطة به، وإكسابه المهارات الأساسية للتحليل والنقد؛ ليتمكن من التعامل مع ما يصل إلية من مواد الاتصال اللفظي، ويحمي ذاته من كلّ ما يتعارض مع توجهاته الشخصية، وقيمه الاجتماعية، ومبادئه الفكرية، ويتناقض مع قيم الحق والخير والفضيلة.

وتوصل الباحث إلى أن الحاجة الآن ملحة أكثر من أي وقت مضى، لتطوير مناهج الّلغة العربية، بحيث يمكن توجيهه نحو غاياته الحقيقية، واعتماد مدخلي الاتصال والوظيفية في اختيار محتواه وأنشطته، وتقديمه بحيث يكون مزوداً بعناصر الجذب والتشويق؛ وتخليصه مما يعانيه من عيوب في أهدافه، ومحتواه، وأنشطته، وخبراته، وطرق تدريسه، وأساليب تقويمه؛ ليكون مؤهلاً ليأخذ بيد المتعلم للاستعداد لتحديات العولمة، ومواجهتها، والتعامل معها بما يتناسب ومعطياتها.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة د" الهاشمي " في الإشارة إلى الجهود التي ينبغي بذلها للحد من آثار العولمة الثقافية على اللغة العربية والمتحدثين بها، ولكنها – أي الدراسة الحالية – تكشف عن جوانب تأثير العولمة في لغتنا المعاصرة بما يؤيد وجهة نظر د" الهاشمي" في دعوته إلى ضرورة مواجهة العولمة اللغوية من خلال مناهج التعليم .

دراسة د " ناريمان متولي"[2] (**٢٠١٠**) وكان هدف هذه الدراسة التعرف على التحـــديات

(١) الهاشمي ، عبد الله مسلم ، دور منهاج الّلغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة، موقع صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة " ، http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=741

(٢) متولي ، ناريمان إسماعيل ، **اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة،** بحث مقدم في المؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بعنوان " المكتبة الرقمية العربية عربي @ نا : الضرورة، الفرص، والتحديات " والذي عقد في بيروت في الفترة من ٦–٨ أكتوبر ٢٠١٠ م الموافق ٢٧–٢٩شوال ١٤٣١هـ ، http://www.arabiclanguageic.org/print_page.php?id=852

التي تواجه اللغة العربية في كيفيه الحفاظ على الانتماء والهوية في العصر الرقمي و التعـــرف علـــى المبادرات والمشاريع الاستراتيجية العربية في مجال الرقمنة وبالتالي تطوير وإثراء المحتـــوى الرقمـــي العربي على العنكبوتية .

وقد توصلت الدراسة إلى أن للغة العربية مجموعة من الخصائص والسمات ، فهي ليست مجرد لغة ، ولا هي مجرد انتماء وطني ، بل فيها كلام الله سبحانه وتعالى ، كما أن صمودها لأكثر من سبعة عشر قرناً دليل على قوتها ،وأهليتها لأن تكون أهم أسس القومية والهوية ، وأن اللغة العربية تبوأت موقعاً بارزاً على خريطة المعرفة الإنسانية من خلال علاقاتها مع التخصصات العلمية كهندسة الذكاء الاصطناعي التي تساهم فيها اللسانيات الحاسوبية بقسط وافر.

وكان من أهم توصيات الدراسة ضرورة دعم حضور اللغة العربية برقمنتها تصدياً لما تتعرض له اللغة من تهميش في ظل تحديات العولمة وثورة المعلومات في العصر الرقمي .

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة د " ناريمان متولي" فيما يخص رصد ردود أفعال مثمرة من جانب الدول العربية للاهتمام بقضية اللغة العربية ، والحفاظ على الخصوصية الثقافية والتواصل الفكري من خلال التخطيط لمشاريع استراتيجية ومبادرات عربية لاستنهاض العربية وإدماجها في العصر الرقمي ، حتى لا يشعر الإنسان العربي بالعزلة الفكرية عن الحياة والحداثة بطريقة لا تسمح له بمواكبة عصر العولمة .

ولكن الدراسة الحالية تنحى منحى تطبيقيًا لغويًا في شقها الثاني تبين من خلاله مدى تأثير العولمة الثقافية على اللغة العربية المعاصرة وهو ما لم تتجه له دراسة د " ناريمان متولي" .

دراسة د " سلوى حمادة " [(١)] (٢٠١٢) : وتستهدف هذه الدراسة تأكيد حاجتنا الماسة لنهضة لغوية شاملة تلبية لمطالب العصر الذي نعيشه، وأكدت الدراسة على أن إشكالية اللغة باتت من الشمولية بحيث يستحيل تناولها انطلاقا من منظور التخصص الضيق، ومن الخطورة بحيث يمكن إرجاؤها دون استراتيجية واضحة للإصلاح اللغوي الشامل.

---

(١) حماده، سلوى ، **اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة** ، ملخص الكتروني (٢٣ ،٩ ،٢٠١٢م) ، http://www.globalarabnetwork.com/culture-ge/culture-studies/8334-2012-09-23-232500

وأهم ما توصلت إلية الدراسة ؛أن اللغة هي أداة التفاهم والتواصل، وهي وعاء الفكر وقالبه الحي، وما نراه اليوم هو طغيان الثقافة الغربية؛ حيث تشكل اللغة نسبة عالية من الإسهام في نقلها، ولا أدل على ذلك من أن (٨٨%) من معطيات "الإنترنت" باللغة الإنجليزية، و(٩%) بالألمانية، و(٢%) بالفرنسية، و(١%) يوزع على باقي اللغات .

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالطفل لغويا وثقافيا واجتماعيا والاهتمام بالمحتوى العربي على شبكة المعلومات الدولية لتعزيز الهوية العربية ،والاستفادة من مكتسبات التكنولوجيا في وسائلها الإعلامية، خاصة الأقمار الصناعية والقنوات التلفزيونية، واستعمالها في توعية وتثقيف الأطفال والشباب، وحمايتهم من الوقوع في فلك الانحراف ، وحماية وجود الأمة وغيرها من خطر الغزو المعلوماتي

كما أوصت بضرورة تطوير أدواتنا ووسائلنا، وطريق تصدير ثقافتنا، فنشر ثقافتنا عبر تقنية الشبكات الإلكترونية والفضائيات يمثل أفضل وأسرع الطرق للتأثير في عقول أجيالنا، وكذلك في عقول الآخرين، لا أن نكون مجرد مستهلكين لثقافة الغير ومعلوماته؛ لأن الاستهلاك الثقافي بدون أن نكون منتجين ثقافياً يجعلنا نذوب في ثقافة الآخر ونفقد الثقة في ثقافتنا ومبادئنا .

وطالبت الباحثة بوضع ضوابط وقيود وإشراف من قبل مختصين عند استخدام شبكة "الإنترنت"، وبخاصة فيما يتعلق بالبرامج التي تحاول سلخنا من هويتنا.

كما أوصت بضرورة الانفتاح على الثقافة الغربية والاستفادة من تطورها العلمي والتكنولوجي ينبغي أن يكون من خلال خطة تضمن إيجابية هذا الانفتاح ، ومجتمعنا لا يمنع الانفتاح المحكم الرامي نحو الاستفادة من علوم الآخرين النافعة.

وتتفق الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه د "سلوى حمادة " من ضعف المحتوى الرقمي العربي مما يقوي تأثير العولمة الثقافية في منسوبي العربية ومستخدميها ، كما تتفق مع ما أوصت به د "سلوى حمادة " في دراستها من الاستفادة من علوم الغرب النافعة ؛ فإلى ذلك وجهنا ديننا الحنيف ،قال تعالى :﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ (١)

(١) سورة النحل ، الآية : ٤٣

،وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ۝٧ ﴾(١) ، قال تعالى : ﴿... قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ ... ۝١٤٨ ﴾ (٢)

كما تلتقي الدراسة الحالية مع دراسة د" سلوى حمادة " في رصدها لما حل بالفصحى المعاصرة وأساليبها من تأثيرات العولمة الثقافية ، وعرض نماذج من الاستعمالات غير الصحيحة للغتنا ، وهو ما توسعت فيه دراسة د" سلوى حمادة "؛ فيما تعمقت الدراسة الحالية في هذه التجاوزات من خلال نماذج لأساليب محددة تحقق هدف الدراسة في الكشف عن تأثير العولمة الثقافية في الفصحى المعاصرة .

وقد أفاد الباحث من هذه الدراسات وغيرها في صياغة الإطار النظري للدراسة ، وكشف أبعاد المشكلة وصياغة أسئلتها وأهدافها .

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية : ٧

(٢) سورة الأنعام ، الآية :١٤٨

المبحث الثاني

مفهوم العولمة اللغوية ومظاهرها وتأثيرها على اللغة العربية

التمهيد

أولا : مفهوم بالعولمة اللغوية

ثانيًا : مظاهر العولمة اللغوية وتأثيرها

تمهيد :

اللغة العربية في عصر المعلومات واتساع الفجوة .

لا شك أن الثورة الإلكترونية التي بدأت في أوائل الثمانينيات هي التي مهّدت الطريق لثورة المعلومات وطريق المعلومات السريع وحوّلت العالم الكبير المتباعد الأطراف إلى قرية صغيرة لا يمكن لمن فيها أن يحجب تأثير الآخرين عليه ولا تأثيره على الآخرين، وتتلاشى الحدود وتنتشر المعلومات بسرعة البرق بلا رقيب ولا حسيب، وأصبح لدى كلّ إنسان فرصة مخالطة ثقافات شتّى وحضارات متباينة وأخلاقيات متفاوتة دون أن يغادر بلدته، نتيجة لهذا لابدّ أن تذوي وتتلاشى ثقافات وتقوى وتسيطر ثقافات أخرى.

ومن أوّل دروس الاقتصاد - والاقتصاد محرك التاريخ - أنّ في السوق المفتوح الحرّ يسيطر الكبير على الصغير ويبتلع القوي الضعيف، فهل سيحدث هذا في صراع الثقافات العالمي؟ وأين اللغات من ذلك الصراع ؟

اللغة في مجتمع المعلومات :

يرى د "فرغلي" أن اللغة في مجتمع المعلومات تلعب دورًا أكثر خطورة عن ذي قبل، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب من أهمها (1) :

(أ) **العلاقة المحورية بين الثقافة واللغة والمجتمع** : أكدت اللغة، بفضل المتغير المعلوماتي كونها، محور منظومة الثقافة بلا منازع في الوقت نفسه، ونتيجة لذلك، فقد أصبحت معالجة اللغة آليا بواسطة الكمبيوتر هي محور تكنولوجيا المعلومات، خاصة أن اللغة هي المنهل الطبيعي الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعي، والأفكار الأساسية للارتقاء بلغات البرمجة.

(ب) **البعد اللغوي لظاهرة العولمة** : سواء كانت العولمة وفاقا أم صراعا، فللغة- في كلتا الحالتين- شأن خطير. فإن كانت (وفاقا)، فاللغة ذات شأن جليل في حوار الثقافات ؛ أما إن كانت العولمة (صراعا) ؛ فقد جاءت "الإنترنت" لتفتح بوابات الفيضان أمام تدفق معلوماتي هادر تطغى عليه اللغة الإنجليزية ؛ وهو الأمر الذي أثار الفزع لدى جميع الأمم غير الناطقة بالإنجليزية.

---

(1) انظر موقع مجمع اللغة العربية الأردني الإلكتروني ،
http://www.majma.org.jo/index.php/2009-02-10-09-35-28/262-19-3.html

(ج) **تنوع أساليب التواصل اللغوي** : تشير جميع الدلائل إلى أن التواصل عن بعــد، عــبر الوسيط الإلكتروني، سيقلب، مفهوم التواصل اللغوي الذي اعتدنا عليه رأسا على عقب.[(١)]

ويتميّز عصر المعلومات بالتراكم الهائل للمعلومات بمعدلات فلكية لم تحدث من قبل، ممّــا يؤكّد أنّنا نشهد الآن ثورة مماثلة للثورة الصناعية في نهاية القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاســع عشر، فقد بدأت التغيّرات الكميّة الملحوظة في الثمانينيات تحدث تغيرات كيفيه في التسعينيات.

ويشير د" فرغلي " إلى نشوء صناعة جديدة في الثمانينيات في الولايات المتحدة الأميركية ، وهي صناعة البحث العلمي؛ ، حيث تقوم هذه الصناعة على تأسيس مراكز أبحاث مستقلة بتمويل متعدد يجعل لهذه المراكز قدرات مالية خارقة تتمكن من خلالها من استقدام النابغين من العلماء من أي دولة في العالم و تعيينهم ، ووضع أجهزة ومعامل متقدّمة للغاية تحت تصرفهم ، وتصبح نتائج هذه الأبحاث ملكاً لكافة الشركات المساهمة فيها، كما يمكن لأي من الشركات المساهمة أن تطلب من مركز الأبحاث تقديم حلول لأي مشكلة تعاني منها أو تطوير تسعى لتحقيقه ، وقد تميّزت صناعة الأبحاث الجديدة بالتعددية، فلم يعد الباحث يقوم بعمله منفرداً بل يقوم بكل مشروع بحث فريق عمل يضم متخصّصين من مجالات مختلفة، ففي أبحاث الحاسوب يقوم عالم الحاسب الآلي بالعمل مع عالم الرياضيات وعالم المنطق وعالم اللسانيات وعالم الفلسفة في إطار واحد للنظر في مشكلة مــا من كــافة الزوايا.

كــان لهذا الإنفاق الضخم على البحــث العلمي آثار هائلة يرى د" فرغلي" أنها تمثّلت في:

أوّلاً: تضخم الإنتاج العلمي بحيث أصبح متابعة الجديد يمثّل تحدياً للعلماء، فقد زادت الدوريات العلمية والمؤتمرات وتحقّق تقدم هائل في أبحاث الفضاء، وحقّقت الولايات المتحدة تفوّقاً علمياً على دول العالم كافة، وانتصرت على الاتحاد السوفييتي انتصاراً حاسماً اقتصادياً وثقافياً، بل وعلى اليابان التي فشلت في برنامج الجيل الخامس للحاسوب الذي أعلنت عنه في أوائل الثمانينيات، وكان من المنتظر أن يجعل اليابان أكثر دول العالم تقدماً في صناعة الحاسوب نتيجة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

(١) فرغلي ، علي صبري . **الهوية العربية وازدواجيّة اللّغة في عصر المعلومات** ، انظر موقع الموسوعة الإسلامية ، http://www.balagh.com/mosoa/pages/tex.php?tid=1135

ثانياً: تبدل مصادر القوة والنفوذ في العالم من ملكية المواد الاستراتيجية كالنفط والمعادن واليورانيوم أو الإنتاج الصناعي وأصبحت المعلومات مصدر القوة والثروة الأساسي مما أدّى إلى بزوغ عصر ما بعد الرأسمالية، وهو عصر المعلوماتية "دركر، ١٩٩٨م" ، وتوضح إحصائيات البنك الدولي أن أكثر من ٦٤% من الثروة العالمية يتكوّن من رأسمال بشري، وفي دراسة أخيرة نشرت في دورية السياسة الدولية عام ١٩٩٦م ؛ أنّه من المتوقع بحلول عام ٢٠٢٠ م أن يصبح ٨٠% من الوظائف في الولايات المتحدة الأميركية تتعلق بالحاسوب، ويؤدي هذا إلى تضاؤل الفرص أمام العمالة غير الماهرة، كما تضاعف الطلب أكثر من ثلاث مرات في السنوات الأخيرة على وظائف التقنية العالية، وخلقت وظائف جديدة لم تكن موجودة من قبل كمهندس المعلومات ومختصّين في الرأسمال المعرفي وتصميم صفحات شبكة المعلومات.... إلخ.

ثالثاً : تلاشي الحدود ؛ ففي تزاوج خطير بين أبحاث الفضاء وخصوصاً في مجال الأقمار الصناعية والحاسوب، ألغى طريق المعلومات السريع الحدود بين الشعوب والأمم، وأصبح في إمكان الفرد أن يخالط ويشاهد بل ويتفاعل مع حضارات وشعوب أخرى دون أن يغادر مكانه ودون حسيب أو رقيب، ممّا أدّى إلى تضاؤل قدرة أجهزة الدولة على الرقابة ومصادرة الأفكار.

رابعاً : التخصص المعرفي : فقد أدّت عولمة الاقتصاد وسيطرة المؤسسات متعدّدة الجنسية إلى ضغوط هائلة على المؤسسات المالية لزيادة التأقلم والتواؤم والخلق والإبداع وسرعة العمل والتصرف، مما جعل هذه المؤسسات تدرك أهمية وقيمة المعرفة المتخصّصة لمواجهة الضغوط الناجمة عن العولمة، كما أنّها قد أدركت أنّ المعرفة هي عامل متميز في الإنتاج وفي زيادة قيمة المؤسسة أمام المؤسسات الأخرى، كما وفّرت شبكات الاتصال الحاسوبية فرص العمل مع الآخرين والتعلّم منهم وإن كانوا على مسافات بعيدة منها. ويؤكد د" فرغلي " أن هناك شعورًا لدى البعض في العالم العربي بالضآلة أمام هذا التقدّم العلمي الكاسح القادم من الغرب؛ فيما اقتصر دورنا على استيراد الأجهزة والأدوات والأفكار العلمية منهم، واللهث وراءهم مع اتساع الفجوة العلمية بيننا وبينهم يوماً بعد يوم .[1]

ويقول د "نبيل علي" : "إننا نحن العرب في مأزق حضاري شديد الحرج، فقد حلّت بنا

---

(١) فرغلي ، مرجع سابق .

هذه الموجة العارمة ونحن في أقصى درجات التشتّت والفرقة مهدّدين باضمحلال كياننا القومي تحت وقع ضغوط خارجية شديدة وقيود داخلية قاسية"(١) .

بينما يلقي البعض الآخر باللائمة على اللغة العربية وازدواجيتها باعتبارها من العوامل التي ساعدت على تخلّف العقل العربي، فهزيمة ١٩٦٧م سمّيناها "نكسة"، ورفع الأسعار سمّيناه "تحريك الأسعار"، وحالة العجز العربي أمام التفوق الصهيوني أسميناه حالة ال "لا حرب" وال "لا سلم"، وبيع موارد الدولة الاقتصادية سمّيناه "الخصخصة"... إلخ(٢).

وتتردّد شكوى هذه الأيام على أقلام وألسنة بعض الباحثين والكتاب العرب من جمود اللغة العربية وعدم قدرتها على الإبداع في الوقت الذي تزدهر فيه اللغة العبرية، بالرغم من أن كلاً من اللغتين ينتمي إلى اللغة السامية وتشترك اللغتان في كثير من الظواهر الصرفية والنحوية ، كما راجت دعوات في بعض البلدان العربية مثل الجزائر لاستخدام بديل للغة العربية في مجالات الإعلام والإدارة والتعليم بحجّة أنّ اللغة العربية صعبة ومتأخّرة ولا تستطيع التعبير بدقة عن متطلبات العصر. (٣)

ويرى "العالم" أنّ اللغة العربية لم تفِ بالاحتياجات التنموية للمجتمع العربي ومقتضيات العصر، وعدّد سبع ضرورات كان من المفروض أن تلبّيها اللغة العربية، من بينها ترجمة التراث الإنساني في مختلف المجالات الأدبية والاجتماعية والعلمية إلى اللغة العربية، ليصبح الفكر الإنساني أيّاً كانت روافده متاحاً للقارئ العربي دون الحاجة لتعلم لغة أجنبية، وتحديد العلاقة بين الفصحى والعامية، كما يرى العالِم أنّ اللغة العربية تتعرّض لبعض المظاهر السلبية في مفرداتها وبنيتها وأنها تعاني من "تآكل وتهميش وتسطّح وافتقار ثقافي بل وابتذال، وزحف كلمات وصيغ أجنبية إلى

---

(١) علي ، نبيل ، العرب وعصر المعلومات ،سلسلة عالم المعرفة الكويتية ،ع ١٨٤، ص ٢٤ .

(٢) حافظ، سعد، "**الحول اللغوي: تأمّلات في ظاهرة انحراف وانحطاط اللغة" في لغتنا العربية في معركة الحضارة**، ، ص ١٣١-١٣٤.

(٣) **انظر** : الشربيني، ليليز: "**اللغة العربية وأدوات العصر" في لغتنا العربية في معركة الحضارة**، ، بوخلخال، عبدالله، "**وضع اللّغة العربية في الجزائر**" في لغتنا العربية في معركة الحضارة، تحرير محمود أمين العالم، سلسلة قضايا فكرية للنشر والتوزيع.

ألسنتنا وكتاباتنا بما لا تملية ضرورة ثقافيه أو تعبيرية أو عملية(١).

ويرجع الباحثون(٢)هذه الهوة المتباعدة بين اللغة العربية و مجتمع المعلومات وكون اللغة العربية تعاني أزمة حادة ومزدوجة في ضوء عصر العولمة والمعلوماتية ــ فهي تشارك اللغات الأخرى تحديات العصر ، ومن جهة أخرى تعاني أزمة خانقة على مستويات التنظير ، والتعجيم ، والتعليم والتوظيف والتوثيق ــ إلى عجز أهلها وتقاعسهم ، لا نقص في تأهيلها ، إذ العربية مؤهلة أكثر من غيرها ، ليس فقط لتلبية مطالب مجتمع المعرفة ، بل أيضاً لتقوم بدور طليعي في المعرفة اللغوية على المستوى الإنساني لما تتمتع به منظومتها النحوية والصرفية والمعجمية من خصائص ومميزات قلما توجد في لغة أخرى .

ويشير د ."حبيب سروري" إلى أن اللغة العربية التي كانت لغة الحضارة في القرون الوسطى، لم تعرف أي إصلاحات تجعلها تواكب حاجة العصر ، فلم تعرف أي تحديثات في بنيتها ، أو تغيرات في قواميسها تعكس علاقتها بالتطورات المعاصرة ، فقد اندثرت معظم كلمات قواميسها اليوم كتابة ونطقاً ، وأصبحت معظم كلماتها واستخداماتها الجديدة غائبة عن القواميس (٣).

وعلى ذلك فاللغة العربية يجب أن تواكب عصر الرقمنة من خلال مشاريع للنهوض بها وإدماجها في العصر الرقمي ، حتى لا يشعر الإنسان العربي بالعزلة الفكرية عن الحياة والحداثة بطريقة لا تسمح له بمواكبة عصر العولمة ، فنحن نواجه عصراً جديداً لا يكون الصراع فيه على المصادر الأولية أو طرق التجارة ، بل على حقوق الطبع ، والأفكار ، وبراءات الاختراع مع ما يتبع ذلك من تجنيس لثقافات العالم ، وطمس لخصوصيتها(٤)

---

(١) العالم، محمود أمين، **لغتنا العربية في معركة الحضارة** ، ط١، ص٢٨

(٢) على، نبيل ،حجازي ،نادية ،**الفجوة الرقمية** : رؤية عربية لمجتمع المعرفة (الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،ع٣١٨ ، ١٤٢٥ – ٢٠٠٥م).

(٣) سروري، حبيب عبد الرب .**اللغة العربية في مهب العولمة .. مشروع إنهاض** ، انظر : مدونته الخاصة ، http://my-last-articles-and-texts.blogspot.com/2011/01/blog-post_5354.html

(٤) على، نبيل ، الثقافة العربية وعصر المعلومات : رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي ،عالم المعرفة ، ع ٢٦٥.

أولا : مفهوم العولمة اللغوية

ما المقصود بالعولمة اللغوية؟

لقد سبقت الإشارة إلى أن العولمة اللغوية تعني أن تكون للعالم لغة وحيدة مهيمنة ، يكون لزامًا على كل شعوب الكون التعامل لملاحقة ركب الحضارة والتقدم ، ولو كلغة ثانية على حد قول البروفسور " ديفيد كريستال ":" اللغة المهيمنة ضرورية لأنها تزود الناس بجسر بين العالمين، جسر يتسم بالوضوح بدونه سيكون التقدم متواضعًا ."(١) ، وكانت الإنجليزية هي المرشحة لتتربع على هذه القمة تليها الفرنسية.

مما يعني اندحار اللغات القومية الأخرى بل ربما موتها كما يزعم البعض ، ويمكن القول بأن سيطرة اللغة الإنجليزية وانتشارها العالمي في العقد الأخير تضاعف مع الهيمنة الاقتصادية والإعلامية الأمريكية، كما أدى إلى اتساع نطاق استخدام كلمات وعبارات إنجليزية تعبر عن الثقافة الأميركية والقيم الاستهلاكية التي قد لا تتناسب مع قيم بعض الأمم التي تعتبر نفسها عريقة، مثل الألمان، والصينيين، والفرنسيين، وللأسف دون العرب.

ورغم أن الإنجليزية الأمريكية تختلف في بعض قواعدها عن الإنجليزية "الأنجلو سكسونية" إلا أن المصلحة المشتركة قد دفعت الولايات المتحدة وبريطانيا إلى وضع خطة استراتيجية مشتركة لتوسيع نشر الإنجليزية في العالم بغرض زيادة تفوقهما الحضاري في كل المجالات" حسبما يقول المؤلف البريطاني "روبرت فيلبسون "١٩٩٢م في كتابه "الإمبريالية اللغوية"(٢) .

ولعل استعمار إنجلترا لمعظم دول العالم في القرن الماضي، والهيمنة العلمية والإعلامية الحالية لأمريكا وإنجلترا قد ساعدا على انتشار الإنجليزية، وبالطبع فليس هناك أي تحفظ على قيام أي أمة بنشر لغتها، لكن يجب على الأمم الأخرى أن تحافظ على لغاتها وتعتز بها وتسعى إلى نشرها

---

(١) موت اللغة ، مرجع سابق ، ص ١٤١.

(٢) **الإمبريالية اللغوية، أو إمبريالية اللغة**، هي مفهوم لغوي "يتضمن نقلَ لغةٍ مهيمنةٍ إلى قومٍ آخرين". هذا النقل أساساً يعد تجسيداً للقوة – التي كانت قديماً قوة عسكرية، لكنها الآن قوة اقتصادية أيضاً – كما أن جوانب من الثقافة المهيمنة تنتقل عادة مع اللغة" عن ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%D8%A9

بالمثل.[1]

ويتعلل دعاة اللغة الواحدة أو عولمة اللغة بأن الأصل في اللغات أنها انبثقت من أم واحدة، وهو زعم مردود بالتعددية اللغوية التي نشأت مع أصل الخليقة ، وبغض النظر عن تفاصيل هـــذه المسألة في الكتب المقدسة كالتوراة والقرآن ؛ يبقى مطلب هيمنة لغة معينة على الكون عسير المنال حتى وإن بدا ظاهرًا في هيمنة اللغة الإنجليزية على أكبر نسبة من الكون ؛إلا أن الإنجليزية في كـــل بقعة من الأرض مصبوغة بلكنة قومية تجعل منها في بعض الأحيان لغة وليدة تشبه الأم في بعـــض ملامحها فقط .[2]

ويكاد يجمع علماء اللسانيات على ارتباط هيمنة اللغة أو تهميشها بالمسلك السياسي للدول ذات النفوذ السياسي المؤثر في العالم و المتعصبة للغتها ؛كما في حالة الإنجليزية ،والملاحظ أن هذه المسألة متشعبة ولابد للباحث فيها من تقصي حقائقها والوقوف على مدى مطابقتها للواقع .

وربما كشفت مواقف لبعض السياسيين عن رغبتهم في تحقيق هذه الهيمنة المزعومة للغة بلادهم ، فقد نشرت جريدة " الشرق الأوسط "بتاريخ : ٢٠٠٦/٣/٢٥م ؛ تفاصيل حادثة مغادرة الرئيس الفرنسي "جاك شيراك" اجتماع القمة الأوروبية والذي عقد في" بروكسل " ، بالنص التالي :

« قال الرئيس الفرنسي "جاك شيراك" أمس، أنه شعر بصدمة حقيقية دفعته إلى مغادرة اجتماع القمة الأوروبية ليلة أول من أمس لدى سماعه مواطنه الفرنسي" أرنست أنطوان سيليه "رئيس لوبي الأعمال الأوروبي يلقي كلمته بالإنجليزية. وقال الرئيس الفرنسي أنه فضل والوفد الفرنسي مغادرة القاعة على الاستماع إلى "سيليه"، مشيرًا إلى أن بلاده حاربت طويلا لضمان التحدث بالفرنسية في المؤسسات والمنظمات الدولية، من الاتحاد الأوروبي إلى الأمم المتحدة إلى الألعاب الأولمبية. وأكد أن ذلك ليس مصلحة قومية فقط لفرنسا ولكنها من مصلحة الثقافة

---

(١) انظر: موقع "سودارس" ، http://www.sudaress.com/sudanile/17561

(٢) تعرض لهذه المسألة بالتحليل كتابا :" موت اللغة " للبروفسور " ديفيد كريستال " ، و"حرب اللغات " للويس جان كالفي .

والحوار بين الثقافات، فلا يمكن بناء عالم اعتمادًا على لغة واحدة أو ثقافة واحدة. وكان الخروج المفاجئ لشيراك برفقة وزير الخارجية "دوست" "بلازي ووزير" المالية" تيري بويتون"، من الجلسة التي حضرها نظراؤه الأوروبيون الـــ٢٥ قد أثار قدراً من الجدل والاستغراب.

وكان "سيليه"، قد أوضح أنه يريد تقديم كلمته بالإنجليزية لأنها لغة الأعمال والاقتصاد. وشيراك الذي لم يرق له تخلي الفرنسي عن لغة هي في نظره موضع اعتزاز، قد فوت على نفسه فرصة الإصغاء إلى "سيليه" يحث الزعماء الأوروبيين على كبح جماح الشعور القومي ومصالحه الضيقة.» (١)

في هذا النص يبدو جليًا أن للسياسة والاقتصاد يدًا ليست خفية في تبني نظرية " اللغة المهيمنة" وفي هذا تفاصيل كثيرة يقتضي منحى هذه الدراسة تجاوز الحديث عنها ، وعن البعد السياسي للعولمة فلهذا البعد جهابذته الذين ما انفكوا يسوقون العولمة السياسية وفق رؤى مختلفة وربما متناقضة، وأن نتعمد إغفال البعد الاقتصادي للعولمة، فلهذا البعد كذلك اختصاصيون لا يقل خلافهم في العولمة الاقتصادية عن خلاف أصحاب التيار السياسي ،وسنحرص على هدف هذا المحور من البحث وهو البعد الثقافي للعولمة وخاصة اللغوي ، وعلاقته باللغة العربية .

---

(١) انظر : جريدة " الشرق الأوسط" (السبـــت ٢٤ صفـــر ١٤٢٧ هــ ٢٥ مارس ٢٠٠٦م، العدد ٩٩٧٩) ، http://archive.aawsat.com/details.asp?section=1&article=354856&issueno=9979#.VqI93VJf2-I

ثانيًا : مظاهر العولمة اللغوية

ذكرت د "زينب بيير جكلي[1] أن من مظاهر العولمة اللغوية :

١.**الثنائية اللغوية :** حيث ترى د "جكلي" أن مشكلة الثنائية اللغوية في التعليم، وسيطرة اللغة الأجنبية في المدارس الخاصة والجامعات، تسببت في خلخلة في البناء الاجتماعي، سينتهي – إن لم يتدارك – بخلق جيلين من أبناء وطن واحد، ولكل جيل انتمائه للبلد الذي يتكلم لغته، وأضافت د" جكلي" أن التعليم بغير اللغة الأم سيجذب أبناء العرب والمسلمين إلى الغرب، ومن ثم ستهدد لغتنا وقيمنا، ولاسيما عند الجيل الصاعد .

هذا لا يعني أن نحارب تعلم الإنجليزية، ولكن لا يصح أن نعطيها أكثر من قدرها، إذا كنا لا نريد أن نكون تبعا للغرب في أفكارهم ونتقاسم تراثهم ،فلغتنا حملت آدابنا، واستوعبت علوم حضارتنا، ولاتزال أهلا لأن يدرس بها ، وفي تجربة سوريا لتدريس الطب وسائر العلوم العقلية والنقلية بالفصحى أثبت خريجوها تفوقًا، لأنهم تعلّموا بلغة الأم، واستوعبوا المادة استيعابًا قويًا .

ولئن كان سبب سيادة الإنجليزية هو سوق العمل، فلأن الشركات ومعظم المدارس والجامعات تدرس بالإنجليزية إلا قليلا، وتتعامل بها وتصدر قراراتها بها ،مما دفع الناس إلى الاندفاع لتعلمها منذ الصغر، فكان مالم يكن في الحسبان وهو التأثر الواضح بالحضارة الإنجليزية.

٢. **تهجين اللغة** : أي الجمع بين العربية والإنجليزية في الكلمة الواحدة، فيما عرف عند الشباب الذين يستعملون الشبكة العالمية ("الإنترنت") بـــ (العربنجيزي) ، فهم يكتبون الكلمات العربية بحروف إنجليزية ، ويضعون أرقاما للأصوات العربية التي لا نظير لها في الإنجليزية فالرقم (٧) الأجنبي بدلا من حرف الحاء والرقم (٣) عوضًا عن حرف العين مثلا، ونحو هذا مع اللغة الفرنسية فيما يعرف بـــ " الفرنكوفونية "، وترى د "زينب جكلي" أن هذا يكشف عقدة النقص التي حملها هؤلاء الجهلة بالعربية .

---

(١) جكلي ، زينب بيرة ، **أثر العولمة على اللغة العربية** ، مقال الكتروني ، انظر: موقع رابطة أدباء الشام ، "بتصرف" ، http://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/77221-%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

٣.**نشر الأبحاث العلمية بالإنجليزية** : إن مما أدى إلى ترسيخ فكرة عدم صلاحية العربية للعلم شرطًا يتطلب أن تنشر الأبحاث العلمية بالأجنبية لتعترف الجامعات بها ، وإلا فإنها لن تلقى القبول مهما كان مستواها العلمي لأن المجلات العربية غير مسجلة في فهارس المؤسسات العلمية، مما يتطلب جهودا كبيرة لترسيخ أسماء المجلات العربية للبحث العلمي.

٤.**ازدواجية اللغة في المجتمع لافي التعليم فحسب** : درج أفراد المجتمع المعاصر حتى الصغار منهم على استبدال كلمات أجنبية بكلمات عربية ضمن أحاديثهم اليومية من ذلك "أوكيه" بدلا من "موافق"، و"كلاس" بدلا من "صف"، و"موبايل" بدلا من الهاتف المتحرك ...إلخ ، والاستعمال يجعل الكلمة سائرة، وقد تدخل في المعاجم مع مرور الزمن، كما أدخل المجمع اللغوي المصري "التلفون" بدلا من الهاتف على الرغم من انتشار الكلمة العربية . ، وذلك ناجم من عقدة النقص التي أشرنا إليها ،لأنهم حسبوا أن من يتكلم الأجنبية أعلى مستوى من غيره .

٥.**التعامل في السوق بالإنجليزية** : فقد أصبحت العربية لغة أجنبية في بعض البلدان العربية بعد أن صارت الإنجليزية أو الفرنسية لغتهم الرسمية في التعامل مع الشركات والمحلات التجارية.

٦. ومن مظاهر العولمة **تهديد الأمة بالانقسام** : وهذا ما نراه ماثلا اليوم على أرض الواقع وهو ما يريد أعداء الأمة أن تصل إليه شعوب العالم الثالث ومنها الشعوب العربية، وقد انقسمت بلدان أجنبية حسب مكون اللغة، ففي كندا مثلا وبعد الاعتراف بالفرنسية لغة رسمية إلى جانب الإنجليزية أخذ أبناء الفرنسية يطالبون بالاستقلال في مناطقهم، وفي الهند صراع بين المناطق بين اللغتين، الهندوسية أو السنسكريتية حيث أصبحت مناطق التحدث بها متأخرة، والإنجليزية التي أصبحت مناطق التحدث بها مزدهرة اقتصاديا ، وفي الجزائر صراع بين البربر والعرب، ويطالب البربر بالانفصال عنها ، وفي العراق صراع بين الأكراد والعرب ، وفي السودان يتكلم الشمال العربية، وفي الجنوب ينتشر استعمال الإنجليزية بكثرة، ولهذا انفصلت عن السودان الأم العربية ....إلخ.

ويرى د "جلال أمين" أن من مظاهر تأثير العولمة اللغوية على اللغة العربية أن اللغة العربية يجرى إزاحتها من الحياة اليومية للغة الإنجليزية سواء في الكلام أو وسائل الإعلام بل حتى في لغة التعليم، وفي مجال التوظيف يفضل المتقن للغة الأجنبية، وقد نتج عن ذلك شيوع الكثير من المظاهر

الغربية سواء من ناحية الملابس أو الأكل أو السلع الاستهلاكية . [1]

ويذكر د "عبد الصبور شاهين" أن الكثير من المهيمنين على مقاليد السلطة في العالم الثالث لا يدركون أبعاد العولمة، وأن مدارس اللغات تتفشى في المجتمعات النامية لتغيير ألسنة الشعوب ومحاربة اللغات المحلية.

ويضيف أن هذا الأثر والتخريب- ولا شك - سوف يطول اللغة العربية لأن المناهج التعليمية دخلها الكثير من التعديل لصالح اللغة الإنجليزية . [2]

وقد أجرى د "محمد علي ملا" بحثاً حول استعمال اللغة العربية واللغة الإنجليزية على عدد من العرب ممن يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية وهم يتقنون كلا اللغتين Bilinguals وقد سألهم عدة أسئلة منها أي من اللغتين عملية Practical وحديثة Modern وحيوية Lively وقد نالت اللغة الإنجليزية هذا الترتيب ١٠٠% -٩١.٣١% -٨٧% أما اللغة العربية فقد نالت ٦٥% -٤٨%- ٧٨% .

وهذا معناه أن اللغة الإنجليزية تقدمت على اللغة العربية في هذه الصفات الثلاث، وفي سؤاله عن اللغة التي يفضل أفراد العينة كتابة أبحاثهم ودراساتهم بها وجد أن اللغة الإنجليزية نالت ٨٧% واللغة العربية ١٣% . [3]

ويضيف د" محمد بن إبراهيم الفوزان" نقلا عن د ."موضي الحمود" ، أنه من الملاحظ أن الكثير يريد استخدام اللغة الأجنبية مما يؤدي في المستقبل إلى تدهور اللغة العربية ولو نظرنا إلى واقع اللغة العربية في شمال إفريقيا لوجدنا أن هناك لغة هجينًا بين اللغة العربية وبين اللغة الفرنسية،

لذا لابد من الاهتمام بنشر التعليم باللغة العربية والقضاء على الأمية، فالأمية سجلت أرقاماً رهيبة ومفزعة على طول العالم العربي، إذ بلغت في مصر ٥١% و ٦١% في اليمن و ٣٧% في المملكة

---

(١) أمين جلال، **العولمة**، ص٥٩ وما بعدها.

(٢) شاهين عبد الصبور، **العولمة جريمة تذويب الاصالة**، مجلة المعرفة، ع ٤٨، ص٣٧-٤٠

(٣) الملا ،محمد علي، **اللغة العربية رؤية علمية وبعد جديد** ،ط١، ص ٢٦ – ٣٤.

العربية السعودية ؛ ومن نتائج الأمية ضعف الولاء للغة الأم وهي العربية في حالتنا [1].

ومما سبق يتضح لنا أن أثر العولمة اللغوية على اللغة العربية يمكن أن ينظر إليه من بعدين ؛ هما :

البعد الأول : سلبي ؛ وهو ملاحظ جدا في كتابات كل أو معظم من كتبوا عن هذه الظاهرة من عرب أو غير عرب ، وربما كان الدافع وراء هذه النظرة السلبية لمظاهر الجنوح اللغوي العربي إلى لغات اجنبيه أو قل الإنجليزية على وجه التحديد غيرة هؤلاء على اللغة العربية بل على مرموز اللغة العربية وفلكها الذي تدور فيه وهو العقيدة الإسلامية وكتابها المقدس (القرآن الكريم) ، ولا نستطيع أن نلومهم لهذا التوجه بل نقاسمهم فيه ، ولكن ثمة أمور – هي لدى الباحث – بمثابة حقائق لازمة الذكر لطمأنة هؤلاء على اللغة العربية ومرموزها ومرجعيتها أيضًا أعني بذلك القرآن الكريم :

وأول هذه الحقائق : أن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ هذه اللغة إلى يوم الدين ، لأنه تكفل بحفظ مرجعيتها وهو القرآن الكريم ، يقول د" جابر قميحة":" وكان نزول القرآن بمثابة الضمان الإلهي لبقاء اللغة العربية الواحدة ،فقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [2]، يمنح الضمان للغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ."[3]

وهذا معلوم للجميع ، وربما كان أحد أسباب حملات التشوية والإبعاد التي كابدتها اللغة العربية ومازالت تكابدها وهي صامدة مرفوعة الهامة ، فلن تذوب هذه اللغة كما ذاب غيرها من اللغات ، ولن تنمحي رغم ما مر وما سيمر عليها من نكبات ، ولنا في شواهد التاريخ عبر وعظات .

أما ثاني هذه الحقائق : أن اللغة العربية لغة "وعائية " مستوعبة أعني بذلك أنها تستوعب من اللغات الأخرى ما لا تستوعبه أي لغة أخرى دون أن يؤثر هذا المحتوى الجديد في دلالاتها لأنها

(١) الفوزان ، محمد بن إبراهيم فوزان ، **اللغة العربية والعولمة** ، http://faculty.ksu.edu.sa/m.AlFouzan/Pages/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9.aspx

(٢) سورة الحجر، الآية :٩

(٣) قميحة ، جابر، **أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية** ، ط١، ص١٧.

تصبغه بصبغتها وتلونه بلونها وتضفي علية نكهتها وطعمها ، فهي قادرة على صهر هذه المفردات ودمجها في تراكيبها الاشتقاقية حتى يبدو وكأنه عربي الأصل والجذر ، وفي القرآن أمثلة كثيرة لألفاظ غير عربية الأصل فسر فقهاء اللغة العربية القدامى وجودها من هذا المنظور واعتبرت معربة ودخلت في التراكيب الاشتقاقية للغة .

أما ثالث هذه الحقائق : فاللغة العربية أكثر وأسرع اللغات في العالم تأثيرًا في غيرها متى ما وجدت مقومات التأثير ، وأعني بذلك قوة تستند إليها ، أيًا كانت هذه القوة ، فقد ساندتها قوة العقيدة مع تجار بسطاء وفاتحين بغير أسلحة فغزت وعلت على لغات عدة في الشرق والغرب وتركت بصمات غير منكرة ، ثم دعمتها قوة الحضارة في القرون الوسطى فتلقفها الغرب والشرق واستحسنها أقوام فاستعملوا أبجديتها في كتابة لغتهم وحتى يومنا هذا ، إذن القوة هي التي تسيد اللغة ، وهل الأثر الذي نشتكيه في لغتنا من لغات الغرب سوى نتاج من حقبة السيطرة الاستعمارية بقوة النار قديمًا ثم بقوة الحضارة المادية حديثًا ؟!

ورابع هذه الحقائق : أن تأثير هذه اللغات يضعف ويشتد زمانا ومكانا تبعًا لضعف أو قوة المد الروحي لأهل العربية ، ولذا فهو قابل للمحو والإزالة ، ولا يمكن له أن يدوم بحال لأن هذا الدين الذي هو رافد هذه اللغة الأول غالب لامحالة .

فهل يمكن أن تزول لغة هذه حقائقها ، بل يبدو الأمر للباحث عكس ذلك تمامًا إذ أن اللغة العربية "حاضنة اللغات" فكم من لفظة دخلت العربية من لغات اختفت وطمست و لم يبقَ منها إلا مثل هذه الإشارات في العربية وكتابها المنزل ، وهناك من الشواهد الكثير على رد مزاعم المدعين بانحدار اللغة العربية وقرب ابتلاعها وذوبانها في لغة أو لغات أخرى سيأتي سرده في مكانه من هذا البحث .

البعد الثاني :

إيجابي : وقد لاحظه الباحث فيما اطلع عليه من دراسات وبحوث عدة وإن كانت ليست بالكثيرة ، ويرى أصحاب هذا المنحى أن اللغة العربية استفادت كثيرا من مظاهر العولمة اللغوية ويمكن أن تسفيد أكثر إن وجدت بين أهلها من يشمر عن ساعد الجد ويوظف أدوات هذا العصر ومعطياته في خدمة هذه اللغة ولا يلتفت إلى دعاوى المحبطين ممن لاهم لهم إلا النعيق والندب على لغة تحتضر

بين أيديهم وفي مقدورهم إعادتها إلى الحياة فتية وضيئة .

ويرى الباحث أن مثل هذه النظرة جديرة بالتبني والعمل في مجراها والثناء على جهود المخلصين من أبناء العربية وإبراز القيمة الحقيقية لأعمالهم أولى من ادعاء الغيرة دون البذل والعطاء ، وقد يطول المقام إذا عددت مكاسب اللغة العربية من العولمة ومساعي أهلها رغم نياتهم السيئة ، ولكني سأكتفي بما سيرد من شواهد على هذه المستفادات التي تحققت للغة العربية من خلال استعراض أدوات العولمة الثقافية في المبحث التالي .

المبحث الثالث

أدوات العولمة الثقافية وتأثيراتها على اللغة العربية

أولا : وسائل الإعلام (المقروءة والمسموعة والمرئية)

ثانيًا : "الإنترنت" وشبكات الاتصال والتواصل الاجتماعي.

أولا : وسائل الإعلام (المقروءة والمسموعة والمرئية)

مدخل

من المعلوم أن طبيعة " المتأثر " وقيمته وأصالته تكشف عن مدى قابليته لتأثيرات " المؤثر " وتوجيهاته ، وأعني بذلك اللغة العربية كمتأثر والدعوات إلى استبدالها أو تهجينها أو قصقصة أجنحة خيالها وبعثرة ثروتها التي لا مثيل لها من المفردات بدعوى أنها سبب تخلف العرب ورجعتيهم وتأخرهم عن ركب الحضارة المادية الغربية ... إلخ هذه الدعوات والصيحات التي ملأت وسائل الإعلام بشتى أنواعها، والتي لم ولن تنقطع طالما ارتبطت هذه اللغة بدين وعقيدة.

إن من يقول أن الاستهداف بهذه الدعوات للغة وحدها كمن يدعي أن القمر نجم مضيء ، إن الحقيقة التي لا تقبل الشك أن هذه اللغة لا تسطع ولا تبهر إلا من شمس الإسلام ، وربما زين لهؤلاء شكوكهم انزواءُ شمس الإسلام وراء غيوم الهزائم حينًا وضباب جفاء أهله عنه أحيانًا ، وهم يعلمون يقينًا أن الغيوم والضباب لا يمكن لهما إخفاء الشمس إلى الأبد، وأن ريح اليقظة فد تهب في أي لحظة فتقشعهما ليصفو الجو وتشرق شمس هذا الدين كما وعد رب العالمين سبحانه على لسان أصدق المرسلين ﷺ ، فعن تميم الداري ﷺ، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ليبلغن هذا الأمر – أي الدين أو الإسلام – ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر) ، وكان تميم الداري يقول :" قد عرفت ذلك في أهل بيتي لق- د أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز ولق- د أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية . (١)

إنَّ اللغة العربية أكثر لغات المجموعة السامية متحدثين ،وإحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم ، يتحدث بها أكثر من (٣٠٠) ثلاثمائة مليون نسمة ،ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي ، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي والسنغال وأريتريا .. واللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين فهي لغة مقدسة ، لأنها

---

(١)أخرجه أحمد رقم (١٦٩٩٨) ٤/ ١٠٣، والطبراني في مسند الشاميين رقم (٩٥١) ٧٩/٢ ، والحاكم في المستدرك رقم (٨٣٢٦) ٤٧٧/٤ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣) ١ / ٣٢ ، وفي مشكاة المصابيح رقم (٤٢) .

لغة القرآن ولا تتم الصلاة وعبادات أخرى في الإسلام إلا بإتقان بعضٍ من كلماها .

والعربية هي أيضا لغة شعائرية رئيسة لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي ، كما كتبت بها الكثير من الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى ؛ وتعد اللغة العربية الآن إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة.

في ضوء ما سبق يمكن استعراض مدى تأثير وسائل الإعلام بكل أنواعها (المسموعة والمرئية والمقروءة)على لغتنا العربية ، فقد أدى التطور التقني والانفجار التكنلوجي إلى تغييرات نوعية في الإعلام ووسائله خلال العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، فقد تحول العمل الإعلامي إلى فضاء مفتوح أمام سيول من المعلومات والأخبار التي اخترقت الحدود واخترمت الخصوصية، ولاشك أن الإعلام كان له أثر في الكثير من الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في مجتمعاتنا العربية، ولكن تأثيره في اللغة العربية كان أعمق وأظهر، وذلك بسبب تضافر عوامل عديدة منها ما هو سياسي اجتماعي، ومنها ما هو ثقافي تكويني، فعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن من أهم الأسباب التي أثرت تأثيرا سلبيا على واقع اللغة في الإعلام العربي كما يراه- أ.د " التار ولد عبد الله" الأمور الآتية(١) :

١. تدني المستوى التكويني للفرد العربي بصفة عامة مقارنة بواقعه قبل ثلاثة عقود أو أربعة مضت، ذلك أن العالم العربي وإن شهد تطورا ملحوظا ونقلة نوعية على مستوى الحد من الأمية واتساع دائرة التعليم والتدريس كمًا لا كيفًا ، وكأننا نقول كلما انحسرت أمية القراءة والكتابة في المجتمع ارتفعت نسبة أمية المعرفة عند الفرد .

٢. فشو استعمال العامية وتداولها بكثرة في الصحافة، خاصة في البرامج الحوارية والأخبار الرياضية والفنية.

٣. ضعف الترجمة وكثرة الاقتباس من اللغات الأجنبية لدى الصحفيين والإعلاميين بصفة عامة ؛ حيث إننا وبسبب التبعية الثقافية والولع بتقليد الغالب، كما يصوره "ابن خلدون"، أصبحنا

---

(١) ولد عبد الله ، التار ، **الإعلام واللغة التأثير والتأثر** ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية (دبي ،تحت شعار "اللغة العربية في خطر، الجميع شركاء في حمايتها" الثلاثاء ١٠-٧/٠٥/٢٠١٣ م) (بتصرف) ،
http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=62

نستخدم العبارات والمصطلحات بدون تمحيص ولا ميزان صرف ولا عروض.

٤. الجهل بقواعد الإملاء والنحو والصرف بصورة كبيرة .

٥. الضعف الحضاري والثقافي الذي تعيشه الأمة بصفة عامة .

ويضيف د "التار ولد عبد الله" أنه " رغم تربع القنوات الفضائية العربية والمواقع الإخبارية والصحف والمجلات الإلكترونية على المشهد الإعلامي المعاصر، كبديل عن وسائل الإعلام التقليدية من إذاعة، وراديو، وصحافة مكتوبة، ورغم التسليم بالطفرة الملحوظة للإعلام فإننا بإلقاء نظرة على واقعه ؛ يتبين أن هناك بعض الخلل ونقاط الضعف، التي ربما لا تتعلق بمستوى الإعلاميين وضعف تأهيلهم بقدر ما تتأثر بالوضع الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمعات العربية".

ويضيف د "خالد نور الدين" سببًا آخر لما أصاب اللغة العربية من تأثير سلبي في معظم وسائل الإعلام العربية ،المسموعة والمقروءة والمرئية ، إذ يرى" أن شروط ومعايير الالتحاق بالعمل الإعلامي في أي من وسائله لا تتضمن شرط إتقان اللغة العربية، وهو ليس واحداً من المؤهلات المطلوبة في المتقدم للعمل بالمؤسسات الإعلامية ، على اعتبار أنه يتحدث العربية وأنها لغته الأساسية فلا داعي لإجادته لها - كما يظنون - بل يشترط أن يكون متقناً للإنجليزية أو الفرنسية ، وهذا في رأيي خطل كبير وصورة مقلوبة يجب العمل علي تعديلها، فالمذيع يقرأ نشرته باللغة العربية ، والمعد يعدها بالعربية ، والصحفي يكتب بها ، والمتلقي في كل الحالات يستقبل الرسالة الإعلامية باللغة العربية ، فكيف لا نهتم بها أكبر الاهتمام في وسائلنا الإعلامية وهي تمثل محور العملية الإعلامية برمتها"(١) .

---

(١) نورالدين ، خالد الحاج علي ، **واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام السودان أنموذجًا** ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية (دبي ،تحت شعار "اللغة العربية في خطر، الجميع شركاء في حمايتها" الثلاثاء ١٠-٧/٠٥/٢٠١٣ م) (بتصرف) ، http://alarabiahconference.org/modules/speaker/index.php?conference_speaker_id=195

(أ) الإعلام المقروء واللغة

عنـــد استعراضه لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغويـــة يرى د "محمود فهمي حجازي"[(١)] أن اللغة استفادت كثيرا من ظهور هذه الوسائل تباعًا ، وأن اللغة العربية الفصحى الحديثة مدينة للصحافة برصيد كبير من مصطلحات الحضارة الحديثة حيث "كان للصحافة في بداية النهضة العربية الحديثة أثرٌ بَعِيد في وضع المصطلحات وألفاظ الحضارة الحديثة ، وتعددت بطبيعة الحال الوسائلُ اللغوية بين تغير دلالي واشتقاق وتركيب واقتراض معجمي وتاريخ كُلِّ كلمة من الكلمات وكُلّ تركيب من التراكيب يمثل جانبًا من تاريخ تكوّن المصطلحات وألفاظ الحضارة في العربية في العصر الحديث.

ويسرد د حجازي أمثلة عديدة من إسهامات الصحافة بأنواعها في تنمية اللغة العربية ومدها بالمصطلحات والمدلولات إلى توافق العصر في حينها كالدوريات الرسميةٍ مثلِ الوقائع الرسمية في مصر (من ١٨٢٨م) والدوريات الحكومية التي كان لها أهداف تعليمية مثل روضة المدارس والدوريات غير الحكومية ومنها صحيفة الأهرام ومجلة الهلال دور كبير في تكوين المصطلحات وألفاظ الحضارة ونشرها، وجعل قدر كبير منها رصيدًا جديدًا للعربية الفصحى في العصر الحديث.

ويضيف د حجازي "وفي تلك السنوات نجد القضية اللغوية تطرح في الدوريات العربية في مصر من جوانب شتى، نجد دعوة مهندس الري "ويلكوكس" إلى العامية في مجلة الأزهر، ونجد دفاعا عن العربية وأن " إضاعة اللغة تسليم للذات " بقلم عبد الله النديم في الأستاذ، إلى جانب مقالات أخرى لكتاب كثيرين.

ثم يستعرض دور المجلات الثقافية في تنمية اللغة العربية فيصفه بالدور الواعي والهادف ، كمجلة الزهور لأنطون الجميل منذ سنة ١٩١٠ التي عنت بقضية ألفاظ الحضارة ونشرت اقتراحات حقق بعضها قبولاً وانتشارًا، ومجلة المقتطف (من سنة ١٨٩٦م) فقد كان دورها واضحًا في نشر المصطلحات العلمية الأساسية في مجالات الفيزياء والكيمياء والعلوم البيولوجية

---

(١) حجازي محمود فهمي ، **دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية** ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،ع٩١، ١/١٨٥ (بتصرف)

والطب والهندسة، إلى جانب المصطلحات الأساسية للتعبير العلمي، وهناك كلمات دخيلة استخدمها كُتَّاب المقتطف واستقرت في أكثر الأقطار العربية، من ذلك " ميكروبات، أكسجين، بكتريا، نترات الصودا، راديوم. "وهذه الكلمات استقرت في الاستخدام العربي في القرن العشرين، وكانت الدورياتُ العلميةُ إلى جانب الكتبِ المدرسيةِ أوعيةَ تقديمها إلى قاعدةٍ عريضة من أبناء العربية.

كما قدّمت الصحافة العربية ملامح في بنية الكلمات أصبحت طابعًا مميزًا للفصحى المعاصرة. وأكثر هذه الملامح لها أصولٌ قديمة محدودة، ولكن الصحافة وسَّعت ذلك وزادت من تطبيقاته. إن كلمات معاصرة مثل "دَبْلَجَة ونَمْذَجَة وبَرْمَجَة وأَقْلَمة" مشتقةٌ من كلمات مع- - - ـــربة ودخيلة، وهي بوزن (فَعْلَلة) ، الذي أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وكان للصحافة دورٌ في نشرها واستقرارها.

ويُعِد د. "حجازي "الصحافة العربية من أهم عناصر استقرار الأنماط الصرفية في العربية المعاصرة ويعرض أمثلة عدة على ذلك ، وفوق هذا كله يقول د "حجازي" : " فإن ثمة أنماطًا في بناء الجملة كان للصحافة دور في استقرارها، من ذلك تصدر المفعول لأجله في الجملة إذا كان بكلمات مثل: تلبية، ردّا، نتيجة، طبقًا، انطلاقًا ... إلخ... وهناك ظواهر نحوية كثيرة في لغة الصحافة العربية المعاصرة لها أصولها القديمة المحدودة، ولكنها أصبحت نمطًا شائعًا في العصر الحديث، من ذلك الفصل بين الفعل والفاعل، والفصل بين المبتدأ وخبره إلخ، والفصل بين المضاف والمضاف إلية بالمعطوف."

أما عن الأخطاء اللغوية في لغة الصحافة يرى د حجازي" أن العمل الصحفي ليس مستقلاً من الناحية اللغوية عن عمل وكالات الأنباء التي يقوم العاملون فيها بدورٍ كبير في الترجمة والصياغة، وعليهم في حالات كثيرة أن يصنعوا كلمات أو تراكيب جديدة.

ومن هنا أهمية الثقافة اللغوية الحديثة للعاملين في المجالات الإعلامية المتعددة والمتكاملة وأهميةُ التخطيط لمنظومة متكاملة تربط وسائل الإعلام ووكالات الأنباء ببنك للمصطلحات، وأكثر الأخطاء اللغوية في الأداء الإعلامي لا يكفي في معالجتها طريقة قـــــل ولا تقل، تنمية

المهارات اللغوية عمل متكامل يتطلب تدريبًا واهتمامًا ومتابعة."[1]

ومما سبق يتبين أن الصحافة المقروءة قد خدمت اللغة العربية عن قصد أو غير قصد ، فقد حافظت عليها لغةً للخطاب المجتمعي العربي عامة ، كما أنها أضافت إليها صيغًا واشتقاقات ربما بعضها قد نحت ليستخدم على صفحاتها لأول مرة بهذه الدلالة المقصودة منه ، كما أن الصحافة قد حركت أقلام الكتاب والنقاد والأدباء والمفكرين واللغويين وشحذت هممهم للبحث في اللغة المعاصرة وأساليبها المستعملة من كل الوجوه ، وانبرت أقلام للدفاع عن الفصحى في مواجهة الدعوات إلى الكتابة بالعامية أو التخلي عن أبجديتها إلى غير ذلك من الدعوات التي ماتت بموت أصحابها وربما تتجدد مع وراث هذا الفكر وما خلفه من نوايا وأحقاد على اللغة العربية ومرموزها العقدي .

ولا ننسى جهود المجامع اللغوية – بمنسوبيها من خيرة المفكرين واللغويين – في مد المستخدم العربي بما يواكب مبتكرات العصر ومخترعاته وفق منهجية العربية في الاشتقاق والتصريف ، فحرمت بذلك أدعياء " الفرنجة" من التسويق لمصطلحاتهم الأجنبية ، وقطعت عليهم الطريق لتنحية العربية في كل ما يرتبط بالمدنية والحضارة ، وقد أوجز الرد على هؤلاء شاعر النيل حافظ إبراهيم– رحمه الله – في قوله على لسان العربية :

وسِعتُ كِتابَ اللهِ لَفظاً وغايةً	وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظاتِ
فكيف أضِيقُ اليومَ عن وَصفِ	آلةٍ وتَنْسِيقِ أسماءٍ لُمخْترَعاتِ [2]

---

(١) حجازي ، محمود فهمي ، **دور وسائل الإعلام في التنمية اللغويـــة** ، مرجع سابق.

(٢) البيتين من قصيدته " اللغة العربية تنعي حظها بين أهلها " انظر : **ديوان حافظ إبراهيم** ، ط٣، ص٢٥٣ .

(ب) الإعلام المسموع والمرئي واللغة

تشكل الإذاعة والتليفزيون واقعًا جديدًا في الحياة، حيث إنَّ لهما تأثيرًا واسعًا بفضل ثلاثةِ عوامـــلَ تتابع ظهورها وانتشارها في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي :

أولاً : ثورة الترانستور اعتبارًا من (١٩٦٠م) على نحو جعل جهاز الراديو رخيصًا ودقيقًا في الالتقاط وخفيفًا في الحمل وواسع الانتشار عند الأفراد في كل أنحاء العالم ، وفي مواقع نائية في القرى والجبال والجزر الصغيرة.

العامل الثاني كان انتشار التليفزيون في أكثر دول العالم، وبذلك حـــدث مـــا لم يكـــن متخيلاً من قبل، **والعامل الثالث هو النقل** عن طريق الأقمار الصناعية، وبذلك تم تجاوز الحـــدود المكانية، وأصبحت المتطلبات اللغوية غير محلية.

ويبرز دور الإذاعة في تطوير اللُّغة من خلال البرامج المختلفة ذات الجماهيريـــة الواســـعة، حيث قد يؤثِّر برنامج إذاعي يُقدَّم في دقائق معدودة ما لا تؤثِّره عشرات الكتب، فـــلا شـــك أنَّ للكلمة المسموعة ما ليس للمكتوبة من التأثير؛ لسهولة متابعتها، وعدم احتياجها إلى مهارة القراءة، ووجود القدوة العمليَّة في مقدِّم البرنامج، وغير ذلك من أسباب.

و يجعل د " صالح الشاعر" برنامج "لغتنا الجميلة"، الذي قدَّمه الإذاعي "فاروق شوشة"- خريج كلية دار العلوم- منذ أول سبتمبر عام ١٩٦٧م ، واحتوى على وسائل متعدِّدة للتطـــوير اللغوي وتنمية الوعي لدى القرَّاء ، المثال الإيجابي البارز على الدور الإيجابي للإذاعة ؛ وذلـــك لأن مادته كانت " تضمُّ: نفحات من بلاغة القرآن، وتحقيقات لغوية في لغة العصر وعلاقتها باللُّغـــة العربيَّة العامَّة، إضافة إلى ما أقرَّه مجمع اللُّغة العربيَّة، ولمحات جمالية في بعض العناصر البديعيـــة في اللُّغة، وكنوزًا من النصوص القديمة والحديثة، فضلاً عن بعض الطرائف والـــمُلَح اللغوية.

وهذا التنوُّع في المادَّة المقدَّمة إذاعيًّا في البرنامج المذكور، واختيارها المبني على معايير مـــن الجودة والسلاسة والجمال والقرب من الذوق العصري، جعل للبرنامج قبولاً لـــدى المســـتمعين، وتأثيرًا إيجابيًّا عليهم، حتَّى لدى مَن كان منهم من العوامِّ أو غير المتخصِّصين؛ فالنماذج العمليَّـــة الجماليَّة محبوبةٌ قريبةٌ من النفوس، وهي الطريقة المثلى لتعلُّم اللغات، عكس القواعـــد والحـــدود

والتقسيمات المنطقيَّة الجافَّة ".(1)

وكما سبقت الإشارة فإن هذا الكم الكبير من المحطات الإذاعية – ناهيك عن محطات التلفزة التي تتزايد – ربما يوميًا – يستدعي سؤالا ؛ أفلا يعد هذا الكم من مكاسب العربية التي ما كان لها أن تصل صوتًا نديًا فصيحًا إلى تلك الأصقاع البعيدة عن مسير أهلها فضلا عن إمكاناهم؟!

والإذاعة مهما نقصت أو تضاءلت مكانتها و شعبيتها بعض الشيء ، تبقى عنصرا فعالا و جادا في خدمة المجتمعات و التنمية و الوسيلة الوحيدة التي تصل الناس في كل مكان ، لأن كل واحد منا يحتاج فقط لجهاز راديو و بعض البطاريات ، ليتمكن من متابعة إذاعته المحببة ، سواء كان في البادية أو الحضر ، فقيرًا أو غنيًا ، مثقفًا أو أميًا ،وربما أ غنت بعض أجهزة الاتصالات الحديثة المحمولة " الهاتف الخلوي أو الجوال " عن ذلك كله ووفرت الاستماع للمحطات الإذاعية المتعددة دون عناء، فكل واحد لا بد أن يجد ما يسد رمقه من معلومات في مجال ما ، خاصة أن الأقسام العربية في هذه الإذاعات تتنافس لجذب المستمعين ، لذا تتنوع برامجها و تزخر بالقيم من المعلومات .

من جهة أخرى ، فان الكثير من الشباب يجد ضالته في هذه الإذاعات العالمية ، من خلال برامج بريد المستمعين و غيرها ، لربط صداقات جديدة و الإدلاء بآرائه و المشاركة في المسابقات المختلفة ، التي يربح من خلالها جوائز تذكارية قيمة و هدايا كالرحلات الدولية ، وكل ذلك يعد متنفسًا حقيقيًا و دفعًا للأمام و ملاذًا و حضنًا دافئًا ، لا يعرفه و لا يعلمه إلا القلة القليلة ، من متابعي هذه الإذاعات بأقسامها العربية ، التي تسعى بكل جهد لإرضاء المستمع و السماع لانشغالاته المختلفة و مشاركته أحزانه و أفراحه. ، واللافت للنظر حقًا أن الإذاعات الموجهة من دول صديقة أو معادية تتفق جميعًا على حقيقة واحدة ، وهي أن لامجال للهجات المحلية في وسائل الإعلام ، وأن وسيلة الاتصال الحقيقية هي اللغة العربية الفصحى المشتركة .

وليست هذه الإذاعات الأجنبية بأحرص على اللغة العربية من أهلها ، ولكن القائمين عليها

(1) الشاعر ، صالح عبد العظيم ، **دور الإذاعة والصحافة في النهوض باللغة وتطويرها** ، انظر : موقع مدونته الخاصة https://tryarabic.wordpress.com/2012/page/2/

يدركون طبيعة اللغة العربية الفصحى وأنها لغة ملايين العرب من المحيط إلى الخليج ولغة أكثر من مليار مسلم في جميع أنحاء العالم .

ولعل في الجدول التالي أمثلة لمحطات إذاعية ناطقة باللغة العربية في شتى أنحاء الأرض ، تأكيدًا لما سبقت الإشارة إليه .

جدول رقم ١

(ج) الإذاعات الناطقة بالعربية[(١)] :

م	الدولة	الإذاعة	المنطقة
١.	النمسا	إذاعة النمسا العالمية	المنطقة العربية
٢.	بلجيكا	إذاعة فالندرين العالمية	الشرق الأوسط
٣.	بلجيكا	إذاعة فالندرين العالمية	أوربا
٤.	بلجيكا	إذاعة فالندرين العالمية	إفريقيا
٥.	بلغاريا	إذاعة بلغاريا	الشرق الأوسط
٦.	بلغاريا	إذاعة بلغاريا	شمال إفريقيا
٧.	فرنسا	إذاعة فرنسا العالمية	الشرق الأوسط /شمال إفريقيا
٨.	ألمانيا	إذاعات اللغة العربية	الشرق الأوسط /شمال إفريقيا/جنوب أوربا
٩.	ألمانيا	إذاعات اللغة العربية	الشرق الأوسط /شمال إفريقيا/جنوب أوربا
١٠.	إيطاليا	إذاعات عالمية	الشرق الأوسط
١١.	إيطاليا	إذاعات عالمية	إفريقيا
١٢.	إيطاليا	إذاعات عالمية	الشرق الأوسط
١٣.	إيطاليا	إذاعات عالمية	إفريقيا
١٤.	إيطاليا	إذاعات عالمية	دول البحر المتوسط

(١) بتصرف عن موقع : http://www.egypty.com/ahaleena/radio/arab.htm

١٥.	مالطه	صوت البحر المتوسط	دول البحر المتوسط
١٦.	رومانيا	صوت البحر المتوسط	الشرق الأوسط وإفريقيا
١٧.	روسيا	صوت روسيا	الشرق الأوسط وإفريقيا
١٨.	روسيا	صوت روسيا	الشرق الأوسط وإفريقيا
١٩.	إسبانيا	إذاعة إسبانيا الخارجية	الشرق الأوسط
٢٠.	إسبانيا	إذاعة إسبانيا الخارجية	الشرق الأوسط /شمال إفريقيا
٢١.	بلجيكا	إذاعة فالندرين العالمية	الشرق الأوسط
٢٢.	أذربيجان	إذاعة باكو	الشرق الاو٩٥سط
٢٣.	البحرين	اتحاد الإذاعة والتليفزيون البحريني	الشرق الأوسط
٢٤.	بلجيكا	إذاعة فالندرين العالمية	الشرق الأوسط
٢٥.	أذربيجان	إذاعة باكو	الشرق الاو٩٥سط
٢٦.	البحرين	اتحاد الإذاعة والتليفزيون البحريني	الشرق الأوسط
٢٧.	قبرص	إذاعة مونت كارلو	الشرق الأوسط
٢٨.	إيران	إذاعة الجمهورية الإسلامية الإيرانية	الشرق الأوسط
٢٩.	إيران	إذاعة الجمهورية الإسلامية الإيرانية	أمريكا
٣٠.	إيران	إذاعة الجمهورية الإسلامية الإيرانية	وسط إفريقيا
٣١.	إيران	إذاعة الجمهورية الإسلامية الإيرانية	الشرق الأوسط وإفريقيا
٣٢.	إيران	إذاعة الجمهورية الإسلامية الإيرانية	أوربا والشرق الأوسط
٣٣.	العراق	إذاعة العراق العالمية	الشرق الأوسط
٣٤.	العراق	إذاعة العراق العالمية	الشرق الأوسط
٣٥.	إسرائيل	إذاعة فلسطين	الضفة الغربية وغزه
٣٦.	سويسرا	إذاعة سويسرا العالمية	الشرق الأوسط /شمال إفريقيا
٣٧.	المملكة المتحدة	إذاعة الBBC	شمال إفريقيا

٣٨.	المملكة المتحدة	إذاعة الBBC	الشرق الأوسط
٣٩.	الفاتيكان	إذاعة الفاتيكان	الشرق الأوسط وإفريقيا
٤٠.	يوغوسلافيا	إذاعة يوغوسلافيا	الشرق الأوسط وإفريقيا
٤١.	مصر	الإذاعات الموجهة	الشرق الأوسط
٤٢.	النمسا	إذاعة النمسا العالمية	المنطقة العربية
٤٣.	الكويت	العربية الأساسية	الشرق الأوسط
٤٤.	كندا	إذاعة كندا العالمية	الشرق الأوسط
٤٥.	الكويت	القرآن المقدس	الشرق الأوسط
٤٦.	الكويت	الموسيقى العربية	الشرق الأوسط
٤٧.	لبنان	صوت الأمل	الشرق الأوسط
٤٨.	لبنان	أجنحة الأمل	الشرق الأوسط
٤٩.	عمان	إذاعة سلطنه عمان	الشرق الأوسط
٥٠.	قطر	إذاعة قطر	الشرق الأوسط
٥١.	سوريا		العراق
٥٢.	سوريا		الشرق الأوسط
٥٣.	سوريا		أوربا وأمريكا
٥٤.	تركيا	صوت تركيا	الشرق الأوسط
٥٥.	تركيا		شمال إفريقيا
٥٦.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	أمريكا الشمالية
٥٧.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	الشرق الأوسط
٥٨.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	الشرق الأوسط
٥٩.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	الشرق الأوسط
٦٠.	بنجلادش	إذاعة بنجلاديش	الشرق الأوسط
٦١.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	أوربا
٦٢.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	أوربا

٦٣.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	شمال إفريقيا وأوربا
٦٤.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	شمال إفريقيا
٦٥.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	أوربا
٦٦.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	أستراليا
٦٧.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	أوربا وجنوب آسيا
٦٨.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	أوربا
٦٩.	الإمارات العربية	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	شمال إفريقيا
٧٠.	الإمارات العربية المتحدة	إذاعة الإمارات العربية المتحدة	شمال إفريقيا وأوربا
٧١.	الصين		الشرق الأوسط
٧٢.	الهند		الشرق الأوسط
٧٣.	اليابان	إذاعة اليابان	الشرق الأوسط
٧٤.	كوريا الشعبية الديمقراطية	إذاعة بيونج يانج	الشرق الأوسط وإفريقيا
٧٥.	الجمهورية الكورية	إذاعة هانكوك	أوربا /الشرق الأوسط/ إفريقيا
٧٦.	ماليزيا	صوت ماليزيا	
٧٧.	باكستان	صوت باكستان	الشرق الأوسط
٧٨.	أوزباكستان	إذاعة تاشكنت	الشرق الأوسط
٧٩.	كندا	إذاعة كندا العالمية	الشرق الأوسط
٨٠.	أمريكا	الإذاعة السرية	الشرق الأوسط
٨١.	أمريكا	صوت أمريكا	الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
٨٢.	كوبا	إذاعة هافانا كوبا	الشرق الأوسط وإفريقيا
٨٣.	الصين		الشرق الأوسط

٨٤.	الهند		الشرق الأوسط
٨٥.	اليابان	إذاعة اليابان	الشرق الأوسط
٨٦.	كوريا الشعبية الديمقراطية	إذاعة بيونج يانج	الشرق الأوسط وإفريقيا
٨٧.	الجمهورية الكورية	إذاعة هانكوك	أوربا /الشرق الأوسط/ إفريقيا
٨٨.	ماليزيا	صوت ماليزيا	
٨٩.	باكستان	صوت باكستان	الشرق الأوسط
٩٠.	أوزباكستان	إذاعة تاشكنت	الشرق الأوسط

ويمكن إجمال **دور وسائل الإعلام بأنواعها في الحياة اللغوية المعاصرة** في النقاط التالية :

- أنها تمثل العامل الجديد الذي أضيف إلى المؤثرات المعروفة في تاريخ اللغة العربية.
- أن أهمية وسائل الإعلام تتزايد مع تطورها وتنوعها بدءا من التصوير (اعتبارًا من سنة ١٨٢٦م)، ثم السينما الصامتة (اعتبارًا من سنة ١٨٩٦م) ثم الناطقة (اعتبارًا من سنة ١٩٢٨م)، والتسجيلات الصوتية (اعتبارًا من سنة ١٨٧٧م)، ثم الحاسبات.
- زادت أهمية السينما في الاستخدام اللغوي من خلال الحوار في أفلام الحركة ومن خلال صياغة المعلومات في الأفلام الوثائقية.
- الصحافة الناطقة "كجريدة مصر الناطقة " تعد مثالاً حيًّا لاستخدام العربية الإذاعية الراقية مع الصور الحية في تقديم أهم أحداث الأسبوع.
- ظهور أنماط جديدة من الوسائل التي تعتمد اللغة المنطوقة والمكتوبة ، مثل: الصحيفة الإلكترونية والخدمات المختلفة من خلال شبكات المعلومات، ودخول تعليم الحاسب الآلي في مناهج التعليم. فقد وصلت إلى درجة عالية من التكامل في شكل ما يعرف بالتقنيات المتعددة "Multimedia"، وتتضمن في الوقت نفسه الصور والرسوم .
- اتضح من تاريخ وسائل الإعلام أن لها تأثيرًا لغويًّا متزايدًا يرتبط بزيادة عدد المتلقين.

• لقد زاد انتشار أجهزة الراديو في كل دول العالم. كانت هذه الأجهزة مقصورة في الربع الأول من القرن العشرين على بعض الأفراد في الدول المتقدمة ولأغراض تتصل بالدولة، فأصبحت متاحة لآلاف الملايين في كل القارات، وبذلك أصبحت الإذاعة تمثل واقعًا لغويًّا جديدًا.

إن الإضافة المهمة التي قدّمتها الإذاعة تتصل بالأداء اللغوي المنطوق، وأخذت أكثر الإذاعات العربية بهذا التوجه، وبدأت في إعداد لغوي للمذيعين ومقدمي البرامج تتزايد أهميته بمضي الوقت، ولكنه يقتصر عليهم، ولم يصل بعدُ إلى موقف عام يتمثل في سياسة لغوية معلنة.

• لقد كانت بدايات التليفزيون في عصر ازدهار الإذاعة والأفلام السينمائية ولكن التطورات وتقدم تقنيات الرادار ثم إدخال التليفزيون الملوّن، ثم انتشار التليفزيون في أكثر دول العالم في إطار الاستقلال الوطني، ثم النقل عن طريق الأقمار الصناعية تعد مراحل مهمة متسارعة جعلت للتليفزيون أثرًا لغويًّا يتجاوز الإذاعة المسموعة. ومن هنا أهمية طرح قضايا الاستخدام اللغوي في التليفزيون ومستويات اللغة في برامجه المختلفة، ومدى الصلة بين مستويات اللغة في الإذاعة المسموعة وفي الإذاعة المرئية. وفي المنطقة العربية كان الاعتماد كثيرًا على أفلام الحركة، سواء أكانت من الإنتاج السينمائي القديم أم من الإنتاج البرامجي التليفزيوني الجديد مؤثرًا في جعل التليفزيون يقترب بشكل كبير من العامية.

ولما كانت بدايات السينما بالعامية المصرية القاهرية فقد استقر هذا المستوى اللغوي في مسلسلات التليفزيون وأصبح نمطًا مألوفًا.

• أثبت الاستخدام اللغوي في وسائل الإعلام أهمية دورها في تنمية المهارات اللغوية على نحو غير مسبوق ؛ إذ كان التركيز – من قبلُ في تعليم اللغات – على النصوص القديمة وتحليلها وفهمها، كان ذلك في الإطار الأوربي من خلال تعليم اليونانية القديمة واللاتينية.

لقد حدث تحوّل نحو الاهتمام باللغات الحديثة مع التركيز على المهارات اللغوية المختلفة، ودعّم الإعلام الوعي الجديد بأهمية اللغة المنطوقة.

ويطالب المثقفون الإعلاميين بلغة منطوقة سليمة ، كما ينشدون ذلك – أيضًا – في البرامج التعليمية. وفوق هذا كله فقد أثبتت خبرات الأربعين عامًا الماضية أهمية دور الإذاعة في تعليم

العربية لغير الناطقين بها في القارة الأفريقية على وجه الخصوص. ودلت التجارب الأجنبية علـــى الدور المتزايد للإفادة من التليفزيون لتنفيذ برامج جادة لتعليم اللغة لغير الناطقين بها.

ومن هنا الدور الكبير لوسائل الإعلام المسموعة والمرئيـــة في تنميـــة المعرفـــة باللغـــة في الخارج.[١]

إذن يمكن القول أن وسائل الإعلام وهي من أكثر أدوات العولمة وأسرعها تأثيرا يمكنها أيضًا أن تلعب دورا قويًا في خدمة اللغة العربية إذا أحسن توظيفها ، ووضعت لها السياسات الهادفة والخطط والبرامج المقننة وخاصة بعد توظيف هذه الوسائل في التعليم ، وقد مر ذكر بعض أمثلة ناجحة يمكن أن يحتذى بها في هذا المجال .

---

(١) **دور وسائل الإعلام في التنمـــية اللغويـــة** ، مرجع سابق، ص ١٧٥ وما بعدها .

ثانيًا : "الإنترنت" وشبكات التواصل الاجتماعي.

(أ) "الإنترنت":

صاغ العرب المحدثون مصطلحات لتدل على "الإنترنت" منها "الشابكة" و "المِعمام" و "الشبكة" والأخيرة مقابل الاختصار الإنجليزي المستخدم (The Net)، إلا أن الاسم العَلَمَ المُعّرب صوتيًا "الإنترنت" هو الأكثر شيوعا.

ففي الإنجليزية نُحِتَت كلمة "Internet "من البادئة "inter "و تعني "بينيّ" أو "ما بين" و من كلمة "net" التي تعني "شبكة"، وذلك وصفٌ لجوهر شبكة "الإنترنت" بأنها "شبكة ما بين شبكات" أو "شبكة الشبكات" أو "شبكة من شبكات"، أي نظامًا (بروتوكولًا) موحدًا يصل ما بين شبكات مستقلة متباينة . ولعل استخدام مصطلح الشبكة البينية أولى طبقا لهذا الارتباط اللغوي بين أصل الكلمة في اللغة الإنجليزية ومدلولها في اللغة العربية .

وتعرف " "الإنترنت" " بأنها شبكة عالمية من الروابط بين الحواسيب تسمح للناس بالاتصال والتواصل بعضهم مع بعض واكتساب المعلومات من الشبكة الممتدة إلي جميع أرجاء الأرض بوسائل بصرية وصوتية ونصية مكتوبة، وبصورة تتجاوز حدود الزمان والمكان والكلفة وقيود المسافات – وتتحدى في الوقت نفسه – سيطرة الرقابة الحكومية.

ويعرف آخرون "الإنترنت" كذلك بأنه شبكة دولية للمعلومات تتفاهم باستخدام بروتوكولات تتعاون فيما بينها لصالح جميع مستخدميها،وتحتوي على العديد من الإمكانات مثل البريد الإلكتروني، وإقامة المؤتمرات بالفيديو، وقوائم البريد بالإضافة إلى الملايين من مجموعات الأخبار والعديد من الملفات المتاحة لنقلها واستخدامها بطريقة شخصية وكذلك آلات البحث المرجعي.

وقيل :

- شبكه حاسوب عالميه ضخمة جدا، تربط بين شبكات وأجهزة الحاسب في مختلف أنحاء العالم.
- خط المعلومات السريع.

• شبكة من الشبكات . [1]

وفي مجال هذا البحث قد لا نحتاج إلى كثير كلام أو تفاصيل عن الشبكة وكيفية عملها وأقسامها وخدماتها ، إذ إن مدار البحث عن دور هذه الشبكة في خدمة اللغة العربية ، وقد يطول المقام بنا إذا استعرضنا ما كتب في حق هذه الوسيلة الرهيبة من وسائل الاتصال والتواصل في العصر الحديث من سلبيات وتعداد لمخاطرها على اللغة العربية ، وأنها قد تكون سببًا في هدم اللغة العربية أو تهميشها ، ولعل فيما أشار إليه مختصون بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة خلال محاضرة نظمها نادي المدينة المنورة مساء يوم ٢٠١٣/١٢/٢٧م بعنوان: (اللغة العربية.. لغة القرآن واللغة الخالدة) قيل فيها أن "من أهم أسباب تراجع قدرات المعلمين في تعليم اللغة العربية وتحبيب الدارسين بها، هو الشعور بالهزيمة النفسية حيال وضع اللغة الراهن" ؛ ما يؤكد حقيقة هذا الحال المزري من تراجع اللغة العربية.

ولا ريب أن الأمر يكتسب أهمية استثنائية عندما يأتي مثل التشخيص من متخصصين بالموضوع، ومن أصحاب الشأن المعنيين بأمر اللغة العربية، وخاصة عندما تتم الإشارة بشكل صريح إلى تلك النظرة المتشائمة التي تسود في أوساط واسعة بين أبناء الأمة المهتمين بالحفاظ على اللغة العربية[2].

ومن أهم أسباب هذه النظرة المتشائمة شيوع ظاهرة استعمال الأحرف اللاتينية بدل الأحرف العربية في الكتابة مؤخرا، وإسقاط الإعراب في الكتابة والنطق، واصطناع لغة عربية تكتب بحروف لاتينية، سماها البعض (بالعربيزي أو العربنجيزي)، وأطلق عليها آخرون (الفرانكو أراب)، والتي شاعت في "الإنترنت" باسم لغة الدردشة (الشات)، وهي لغة هجينة مصطنعة، مكونة من كلمات عربية، وأخرى إنجليزية، مكتوبة بأحرف لاتينية، وتستخدم الأرقام من (١-٩) للتعبير عن بعض الأحرف باللغة العربية غير الموجودة باللغة الإنجليزية، مما يشكل تحديا ذاتيًا خطيرًا في مجال مسخ اللغة العربية، وتراجع مكانتها، حيث يلاحظ أن هذه اللغة المصطنعة انتشرت بسرعة

---

(١) انظر موقع "ويكيبيديا" الموسوعة الحرة (بتصرف)،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA

(٢) انظر : جريدة الرياض (الاثنين ٢٧ صفر ١٤٣٥ هـ - ٣٠ ديسمبر ٢٠١٣م - ع ١٦٦٢٥)
http://www.alriyadh.com/896824

هائلة، وعلى نطاق واسع، بين الشباب العربي اليوم، حتى باتوا يستخدمونها للدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية، والرسائل القصيرة عبر الهواتف النقالة، دون التفات إلى مخاطرها في تشويه فصاحة اللغة العربية، وتداعيات إقصائها عن الاستخدام، مما يهددها بفرنجة مقرفة، ورطانة لاحنة، تؤثر على سلامة اللغة العربية بمرور الزمن، وهو أمر يعمق من دون شك، الإحساس بالتشاؤم تجاه محاولات إصلاح الحال والنهوض به.(١)

وهناك كم هائل من الدراسات التي كرست همها في حصر سلبيات الشبكة ومخاطرها وأضرارها ، بل تعدى الأمر إلى مطالبة البعض على صفحات الجرائد والمجلات ومن فوق أعواد المنابر بمقاطعتها وإخراجها من البيوت واعتبارها العدو الأول في حياة العرب خاصة والمسلمين عامة .!!

إن مثل هذا التعميم يضيع على الأمة فرصًا لا تقل أهمية عن فتوح عصر صدر الإسلام في مساهمتها في نشر اللغة والنهوض بها وبالتالي خدمة المعتقد الذي تنتمي إليه ، لأن السكين التي تذبح إنسانا هي نفسها التي تقطع الخبز لتطعم الجياع ، فكيف بنا مع توظيف هذه الشبكة في خدمة لغتنا ولا يغفل ذكر أمثلة رائعة لخدمة اللغة العربية عبر هذه الشبكة وجهود رواد وخبراء يعملون ليل نهار لخدمة اللغة ، وهم بذلك يخدمون دينهم وعقيدتهم.

وفي هذا الصدد يرى د "نبيل علي" – وهو صاحب جهود مميزة في هذا المجال – في مقال مميز له بعنوان " "الإنترنت": "حديث النعم والنقم " أن الشكوى كانت فيما مضى هي ندرة المعلومات، أما الآن، وبعد أن أطلقت "الإنترنت" إعصار المعلومات من قمقمه، فقد انقلب الوضع ليصبح الإفراط المعلوماتي هو المشكلة التي لا تقل صعوبة عن سابقتها، والتساؤل حالياً: كيف يمكن للعقل الإنساني أن يواجه حمل المعلومات الزائد"Information Overload " هل ستؤدي وفرة المعلومات إلى مزيد من المعرفة أم مزيد من تشتت العقل أمام وابل المعلومات المصوّب إليه؟

فليست المعلومات إلا شقّاً واحداً من المعرفة التي تمتزج فيها المعلومة مع الحدس والخبرات العملية والقدرة على الحكم، لقد تميز العقل البشري بقدرته الفائقة على توليد معرفة كبيرة على

(١) عبوش ، نايف ، **النهوض باللغة العربية.. مخاطر الانزلاق إلى العامية وتحديات العصرنة** ، انظر موقع " طريق الإسلام" http://ar.islamway.net/article/21287

أساس من معلومات قليلة، فما مصير هذا العقل أمام ظاهرة الإفراط المعلوماتي، هل سيركن إلى الاسترخاء منهزماً أمام الإعصار، أم سيستحدث أدوات جديدة تصدّياً له، ويأتي على قائمة هذه الأدوات فيما يخصنا تلك المتعلقة باستخدام اللغة العربية التي باتت في أمس الحاجة لنظرة أشمل وأعمق تلبية لمطالب ثقافة "الإنترنت" .

وتوقع د "نبيل علي" تحديًا جديدا ستفرضه شبكة "الإنترنت" على اللغة العربية حيث تشير جميع الدلائل إلى أن التواصل عن بعد، عبر الوسيط الإلكتروني، سيقلب مفهوم التواصل اللغوي الذي اعتدنا عليه رأسًا على عقب، سواء من حيث طبيعة العلاقة بين المرسل والمستقبل، أو من حيث تنوع أشكال التواصل، واتساع نطاقه، وتعدد مطالب فاعليته. يتفق الجميع على أن التواصل الحالي عبر "الإنترنت"، والذي يسوده الطور الكتابي، هو مرحلة بدائية وانتقالية تمهد لتواصل أوسع نطاقا، تواصل ما بعد الكتابة الذي يمتزج فيه المكتوب مع المسموع، بالإضافة إلى المرئي من الصور الثابتة والمتحركة، مكونًا رسالة اتصالية كثيفة المعلومات.

نحن – بلا شك – إزاء نقلة نوعية، أقل ما يقال عنها: إنها ثورة في أسلوب التواصل الذي اعتاده البشر منذ الأزل ؛ كما سيتواصل الإنسان مع أخيه الإنسان عبر الوسيط الإلكتروني، سيتحاور الإنسان مباشرة مع الآلة، وهو الحوار الذي يؤكد البعض أنه سيفوق – عما قريب – التواصل بين البشر. لن يقتصر الحوار البشري _ الآلي على إنسان يسأل ، أو يسترجع المعلومات، وآلة تبحث عن المعلومات لتظهرها له على الشاشة؟ فهو حوار أعمق من ذلك بكثير، حوار تبدو فيه الآلة أقرب ما تكون إلى النديم البشري آلة تجادل وتناور وتغازل وتتجاوب مع أهواء متحدثها وتكتيكات حواره. (١)

وربما كان ما توقعه الرجل ليس ببعيد ،وهذا ما يضاعف المسؤولية على أهل العربية في إيجاد طرق تسلك منها لغتهم لتحتل مكانها اللائق بين لغات العلم والحضارة بعد أن رأينا هذا التوظيف واقعًا لمبتكرات الحداثة ومخترعات التكنولوجيا في خدمة اللغة وطلابها وخدمة العلم والتعلم بها فضلًا عن خدمة كتابها المترل .

إن لغةً بقوة اللغة العربية وحجم مستخدميها لا يصح أن يقال أنها تحتضر، بل يجب أن

(١) علي ، نبيل ، **الإنترنت: حديث النعم والنقم** ، مجلة العربي ، ع٤٩٦، مارس ٢٠٠٠م ، ص٣٠ وما بعدها .

يقال أنها تحضر لبعث لغوي عربي جديد مستغلة هذا الزخم الهائل من البشر الذين يلهجون بها وهم -بلا شك- في تزايد وليس في تناقص، ولنتأمل هذا التقرير الذي نشرته جريدة الاقتصادية السعودية وتضمن إشارة إلى أن عدد مستخدمي "الإنترنت" حتى الربع الأول من هذا العام (٢٠١٥م) تجاوز (٣.٢٩) مليار مستخدم حول العالم، كان نصيب الأسد لقارة آسيا التي تصدرت القارات بأكثر من مليار مستخدم، بدعم من الصين الأولى في قائمة الدول أكثر نسبة استخدام للإنترنت من بين سكانها، وأن دراسة إقليمية حول اتجاهات استخدام "الإنترنت" في المنطقة العربية أصدرتها الإمارات الأسبوع الماضي، قالت إن عدد مستخدمي "الإنترنت" في المنطقة العربية تجاوز (١٢٥) مليوناً، وإن أكثر من (٥٣)مليونا منهم يتواصلون عبر وسائل التواصل الاجتماعي كمستخدمين نشطين ضمن مجتمعاتهم ، ويرى ٧١ % من إجمالي المستخدمين العرب أنها بديل للتواصل التقليدي (ينظر الجدول رقم ٢) .[(١)]

جدول رقم ٢

أكبر عشر دول عربية استخداما للإنترنت

المرتبة	الدولة	عدد مستخدمي الإنترنت	النسبة / عدد السكان %
1	مصر	29,809,724	35
2	المغرب	16,456,856	51
3	السعودية	14,323,234	46
4	السودان	6,876,233	19
5	الإمارات	5,817,553	70
6	الجزائر	5,632,040	14
7	سورية	5,465,113	22
8	تونس	4,201,896	39
9	اليمن	3,961,688	14
10	الأردن	2,572,635	38

(١) انظر : جريدة الاقتصادية : الخميس ٢٢ جمادى الثاني ١٤٣٤ هـ. الموافق ٠٢ مايو ٢٠١٣، العدد ٧١٤٣ ،
http://www.aleqt.com/2015/05/02/article_752633.html

والتساؤل الآن : ألا يوجد بين كل هذه الملايين العربية عباقرةٌ أفذاذٌ يمتلكون المهارات اللازمة لتطويع هذا الفضاء وتحويله إلى منبر صيَّاح يلهج بالعربية ويغرد بأشعارها ؟!

ألا يمكن البحث عن هؤلاء وتحريك هممهم وإثارة غيرهم عـبر محفـزات ،كالمسـابقات وغيرها ، للبدء بأعمال فردية أو جماعية لتدارك القصور و إيقاف التراجع و سد النقص الكمـي لتواجد اللغة العربية على هذه الشبكة ؟

إن مقترحات كثيرة بهذا الشأن ومشاريع طموحة عديدة بدت تطفو على الساحة العربية وبدا التحمس لبعضها قويًا، وهذا ما يبعث الأمل والتفاؤل في أن مستقبل هذه الشبكة بكل أدواتها سيشهد تزاحمًا كبيرًا للمحتوى العربي وأن العربية" الرقمية" أو "الإنترنتية " ـــ إن جازت النسبة ـــ السليمة ستكتسح الفضاء وتقتحم غرف الدردشة ومواقع التواصل ، وسنعرض بعضا من هذه المشاريع الطموحة المقترحة في موضعه من هذه الدراسة .

(ب) "فيسبوك " (Facebook) :

" فيس بوك" بالإنجليزية: (Facebook) : عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الـدخول إليهـا مجانـاً وتديرها شركة "فيس بوك" محدودة المسئولية كملكية خاصة لهـا ؛ فالمسـتخدمون بإمكـانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجـل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضًا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.

ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمـدارس التمهيديـة في الولايـات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفًا لأعضاء الحـرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.

وقد قام الطالب "مارك زوكربيرج "بتأسيس" الفيس بوك "بالاشتراك مع زميليه " داستين موسكوفيتز وكريس هيوز "اللذين تخصصا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي "زوكربيرج" في سكن الجامعة عندما كان طالبًا في جامعة هارفارد.

كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد، ولكنها امتدت بعد

ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة "بوسطن" وجامعة "آيفي ليج" وجامعة "ستانفورد". ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية، وأخيرًا أي شخص يبلغ من العمر (١٣) عامًا فأكثر.يضم الموقع حاليًا أكثر من مليار مستخدم على مستوى العالم[١] .

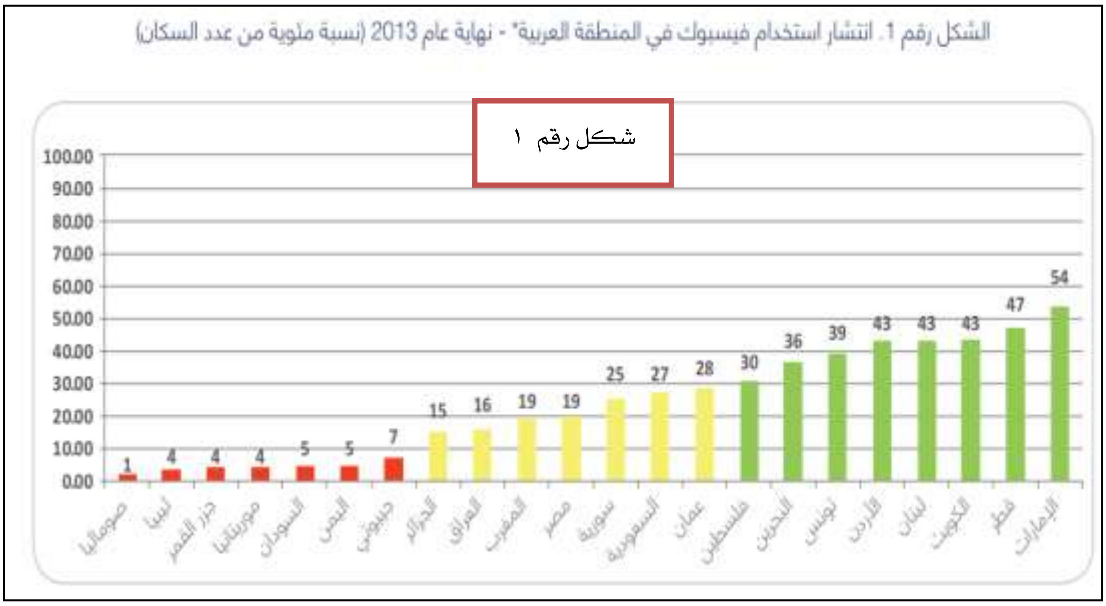
وقد تعددت الدراسات[٢] التي تناولت "فيس بوك " بين مادح وقادح ، وخاصة بعد زلزال الأحداث الأخيرة في العالم العربي فيما يعرف بالربيع العربي وتوابعه من انقسامات طائفية وعرقية وتفشي ظاهرة ما يسمى بالإرهاب في شتى بقاع العالم .

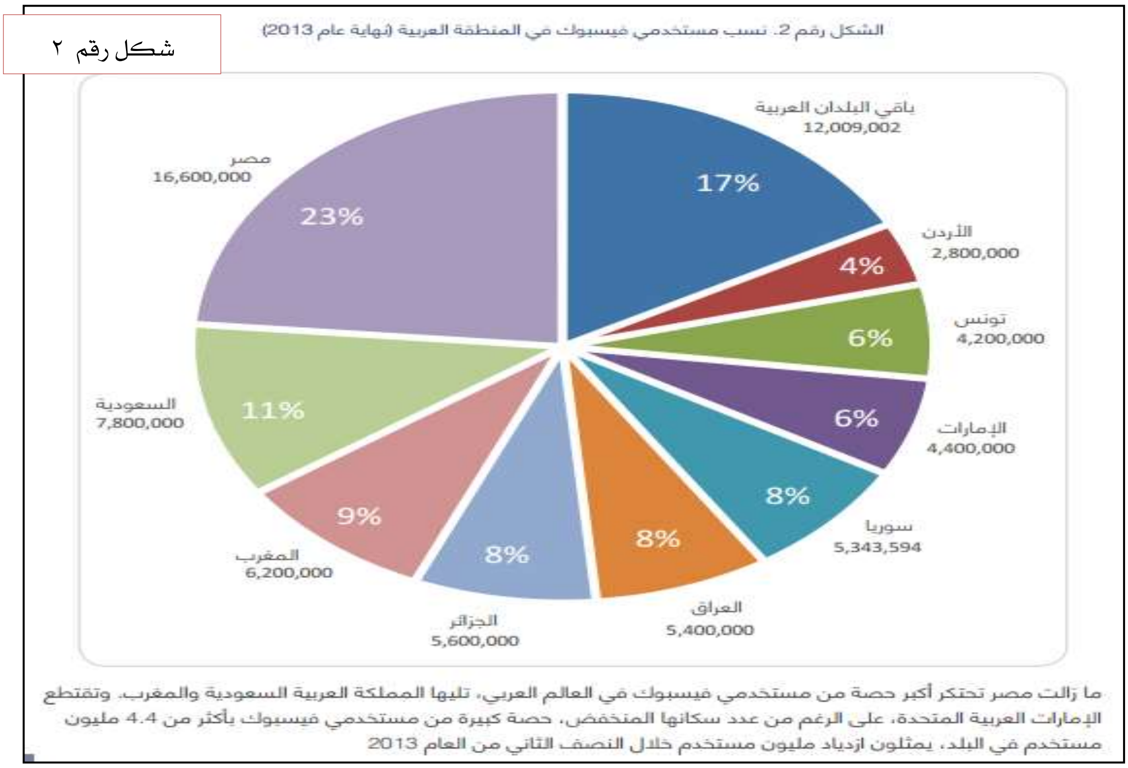
وليس من منحى هذه الدراسة الخوص في كل هذه الموضوعات وتفاصيلها ؛ إنَّ ما يعني الباحث هنا هو بيان تأثير هذا الموقع على اللغة العربية المعاصرة سلبًا أو إيجابًا ؛ أما استخدام فيس بوك في العالم العربي مطلع العام ٢٠١٤ م فهو كما رصده تقرير كلية "محمد بن راشد الإدارية" ، فيتضح في الرسمين البيانين التاليين[٣] :

(١) انظر موقع " ويكبيديا " ، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83

(٢) انظر على سبيل المثال : الحضيف ، عاصم ، دراسة الصحفي ، ناصيف ، شادي ، **فضائح الفيس بوك** Facebook **أشهر موقع استخباراتي** ، ط١.

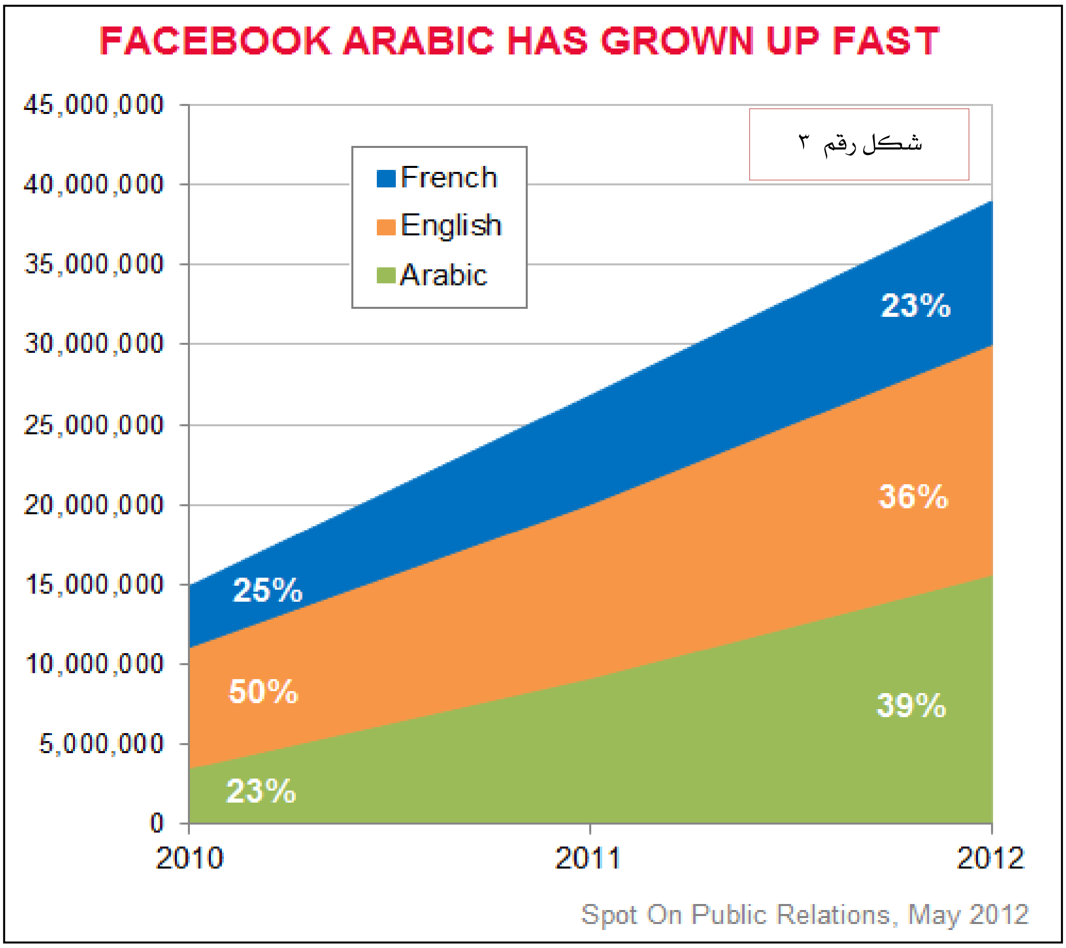
(٣) المصدر : تقرير بعنوان : **نظرة على الإعلام الاجتماعي في العالم العربي ٢٠١٤م** صادر عن كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية .





و الرسم البياني التالي يوضح مدى انتشار اللغات المستعملة في التواصل على " فيس بوك" ،حيث احتلت اللغة العربية المركز الأول على موقع "فيس بوك" الاجتماعي بنسبة ٣٩ % على قائمة اللغات الأكثر استخداما وفق مضامين تقرير "Spot On"، وذلك وفقا لآخر الدراسات التي أجريت في بلدان الجزائر ، والبحرين ، مصر، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، عمان، فلسطين، قطر، المملكة العربية السعودية، تونس، الإمارات العربية المتحدة واليمن ، وتجدر الإشارة

إلى أن هناك ٦،١٥ مليون مستخدم يستعملون الواجهة العربية من الموقع .



من جهة أخرى ذكر التقرير نفسه أن مصر هي من أكثر مستعملي هذه الشبكة الاجتماعية بالواجهة العربية بنسبة ٦٠ % أي أكثر من ١٠ مليون مستخدم يستعملون لغتهم الأم ، ولكن دولة اليمن هي من أكثر الدول التي تحب هذه اللغة وتستخدمها بنسبة ٨٢% والعراق ٦٠ % ويقفز هذا العدد إلى ٧٤ % في ليبيا، و ٧٥ % في فلسطين ، بينما جميع الجزائريين والتونسيين والمغاربة يستخدمون اللغة الفرنسية طبعًا [(١)].

ومهما يكن من أمر فقد احتل "فيس بوك" قائمة المواقع الإلكترونية التي أفردت لنفسها مكانًا واسعًا على ساحة التواصل الاجتماعي لجرأتها وسرعتها وقربها من حياة الناس هذا القرب والاختلاط بين الناس من مختلف الأوطان على اختلاف تفكيرهم، هذا الأخير الذي له صلة وعلاقة قوية باللغة وهي علاقة تناسبية فبانحدار الفكر تنحدر اللغة والعكس صحيح . وهذا ما يدفعنا

(١) المصدر : موقع" عالم التقنية "
/http://www.tech-wd.com/wd/2012/05/30/facebook-arabic-language

لنتقّب عن طبيعة اللغة المستعملة في غرف الدردشة والحوار.

وطبقًا لمنحى هذه الدراسة المعتني باللغة العربية الفصحى في مستوييها الثاني والثالث ؛فلن تتتبع انحرافات الاستعمال اللغوي على "فيس بوك" لانتماء معظم هذه الكتابات "الدردشات" إلى مستوى اللهجات المحلية واللغة الدارجة ، ولكن الجلي أن الصفحات المتخصصة على "فيس بوك" كالصفحات الأكاديمية والتعليمية مازالت محافظة على المستوى المقبول من الفصحى وبأقل قدر من الأخطاء في التراكيب والأساليب .

(ج) "تويتر" (Twitter) (١):

هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات أو تغريدات Tweets" عن حالتهم بحد أقصى (١٤٠) حرف للرسالة الواحدة. وذلك مباشرة عن طريق موقع "تويتر" أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة "SMS أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل "الفيس بوك" و TwitBird" و"Twitterrific" و "Twhirl" و "twitterfox".

وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني، وخلاصة الأحداث RSS"وعن طريق الرسائل النصية القصيرة "SMS" وذلك باستخدام أربعة أرقام خدمية تعمل في الولايات المتحدة وكندا والهند بالإضافة للرقم الدولي والذي يمكن لجميع المستخدمين حول العالم الإرسال إليه في المملكة المتحدة.

ظهر الموقع في أوائل عام ٢٠٠٦م كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة"Odeo" الأميركية في مدينة "سان فرانسيسكو"، وبعد ذلك أطلقته الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر ٢٠٠٦م ،ثم بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام ٢٠٠٧ م من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي أبريل ٢٠٠٧م قامت شركة Odeo" بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم "Twitter" بدءاً من ديسمبر ٢٠٠٩ م فإن محرك بحث "جوجل" سوف يقوم

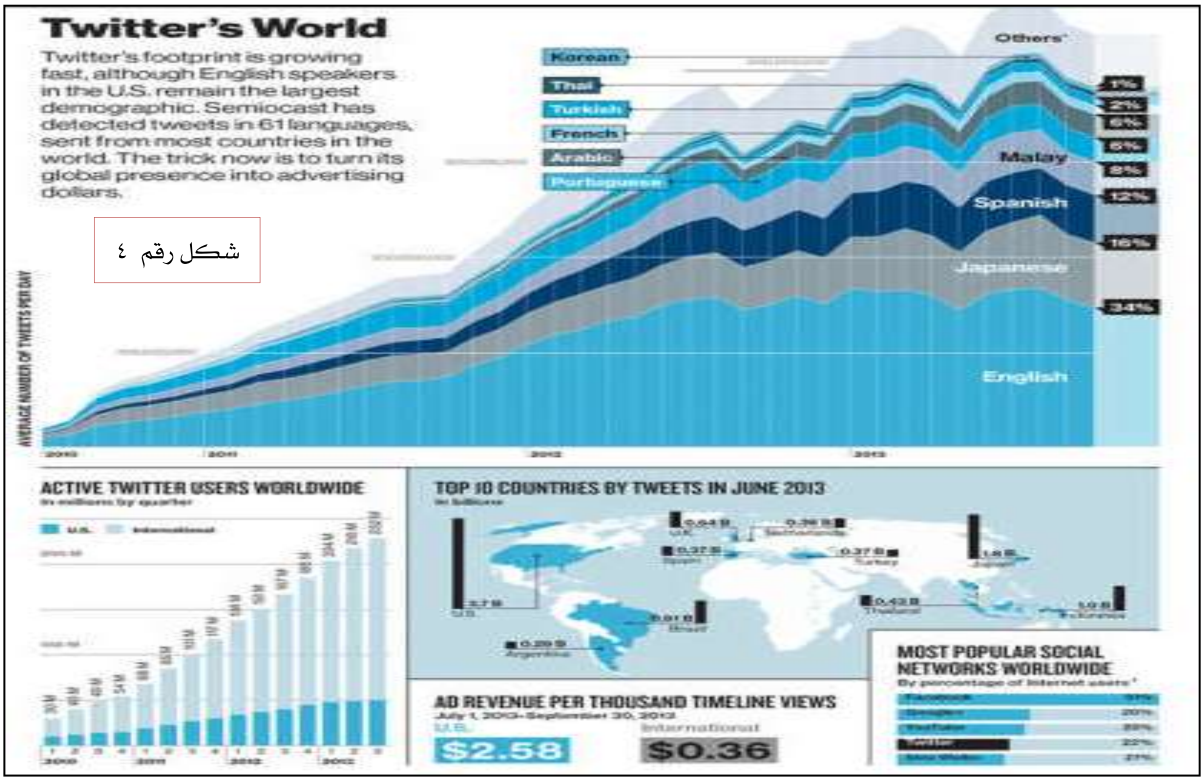
---

(١) انظر موقع "ويكبيديا" الموسوعة الحرة "بتصرف"،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1

بعرض نتائج بحث فورية لمدخلات المستخدمين الجديدة في" تويتر". أصبح موقع "تويتر "متـــوفر باللغة العربية منذ مارس ٢٠١٢م.

كشف تقرير مؤسسة «سيميوكاست»، الفرنسية المتخصصة في إحصـــائيات شـــبكات التواصل الاجتماعي نشرته جريدة المصري اليوم مؤخرا، استخدام (٦١) لغة على شبكة «تويتر» حول العالم، فيما حلت اللغة العربية بالمرتبة الخامسة بين أكثر (١٠) لغات استخدامًا على الشبكة الاجتماعية.

وقالت «سيميوكاست»، في تقرير لها، إن اللغة الإنجليزية تصدرت قائمة اللغـــات الخمـــس الأولى المستخدمة لـــ« تويتر»، وذلك بنســـبة ٣٤%، واليابانيـــة ١٦%، والإســـبانية ١٢%، والبرتغالية ٨%، والعربية ٦%، والمالاوية ٦%، والفرنسية ٦%، والتركيـــة ٢%، والتايلانديـــة ١%، فيما حلت اللغة الكورية في المرتبة الأخيرة.[١] ويوضح الرسم البياني التالي استخدام اللغـــة العربية في "تويتر " حيث حلت في المركز الخامس بين اللغات الأكثر استخدامًا [٢]



شكل رقم ٤

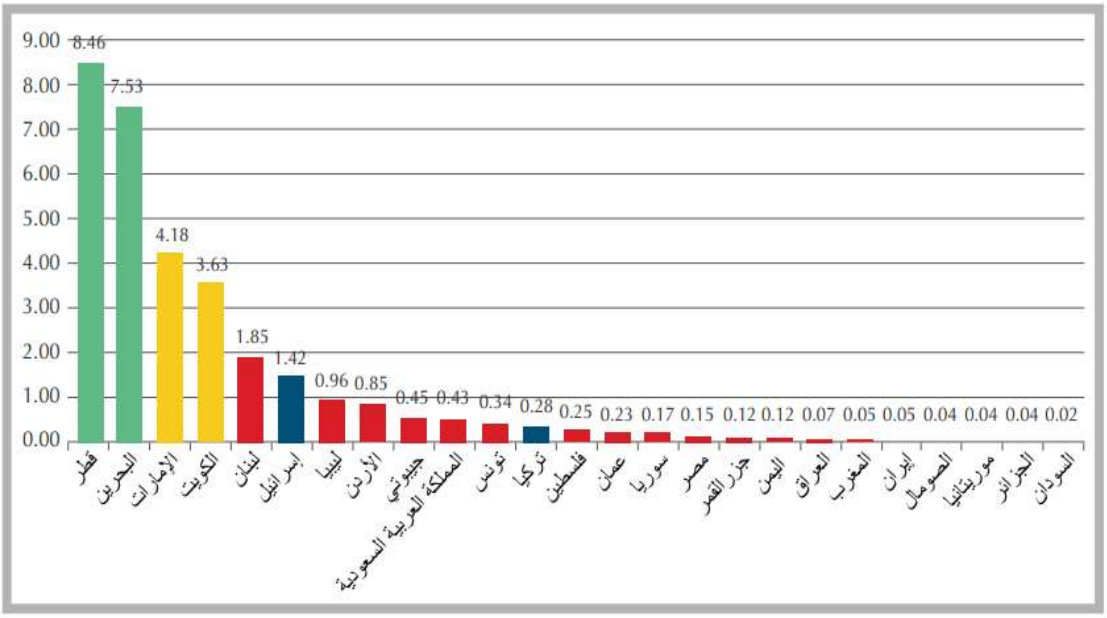
(١) جريدة " المصري اليوم " الجمعة ٢٠-١٢-٢٠١٣م ،
http://www.almasryalyoum.com/news/details/357750

(٢) المرجع السابق .

والرسم البياني التالي يوضح استخدام اللغة العربية في "تويتر " في الدول العربية في الفترة من ١/١-٢٠١١/٣/٢٠م بالنظر إلى عدد السكان في كل دولة[1]

شكل رقم ٥

شكل رقم 21: انتشار تويتر في المنطقة العربية بالإضافة إلى إيران وإسرائيل وتركيا.
(متوسط عدد المستخدمين بين 1 يناير و 30 مارس 2011)



*أعداد السكان لعام 2011 الصادرة عن إدارة الإحصاء بمنظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة[23]

ويعد " تويتر" بمثابة ناد للتواصل الاجتماعي لمختلف طبقات المجتمع ،وقد لاقى إقبالا كبيرًا في الفترة الأخيرة وخاصة في منطقة الخليج العربي ، والملاحظ أن اللغة العربية المستخدمة في "تويتر " ربما كانت أحسن حالا من تلك المستخدمة في "فيسبوك" لعدة عوامل ؛ لعل أهمها أن مستخدمي " تويتر " من فئات عمرية في معظمها أكبر من مثيلاتها في " فيسبوك" كما أن طبقية هذه الفئات وأكثرها ذوو مستوى تعليمي مرتفع يفرض نوعًا من محدودية الحوار المفتوح للدردشة واللغة المستخدمة فيه ، وبالتالي يحد من توظيف المستوى المتدني من اللغة .

ولا شك أن " تويتر" ساهم في نشر اللغة العربية على الشبكة وتكوين قاعدة مستخدمين لابأس بها ، قد فرضت على مقدمي الكثير من الخدمات عبر "تويتر" وضع اللغة العربية في اعتبارهم.

---

(١)**تقرير الإعلام الاجتماعي العربي** ، كلية دبي للإدارة الحكومية ، ص ١٧ .

(د) تطبيقات الهواتف الذكية (الأندر ويد):

هاتف ذكي (بالإنجليزية: Smartphone)، هو مصطلح يطلق على فئة من الهواتف المحمولة الحديثة التي تستخدم نظام تشغيل متطور، ومعظمها يستخدم شاشة اللمس كواجهة مستخدم ويقوم بتشغيل تطبيقات المحمول. وإن لم يتم الاتفاق بين الشركات المصنعة للجوالات على تعريف موحد للهاتف الذكي، فمنهم من يعتبر الهاتف الذكي هو الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح "الإنترنت" ومزامنة البريد الإلكتروني وفتح ملفات الأوفيس ويحتوي على لوحة مفاتيح كاملة" QWERTY"، إلا أن التعريف الأصح والأكثر قبولاً اليوم أنه "الجوال" الذي يعمل على أحد أنظمة التشغيل التالية: "ويندوز فون"، "سيمبيان" أو مشتقاته،" لينوكس" أو مشتقاته و"بلاك بيري".

وقد اعتبرت "الجوالات" العاملة على أحد هذه الأنظمة جوالات ذكية لأنها في الغالب تتـــوفر فيها جميع الشروط السابقة (باستثناء عدم وجود لوحة المفاتيح الكاملة في أغلب الأجهزة).

ومن بين أنظمة التشغيل التي لا تصنف جوالاتها على أنها جوالات ذكيـــة" نوكيـــا إس ٤٠" والأنظمة الحصرية (Proprietary) التي تع- -ــــمل عليها معظم ج- ـــــــوالات "سامسونغ" و"إل جي" و"موتورولا". (١)

وقد أصبح استخدام الهواتف الذكية – التي لم تعد تقتصر على الاتصال هاتفيًا فقط – ضرورةً ملحةً، إنْ لم تكن فعلًا حاجة معيشية يومية مرافقة لنا معظم ساعات النهار ، فقد ساهمت الهواتف الذكية في العديد من الأنشطة الاجتماعية مثل إرسال و استقبال رسائل البريد الإلكتروني مما ساهم في تسهيل إدارة الشركات والمشروعات، وعقد الاجتماعات ، والنقاشات العلمية المصورة ، وفي الإعلام بات الآن لكل صحيفة أو قناة إعلامية أو مؤسسة إخبارية تطبيق للهواتف الذكية ، وهو ما يسهل معرفة الأخبار ، وفي الاقتصاد بتنا نعرف أخبار البورصة بأسرع الطرق وعلي الهواتـــف وبسهولة وسرعة.

أما كلمة Androidالإنجليزية تعني(الإنسان الآلي) أو (الروبوت Robots) على هيئة إنسان ،

---

(١) انظر : موقع "ويكبيديا"، (بتصرف) ،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%A7%D8%AA%D9%81_%D8%B0%D9%83%D9%8A

و" أندر ويد"[1] هو نظام مجاني ومفتوح المصدر مبني على نواة" لينكس "صُمِّم أساسًا للأجهزة ذات شاشات اللمس كالهواتف الذكية والحواسب اللوحية ، ويتم تطوير ال" أندر ويد" من قبل التحالف المفتوح للهواتف النقالة الذي تديره شركة "جوجل."

اشترت" جوجل" نظام " أندر ويد" من المطورين الأساسيين للنظام في سنة٢٠٠٥م، في حين كان الإعلان الرسمي عنه في ٥ نوفمبر٢٠٠٧م بالتزامن مع انطلاق التحالف المفتوح للهواتف النقالة.

طرحت جوجل نظام " أندر ويد" كنظام مفتوح المصدر تحت رخصة أباتشي،مشروع " أندر ويد" مفتوح المصدر (AOSP) هو الفريق المسؤول عن تطوير وتحديث وإصلاح النظام.

لدى " الأندر ويد" مجتمع ضخم من المطورين الذين يقومون بكتابة وتطوير البرامج والتطبيقات " للأندر ويد"، ويعتمدون بشكل أساسي على الكتابة بلغة "الجافا".

يعد " الأندر ويد" حاليًا النظام الأكثر انتشارًا بـــأكثر من مليار جهاز مُفعّل ونسبة مشاركة بالسوق بنسبة ٦٤% حسب إحصاءات مارس ٢٠١٣م ، ويدعم ال" أندر ويد" العديد من اللغات البشرية من بينها العربية .

تطبيقات " أندر ويد" :

التطبيق "Google play" : متجر "جوجل بلاي" هو سوق على الويب للبرامج تديره "جوجل" لأجهزة " أندر ويد"، مثبت على معظم أجهزة " أندرويد"، وحتى ٢٠١٣م هناك أكثر من مليون تطبيق في المتجر موزعة بين تطبيقات وألعاب، وعدد التنزيلات ٢٥ مليار تنزيل. ومن أهم التطبيقات المستخدمة حاليًا خاصة بين المستخدمين العرب تطبيق " واتساب " .

ويرجع اهتمام الدراسة بهذا التطبيق دون سواه ؛ كونه تطبيقًا كتابيًا بالدرجة الأولى ويدعم اللغة العربية بكل ميزاتها ، كما أنه – وسيأتي بيان ذلك – أكثر التطبيقات شهرة عالميًا وعربيًا ، وهو يجذب بسرعة هائلة مستخدمين جدد من كل الأعمار ، فضلا عن سهولة استخدامه وقلة

---

(١) موقع " ويكيبيديا" الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AF

كلفته المادية ، وتوفر العديد من الميزات التقنية فيه ، وقد تعددت الآن مجالات استخدامه لتتخطى حاجز التواصل إلى التجارة والدعاية والطب والتعليم ...إلخ .

"واتس آب Whats App " :

(واتس آب) بالإنجليزية [(١)]: (Whats App) هو تطبيق تراسل فوري، محتكر، ومتعدد المنصات للهواتف الذكية ؛ ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين، إرسال الصور، الرسائل الصوتية، الفيديو والوسائط.

تأسس (Whats App) في عام ٢٠٠٩م من قبل الأمريكي "بريان أكتون "والأوكراني "جان كوم" وهو الرئيس التنفيذي أيضاً ، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو!، ويقع مقرها في "سانتا كلارا"، بولاية كاليفورنيا الأمريكية ، ويتنافس(Whats App) مع عدد من خدمات الرسائل الآسيوية مثل: (LINE ، Kakapo Talk)، و(We Chat)، تم إرسال عشرة مليارات رسالة يوميه على ال (Whats App) في آب ٢٠١٢م، كما زادت مليارين في نيسان ٢٠١٢م ومليار في أكتوبر الماضي .وفي ال ١٣ من يونيو٢٠١٣ م، أعلنت (Whats App) على تويتر ، أنها قد وصلت سجلاتهم اليومية الجديدة إلى ٢٧ مليار رسالة.

وقد قامت شركة "فيس بوك " بشراء "الواتس آب" في ١٩ فبراير من العام٢٠١٤م بمبلغ ١٩ مليار دولار أمريكي ،"واتساب" متاح لكل الأجهزة التي تعمل بنظام " ال" أندر ويد" مثل :آي فون، بلاك بيري" أندر ويد"، ''سمبيان ، ويندوز فون ٧ فقط"، وعلى آيباد (بصورة غير رسمية). ويتزامن مع جهات الاتصال في الهاتف، لذلك لا يحتاج المستخدم لإضافة الأسماء في سجل منفصل.

ويستخدم "الواتس آب" بعدة لغات من بينها اللغة العربية ، ولذلك انطلق سيل من الدراسات وبكل اللغات يرصد إيجابيات وسلبيات التطبيق الأسرع انتشارًا والمتربع على قمة التطبيقات في وسائل الاتصال الحديثة ، ففي دراسة استقصائية تم إجراءها على (٣٧٥٩) من مستخدمي " أندر ويد و " IOS " في الولايات المتحدة والبرازيل وإندونيسيا وجنوب إفريقيا

---

(١)انظر موقع "ويكيبيديا" ،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3%D8%A2%D8%A8

والصين، أظهرت النتائج أن ٤٤% منهم يعتمد بشكل كامل على تطبيق واتس آب[١].

وقد أكدت دراسة حديثة أن تطبيق "الواتس آب" يتصدر غيره من التطبيقات المستخدمة في السعودية. وأوضحت الدراسة أنه استحوذ على نحو ٩٤% من إجمالي مستخدمي التطبيقات الذكية،   وأضافت الدراسة التي نشرت مجلة (نيوزويك) عرضاً لها أن نسب مستخدمي تطبيق "الواتس آب" بالنظر إلى إجمالي المستخدمين لتطبيقات التواصل الاجتماعي الأخرى كانت كالتالي:

في الإمارات ١٠٠ % ، وفي لبنان ٩٧ % ، بينما في قطر كانت ٨٩ % [٢]، يذكر أن عدد مستخدمي "الواتس آب" وصل إلى نحو ٨٠٠ مليون مستخدم حول العالم خلال شهر أبريل الماضي، بعد أن كان أقل من ٧٠٠ مليون مطلع العام ٢٠١٥م، ويتوقع أن يصل إلى مليار مستخدم قبل نهاية السنة.[٣]

أما فيما يخص تأثير "الواتس آب" على اللغة العربية على المستوى المستهدف في الدراسة فهو محدود للغاية ؛ ومرد ذلك إلى أن "الواتس آب" يشبه مدينة في هيكلية التكوين فتجد المستوى الراقي من مستخدميه يوظفون الفصحى الشائعة ومن خلال مجموعاتهم المغلقة تجد الشعراء والبلغاء والأكاديميين ، وقد انضم الباحث إلى إحدى هذه المجموعات وتدعى " لغتي " ولاحظ الباحث أن مستوى اللغة المستخدمة في المجموعة يمكن وصفه بأنه حوار لغوي أكاديمي أكثر منه حوار تواصل عادي ، وهذا مستوى آخر موجود في "الواتس آب" إنه يشبه تمامًا شوارع وحارات ذوي الصناعات والمهن ؛ وأيضًا هو صورة من القطاعات المجتمعية بكل أطيافها ، فهذه مجموعة "معلمي

---

(١) انظر موقع " عالم التقنية " (بتصرف) ، ومتاح ،
http://www.tech-wd.com/wd/2013/11/27/%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3-%D8%A2%D8%A8-%D9%8A%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D8%B9-%D8%B9%D8%B1%D8%B4-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D8%AB%D8%A7%D8%AA/

(٢) المرجع السابق السابق .

(٣) انظر موقع " أخبار مصر " (بتصرف) ،
http://www.egynews.net/%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3-%D8%A2%D8%A8-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%B9%D9%86-900-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85-%D9%86%D8%B4%D8%B7-%D8%B4%D9%87%D8%B1%D9%8A%D8%A7/

المرحلة... أو مدرسة... أو إدارة ..." وهذه مجموعة " النجارين " بمنطقة كذا ، وهذه مجموعة " الأطباء بمستشفى ..." وهكذا ؛ فاللغة في هذا البرنامج مصنفة بحسب مستخدميه ومستوى معيشتهم واللغة المستخدمة في حواراتهم .

لقد استعاض الناس في هذا الزمان الرقمي بمجموعات "الواتس آب" وأمثاله من البرامج عن جلسات الدواوين والمقاهي وحتى اللقاءات الأسرية والعائلية ، وغدا "الواتس آب" وأمثاله لسرعته وسهولة استخدامه بديلا عن البرقيات والاتصالات الصوتية في التهاني والتعازي وسائر المناسبات .

وقد لاحظ الباحث أن ضبط لغة "الواتس آب" لن تكون إلا بطريقة برمجية محوسبة ، ولكنه على كل الأحوال له مساهمة واقعية في نشر اللغة العربية بصورة فريدة وسرعة لا مثيل لها ، بغض الطرف عن المساوئ والمحاسن في هذه اللغة المستخدمة فيه ، وهذا نموذج من مجموعة " لغتي "[1] يكشف عن مستوى اللغة المستخدمة فيه :



(١) ملحوظة : طمست أسماء المشاركين حفاظًا على حقوقهم .

ثالثًا : تأثير "الإنترنت" وشبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية

تبين من العرض السابق لهذا المبحث عدة نتائج أهمها:

– أنه لم يعد بالإمكان تجاهل هذا العالم الرقمي وإدارة الظهر له استجابة لدعوات المقاطعة بناء على معطيات الدراسات التي أشارت إلى الآثار السلبية لهذه الوسائل على كــل المســتويات الحياتية ،وذلك لكون هذه الوسائل من أدوات العولمة التي يحاربونها بدعوى المحافظة على الهويــة بكل سماتها .

-كما أنه ليس مقبولا أن نسلم بما يقع فيه مستخدمو هذه الأدوات من مخالفات في توظيف اللغة العربية مما رصدته الدراسات والتقارير في هذا المجال ، فالملاحظ أن مستوى الأداء اللغــوي ضعيف لدرجة رأى البعض أنها تشكل خطورة على قوة اللغة وحيويتها، و مع" الأهمية المتزايــدة للمحتوى الرقمي في عالم اليوم، تأتي الحاجة إلى ضرورة الاهتمام بكل ما هو مكتــوب في الفضــاء الرقمي باللغة العربية حيث لا تتجاوز نسبته ٣% في حين تبلغ نسبة مستخدمي "الإنترنت" من العرب ١٤.٢ % أي ما يعادل ٤١ مليون شخص من أصل ٣٠٠ مليون ناطق باللغة العربية، وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بنسبة ا لمحتوى الرقمي باللغات الأخرى."(١) ، مما لا يتناسب مع عدد المتحدثين بالعربية حول العالم الذي تجاوز ٤٢٢ مليونا ،فضلا عن ارتباط أكثر من مليار مسلم بها كلغة عقيدة ،وهــي تحتل المرتبة الرابعة بين اللغات الأكثر تأثيرًا في العالم(٢)كما يوضح الشكل التالي:



(١) هناء سرور ، "**تأثير وسائل التواصل الإلكتروني في التطور الاجتماعي – الاقتصادي**" ورقة مقدمة لمؤتمر دور الإعلام في تنمية الاقتصاد العربي ، ،ص٨.

(٢) المصدر : موقع RT: روسيا اليوم " العربي" ، https://arabic.rt.com/news/786982

ورغم كل هذا نجد أن أكثر من ٥٠ % بالمئة من سكان الوطن العربي لا يتقنـــون اللغـــة العربية بشكل جيد ، مما دفع بالشباب العربي ليتخذ لغة موازية تكون أقرب لمحادثاتهم اليومية .

وفي المشهد الكثير من الدراسات وسيل المقالات والخطب التي تنهال يوميًا لتنذر وتحذر من العولمة وأدواتها وما تحمله من شرور مستطيرة على المجتمع العربي ولغته .

فقد حذرت دراسة مصرية[1] من ظهور هذه اللغة التي تهدد مصير اللغة العربية في الحيـــاة اليومية لهؤلاء الشباب وتلقي بظلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب العربي بشكل عام واعتبرت الدراسة التي أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة أن اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة بهم هو تمرد على النظام الاجتماعي لذلك ابتدعوا لونا جديدا من الثقافة لا يســتطيع أحد فك رموزها.

وركزت الدراسة على شريحة عشوائية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٣٥ عاما، ورصدت وجود تأثير للإنترنت على مفردات اللغة المتداولة بين الشباب على مواقع الإنترنت والمدونات وغرف المحادثات وأوضحت أن طبيعة الإنترنت باعتبارها وسيلة اتصال سريعة الإيقاع وقد واكبتها محاولات لفرص عدد من المفردات السريعة والمختصرة للتعامل بين الشباب منها مثلا : استخدام الكلمات المرمزة والمختصرة بحرف أو حرفين، إضافة إلى ترميز الانفعـــالات وتكـــرار حرف معين في كلمة معينة لتحميلها شحنة عاطفية من العيار الثقيل مثل: : "راااائع-آآآه" ، وقد تستعمل رموزًا أرقامًا عوضًا عن أحرف ولغة القرآن مثلا : الحاء يرمز لها بـــالرقم (٧) والهمـــزة بالرقم (٢) والعين بالرقم (٣) .

كما أن هناك مشكلة تواجه اللغة على "الإنترنت" وهي انتشار العامية ولعل السبب في استعمالها هو اختيار بعض أصحاب هذه المواقع بمختلف أشكالها ووظائفها أسماء عامية أو أجنبية تأصلت في العامية وتفصيلهم إياها على الأسماء العربية ويمكن إرجاع هذه العناوين حسب ما يدعي أصحابها إلى نزعة الاقتراب من ثقافة الناس الشعبية وموروثهم الذي لا يزال متداولا ومؤثرا في نفوسهم ،والمنتديات الحوارية هي أوسع مظاهر انتشار العامية وأغزرها لأنها تستقطب كل

---

(١) محمود علي صلاح ، **ثقافة الشباب المصري** ، سلسلة قضايا مستقبلية ع٢، ص١٢ وما بعدها .

الشرائح الاجتماعية وتقوم بدور المقهى والشارع والسوق والنوادي في حياة الكثير من الناس من حيث التحاور وتبادل الآراء ؛ وربما كان الجهل باللغة العربية، وعدم إتقانها ومعرفة أساليبها، والمقدرة على الكتابة بها على نحو سليم وفصيح هو القاسم المشترك الذي يدفع بالكثيرين إلى الهرب نحو العامية في الكتابة.

ومن التغيرات التي رصدت على اللغة أيضا مزجها بغيرها من اللغات أو حذف بعض الحروف وتشويه الجمل ومختلف أنواع القص واللصق والنحت، وشيوع الأخطاء النحوية في العربية المستخدمة والتي هي ركيكة في الأساس.

أما فيما يخص وسائل التواصل الاجتماعي :"فيس بوك، تويتر، تطبيقات ال" أندر ويد"

فالملاحظ أن معظم هذه الدراسات(١) ركزت على الجوانب السلبية ،كما في " فيس بوك" ، و" واتساب" وخاصة السلبيات المجتمعية منها ، مع إهمال الإشارة إلى سلبيات الجانب اللغوي فيها ، ربما يرجع ذلك إلى اعتماد اللهجات المحلية واللغة العامية في الكتابة على التطبيق إلا إن الملاحظ أن المستخدمين العرب يستخدمون لغة ركيكة ومليئة بالأخطاء الإملائية والأسلوبية ، وخصوصًا في النصوص المقدسة كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأحاديث القدسية ،مما يخلق لغة هجينة لا تمت للغة العربية الفصحى بصلة.

---

(١) ١. **دراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي(الفيس بوك) على طلاب المرحلة الأساسية العليا لمنطقة العقبة –** الأردن إسراء شاكر زيتون ، http://zaitoun-study2013.blogspot.ae

٢. **التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي** (الواتس آب) على الشباب (دراسة بحثية مطبقة في سلطنة عمان/ محور الإعلام ما له وما عليه) ، http://abiralkhatri.blogspot.ae/2013/12/blog-post.html

٣. دراسة حديثة صادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة بعنوان " **الكتائب الإلكترونية** " أعدها إيهاب خليفة رئيس وحدة متابعة التطورات التكنولوجيا بمركز المستقبل ، http://www.el-balad.com/1273438

٤. دراسة: ٨١% مداومون على استخدام برنامج «واتس أب» و ١٠% يستخدمون بلاك بيري ماسنجر أجراها مجموعة من طلاب الماجستير في جامعة الملك سعود حملة إعلامية تهدف للتوعية بالآثار السلبية للاستخدام المفرط للهواتف الذكية على العلاقات الأسريّة، عبد الله الغامدي ، صحيفة الرياض ، http://www.alriyadh.com/796703

٥. **"الواتس أب".. سعوديا** مجلة (نيوزويك) ، **جريدة الوطن** ، http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId=24140

٦. دراسة علمية حديثة، نشرت مؤخراً عبر الموقع الإخباري الأمريكي "Fox News" ، **الضغوط الناجمة عن "واتس آب"** و"تويتر" تؤدي لموت مفاجئ ، http://twasul.info/129812/

وبين هذا الكم من الدراسات والمقالات التي رصدت السلبيات لهذه الأدوات تجد من نظر إليها بعين الرضا ، ولم يكتف بتصيُّد النقائص ، بل عرض الإيجابيات وما أكثرها في الحقيقة ، والملفت للنظر أن هذه الدراسة خرجت من رحم أكثر البيئات العربية محافظة وفيها أكثر الداعين إلى مقاطعة هذه الأدوات خوفًا من انحراف العقيدة (1)، فقد أكد بحث علمي حديث تعدد الآثار الإيجابية لتطبيق "واتساب" على العلاقات الاجتماعية في السعودية ، وأكد "المستنير" أن الدراسة فيها الكثير من النتائج الإيجابية والمتنوعة والتي سيصدرها في كتاب مستقبلاً بحول الله.

جدير بالذكر أن "واتساب" يعد من أهم التطبيقات الاجتماعية التي تربط المبتعثين والمبتعثات في مختلف بلاد العالم بأهلهم وأقاربهم في السعودية مما خلق فرصاً كبيرة للتواصل أكثر من الفرص التي كانت متاحة لمبتعثي الثمانينات والذين كان تواصلهم مع أهلهم صعباً وضعيفاً.

ومطمح الدراسة الحالية من هذه الأدوات أن تكون أداة طيعة تنهض باللغة العربية الفصحى "خاصة" وتحفظ مكانتها بين لغات العالم ، وتنهض بها لتزاحم في القمة ، وهي لغة طيعة مستوعبة قادرة – بعون الله – على الصمود والترقي ، وإن رأى قلة من أبنائها أن بوسعهم التخلي عنها (2) ؛ فلن يلبثوا حتى يعودوا إليها.

---

(1) بحث علمي سعودي حول الآثار الإيجابية اجتماعياً لتطبيق "الواتس اب" الباحث السعودي عيسى المستنير ، صحيفة سبق الإلكترونية ، https://sabq.org/yGigde

(2) انظر مثلا مقال" محمد الدميني "بعنوان "**ما هو** «**الواتس – أب**»؟ نشر في جريدة الشرق يوم ٠٨ – ٠٥ – ٢٠١٢ ، متاح على موقع " سعورس" ، http://www.sauress.com/search/%D8%AC%D9%8A%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8+%8%B3+%D8%A2%D8%A8

المبحث الرابع

الجهود المبذولة لتعزيز دور اللغة العربية والحفاظ على حضورها في عصر العولمة.

أثمرت مطالبات الدول العربية باعتماد اللغة العربية كلغة رسمية في المحاقل الدولية وخاصة الرسمية منها ، فقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم (٣١٩٠) (د – ٢٨) في جلستها العامة رقم (٢٢٠٦) في ديسمبر سنة ١٩٧٣م[1] . وينص القرار على أن الجمعية العامة :

"إذ تدرك ما للغة العربية من دور هام في حفظ ونشر حضارة الإنسان وثقافته ، وأنها لغة تسعة عشر عضوًا من أعضاء الأمم المتحدة، وهي لغة عمل مقررة في وكالات متخصصة، مثل منظمة الأمم للتربية والعلوم والثقافة، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، وهي كذلك لغة رسمية ولغة عمل في منظمة الوحدة الإفريقية. وإذ تدرك ضرورة تحقيق تعاون دولي على أوسع نطاق، وتعزيز الوئام في أعمال الأمم وفقا لما ورد في ميثاق الأمم المتحدة. مع التقدير ما قدمته الدول العربية الأعضاء من تأكيدات بأنها ستغطي، بصورة جماعية، النفقات الناجمة عن تطبيق هذا القرار خلال السنوات الثلاث الأولى ، وتقرر إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة ولجانها الرئيسية، والقيام بناءً علية بتعديل أحكام النظام الداخلي للجمعية العامة المتصلة بالموضوع."

وقد عرضت د "ناريمان متولي " المبادرات والمشاريع الاستراتيجية العربية في مجال الرقمنة وإثراء المحتوى العربي الرقمي ، ومن أهمها[2] :

- **مشروع ذاكرة العالم** الذي أطلقته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو).

- **مجموعة من المشاريع والمبادرات** التي بادرت بها المنظمة العربية (**أليكسو**) بالتعاون مع بعض

---

(١) الجمعية العامة للأمم المتحدة " الموقع الرسمي " النظام الداخلي ، فقرة٣٤ ،
http://www.un.org/ar/ga/about/ropga/ropga_intro.shtml

(٢) متولي ، ناريمان إسماعيل ، اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة ، مرجع سابق .

المراكز البحثية ومؤسسات القطاع الخاص والعام.

- **مبادرة " سواعد لدعم وتطوير المشاريع المبتكرة "**:وتهدف إلى تطوير كل ما يساهم في تطوير اللغة العربية وإثراء المحتوى العربي وموارد التعليم والتعلم ، والترويج للثقافة العربيـــة، أي دعم اللغة العربية في المجال الرقمي وتدعيم آلية الانتقال إلى المستوى الرقمي (إســـكوا، اللجنـــة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا ، تعزيز وتحسين المحتوى العربي في الشبكات الرقمية ، الأمـــم المتحدة ، ٢٠٠٣).

- **"موقع الوراق"**: من الجهود العربية البارزة على تحقيق موقع أفضل في مجتمع المعرفة، وهـــو أحد أبرز وأهم مواقع التبادل الثقافي العربي ، ويشكل نواة مهمة لمكتبة رقمية عربية شاملة ، يعمل في ذلك فريق عربي كبير من التقنيين العرب العاملين في مجال تقنيات المعلومات ، لجعل هذا الموقع مشروعاً حضارياً متكاملاً؛ حيث تم رقمنة أكثر من (٦٠٠) ستمائة كتاب إلى الآن.

- **مكتبة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية**: إحدى منارات الرقمنة في العالم العـــربي، فقـــد أطلقت العديد من المبادرات والمشاريع التي تقوم، فرغم مرور ثلاث سنوات علـــى افتتاحهـــا ، فسنجد أن موقع المكتبة يحتوي على ست مكتبات متخصصة ، وما يقارب ال ١٠ بلايين صفحة نصوص ، ويعد هذا المحتوى أكثر من ذلك الموجود في مكتبة الكونجرس ، كما هـــو موثـــق في موسوعة "ويكيبيديا" بالنسخة العربية.

ومن المشروعات الريادية التي تقوم بها المكتبة لتعزيز المحتوى العربي على "الإنترنت" مشروع إعادة نشر كتب التراث والمخطوطات التراثية ، فضلًا عن مشروع الأرشيفات الرقميـــة لزعمـــاء مصر، ومشروع موسوعة الحياة العربية ، ومشروع المكتبة الرقمية العالمية، المكتبة الرقمية العربية ، ولغة التواصل الرقمية وغيرها.

- **مبادرة الملك "عبد الله "خادم الحرمين الشريفين لدعم المحتوى العربي في مجال** الويب.

وتتم من خلال تنفيذ مشاريع استراتيجية تبرز المحتوى؛ كإقامة المؤتمرات التي تتحدث عن أهميـــة المحتوى العربي وتواجده ب"الإنترنت" ، وتطوير الموسوعات العربية ، وكذلك فيما يتعلق بتطوير الأدوات فيتم عن طريق محركات البحث ب"الإنترنت" ، بمحاولة جعلها تتعامل مع اللغة العربيـــة وخصوصيتها؛ كإعادة الكلمات إلى مصادرها ، ومراعاة قواعد اللغة العربية.

– **مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية** وتعمل على إثراء المحتوى المفتوح على اعتبار أنه الأمل الوحيد لإقامة صناعة برمجيات عربية ، نظرًا لما تشكله البرمجيات مفتوحة المصدر من دور في توفير البنية التحتية للمحتوى، فالملاحظ ضعف تواجد البرمجيات مفتوحة المصدر في المنطقة العربية ، وهذا ما دعا المدينة لتوقيع اتفاقية مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لإنشاء برنامج وطني لهذه البرمجيات ، يهدف إلى دعمها وتعريب بعض التطبيقات التي تخدم القطاع الحكومي وقطاع الأعمال والجهات التعليمية ، وزيادة الوعي فيما يتعلق بالبرمجيات.

ومما يشار إليه من مبادرات مهمة في هذا المجال أيضًا :

– **إعلان دمشق** لترسيخ ودعم مقومات الهوية العربية لدى الطفل، والذي جاء تحت عنوان (وطني هويتي واعتزازي) عام ٢٠٠٨.

– **كما أقامت مؤسسة الفكر العربي مؤتمرها السنوي** بنسخته التاسعة (فكر ٩) في العاصمة اللبنانية برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان.

– **مؤتمر "العالم يرسم المستقبل: دور العرب"** عقد بمشاركة فعاليات ونخبة من القادة والسياسيين ورجال الأعمال والمفكرين العرب والأجانب من مختلف أنحاء العالم. واستضافته بيروت للمرة الثانية بين ٩:٨ ديسمبر ٢٠١٠م.

– **حزمة مبادرات السيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات** لتعزيز مكانة اللغة العربية وتشمل معهد وكلية للترجمة وبرامج مدرسية واجتماعية ومشروع الكتروني لتعزيز المحتوى العربي على الشبكة "الإنترنتية" (١).

– **اليوم العالمي للغة العربية** : تقيم منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) احتفالية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف الثامن عشر من ديسمبر من كل عام بحضور ممثلي الدول الأعضاء في اليونسكو وجمع من المتخصصين والكتاب والباحثين من مختلف

---

(١) موقع الإمارات اليوم ، ٢٠١٢/٤/٢٤م ،
http://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2012-04-24-1.479046

دول العالم[1] .

– مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ينفذ مشروع " اللغة العربية لأغراض الحج والعمرة "[2] .

أضف إلى ذلك سلسلة المؤتمرات الدورية للغة العربية في عدة دول عربية وغير عربية ، وهناك عدة صفحات إلكترونية تتابع هذه الأنشطة الداعمة للغة العربية ومنها على سبيل المثال :

- المؤتمر الدولي للغة العربية : http://cutt.us/bagdady-65 /http://www.alarabiahconference.org
- المجلس الدولي للغة العربية: http://www.alarabiah.org/page/109/%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85%D8%AF%D8%A8%D9%8A:-%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%B9%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9
- صفحة اللغة العربية : /http://www.arabiclanguageic.org
- الاتحاد الدولي للغة العربية : http://cutt.us/bagdady-68 /http://www.alarabiahconference.org
- مجمع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية : /http://www.m-a-arabia.com/site

---

(١) موقع وكالة الأنباء الكويتية (كونا) ، في ٢٠١٣/١٢/١٧م،
http://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=2350826&language=ar

(٢) موقع مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية الإلكتروني : بتاريخ ٢٠١٤/١/١٢م ،
http://www.sauress.com/

الدراسة التطبيقية

أثر العولمة الثقافية في الجانب التركيبي للغة العربية المعاصرة

التغيرات التي لحقت بالتراكيب في اللغة العربية المعاصرة .

الفصل االثاني : التقديم والتأخير في التراكيب

الفصل الثالث: الذكر والحذف في التراكيب.

الفصل الرابع : النفي في التراكيب .

الفصل الخامس : الربط في التراكيب .

الخاتمة : الاستنتاجات والتوصيات .

الفصل الثاني : التقديم والتأخير في التراكيب .

- مدخل
- تعريف التقديم والتأخير ومدلولاته
- أهمية التقديم والتأخير وفوائده
- أقسام التقديم والتأخير ومسوغاته
- التقديم والتأخير في اللغة العربية المعاصرة
- مواضع التقديم والتأخير في اللغة العربية المعاصرة

الفصل الثاني: التقديم والتأخير في التراكيب

مدخل

شرف الله اللغة العربية وخصها بميزات عديدة ، ولكونها اللغة التي نزل بها خاتم الكتب السماوية ؛ فهي تمتاز بتنظيم تركيبي عجيب ، و نظامها اللغوي فريد من نوعه لدرجة أنك إذا أردت أن تعوض الكلمة الواحدة في التركيب بكلمة غيرها ، يصعب أن تجد مثلها في ذلك الجمال واللطف الذي تميزت به تلك الكلمة في ذلك التعبير ، سواء من حيث لفظها أو أداؤها المعنى المراد والمقصود بعينه.

وقد تعددت مباحث اللغة العربية ، وتناولها علماؤنا بالكثير من التفصيل ، لدرجة يمكن أن نقول معها أن بعض المباحث والأبواب قد قتلت بحثا ، ولكن الذي يختلف في هذه البحوث ، أو هذه المعالجات هو اختلاف درجة تناول المبحث أو الموضوع المتناول ، فقد يتناوله النحوي والبلاغي والفيلسوف والمنطقي وغيرهم ، كل من زاوية رؤيته ،وحسب الأهداف التي سطرها ،والتي يريد تحقيقها من تناوله لذلك الموضوع.

ومن الموضوعات التي نالت حظًا وافرًا من الحديث من قبل النحويين والبلاغيين على حد سواء ؛باب" التقديم والتأخير" فقد أولاه كلا الفريقين اهتمامًا زائدًا لشرف اللغة التي يدرسون نظمها وتركيبها، و قدموا له أمثلة مرجعية من القرآن الكريم والحديث الشريف وحللوها للحاجة لفهم نصوصهما بدقة لما يترتب على ذلك من أحكام شرعية، ولكون هذه الأمثلة تمثل معايير الفصاحة التي تمسك بها هؤلاء وهؤلاء كلٌ من زاوية ونظرة مختلفة عن الآخر .

ويؤكد ذلك د "أسامة جاب الله" ؛ إذ يرى أن "أهمية هذا الشكل من " التقديم والتأخير " تكمن في كون أي محاولة للوقوف على أسراره في التوظيف القرآني من المؤكد أنها ستفضي بنا إلى ولوج باب من الفهم التأملي الذوقي للنص القرآني ؛ هذا الفهم سيكون ممزوجا بالرقي الذوقي ، وبالحس التأملي الذي افتقدناه في سياق الانقياد في الفلك المنطقي المدرسي الذي هيمن على

مقدرات البلاغة العربية منذ ما بعد الإمام "عبد القاهر الجرجاني"[١].

وأما هذه الدراسة فلأهدافها وطبيعتها التي ترمي إلى كشف مدى تأثر اللغة العربية المعاصرة في تراكيبها المستعملة بأدوات العولمة الثقافية ؛ لن تسلك مسالكهم ، بل سنعرض لموضوع " التقديم والتأخير " من زاويتين :

الأولى: نظرية تأصيلية : لعرض مفهوم التقديم والتأخير وتعريفاته ومواضعه وأسبابه بين النحويين والبلاغيين .

الأخرى :تركيبية وصفية : تتناول توظيف هذا الأسلوب في اللغة العربية المعاصرة مع نماذج من ذلك، ونخلص من خلال تحليل بعض الأمثلة والنماذج إلى استعراض ما طرأ على الاستعمالات اللغوية العربية التركيبية المعاصرة في باب التقديم والتأخير من تغيرات ومسبباتها ومسوغاتها .

تعريف التقديم والتأخير ومدلولاته

يكشف البحث عن معنى التقديم والتأخير في اللغة والاصطلاح ، أن مادة (قدم) تؤدي معاني مختلفة ، ذكرتها المعاجم العربية .. فالفراهيدي (ت ١٧٥هـ) في معجم "العين" يذكر : القدَمة ، والقَدم : أي : السابقة في الأمر ، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ ﴿٢﴾﴾ [٢]أي : سبق لهم عند الله خير .. وَقَدَم فلان قومه : أي : يكون أمامهم ، والقدم : المضي ، أي : يمضي قدما ولا ينثني ، ورجل قدم : مقتحم للأشياء ، يتقدم ويمضي في الحرب قدما " [٣].

وقال "الزمخشري" (ت ٥٢٨هـ) في "أساس البلاغة ": " وأقدم بمعنى تقدم ، ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة ، والإقدام في الحرب "[٤].

وعند الفيروز آبادي: " وأقْدَمَ على الأمْرِ: شَجُعَ، وأقْدَمْتُهُ وقَدَّمْتُهُ.. وتأخَّرَ وأخَّرَ تأخيراً:

---

(١) جاب الله ، أسامة عبد العزيز ، **جماليات التقديم والتأخير في البلاغة العربية** ، د.ط ، (كفر الشيخ ، مطبعة الفردوس ، ١٤٢٦ه – ٢٠٠٦م) ، انظر : شبكة الفصيح ، http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=39847

(٢) سورة يونس ، الآية : ٢

(٣) الفراهيدي ، **كتاب العين** ، د.ط ، ١٢٢/٥.

(٤) الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، **أساس البلاغة** ، ط٢، ٥٨/١

اسْتَأخَرَ، وأخَّرْتُهُ، لازِمٌ مُتَعَدٍّ. "[1].

قال "سيبويه" (تـ ١٨٠هـ) : " كأنّهم إنّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنيانهم ." [2] .

وفي لسان العرب ، قال "ابن منظور" (ت٧١١هـ) : " وَيُقَالُ قَدَمَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذا تَقدَّمه. وعند الْجَوْهَرِيُّ قَدَم، بِالْفَتْحِ، يَقْدُم قُدوماً أَي تَقَدَّمَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۝٩٨﴾ [3] ، أَي يَتقدَّمُهم إِلَى النَّارِ وَمَصْدَرُهُ القَدْمُ. يُقَالُ: قَدَمَ يَقْدُم وتَقَدَّمَ يتقَدَّمُ وأَقدَمَ يُقْدِم واسْتَقْدَم يَسْتَقْدِم بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١﴾ [4] ، وقرئ لَا تَقَدَّمُوا ." [5]

وقال :" وأخرته فتأخر ، واستأخر كتأخر ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ۝٢٤﴾ [6]،...والآخر : خلاف الأول ،... ويقال : لا مرحبا بالآخر ، أي : بالأبعد...والتأْخيرُ: ضدُّ التَّقْدِيمِ. ".[7]

ويقول الثعالبي (تـ٤٢٩هـ) : "العرب تبتدئ بذكر الشيء والمقدم غيره ، كما قال عز وجل : ﴿ يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾ [8]،كما قال تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٢﴾ [9]." [10]

فقد تقدم في الآية الأولى القنوت والسجود على الركوع وهو قبلهما ، وتقدم في الآية الثانية

---

(١) الفيروزآبادى ، **القاموس المحيط**، ط٨، عدد الأجزاء ١، ١١٤٧/١ ، ٣٤٢/١

(٢) سيبويه ، ، **الكتاب** ،ط ٣٤/٣،١

(٣) سورة هود ، الآية : ٩٨

(٤) سورة الحجرات ، الآية : ١

(٥) ابن منظور ، **لسان العرب**، ط٣، ٤٦٧/١٢

(٦) سورة الحجر ، الآية : ٢٤

(٧) لسان العرب، مرجع سابق ، ١٢/٤

(٨) سورة آل عمران ، الآية : ٤٣

(٩) سورة التغابن ، الآية : ٢

(١٠) الثعالبي ، ، **فقه اللغة وسر العربية** ، ط١ ، ٢٢١/١

الكافر على المؤمن وهو الأصل .

ولا شك في أن العرب كانت تفعل ذلك دلالة على ملكتهم في صوغ الكـــلام ، وحاجتـــهم إلى إصابة المعنى ، وتحقيق الغرض ، حتى أتى هذا المبحث في كلامهم ، فهو كما يقول " الزركشي":" أَحَدُ أَسَالِيبِ الْبَلَاغَةِ فَإِنَّهُمْ أَتَوْا بِهِ دَلَالَةً عَلَى تَمَكُّنِهِمْ فِي الْفَصَاحَةِ وَمَلَكَتِهِمْ فِي الْكَلَامِ وَانْقِيَادِهِ لَهُمْ وَلَهُ فِي الْقُلُوبِ أَحْسَنُ مَوْقِعٍ وَأَعْذَبُ مَذَاقٍ. "(١)

وعناه "سيبويه" بقوله :" هذا باب المسند والمسند إليه ، وهما مما لا يغني واحد منهما عـــن الآخر ، ولا يجد المتكلم فيه بُدّا ..."(٢)

ويُعرّف د "صالح الشاعر" التقديم والتأخير بأنه :"مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق ، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم . "(٣)

ويقول عنه د " أحمد مطلوب" :"والتقديم والتأخير تغيير لبنية التراكيب الأساسية ، أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية ودقة . " (٤)

ومعلوم أن قانون (الرتبة) هو الحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين ، فإليه يرجع كون الترتيب لازما أو غير لازم عند النحاة ، ولكن عند البلاغيين هناك إشارات ودلائل عامة قد تسهم في تفسير ذلك الترتيب.

فالتقديم والتأخير تغيير لبنية التراكيب الأساسية ، أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية ودقة ، ولكن هذه الحرية غير مطلقة ، وقد حدد النحاة الأشياء التي لا يجوز تقديمها ... (٥)

ويتضح من المفاهيم والتعريفات السابقة أن لفظتي "التقديم والتأخير" في اللغة متناقضـــان ، من حيث الدلالة ، حيث يعني الأول وضع الشيء أمام غيره ، وقد كان خلفه ، ويعني الثاني وضع الشيء خلف غيره وقد كان أمامه . وبالمعنى نفسه انتقل هذا المبحث من الوضع اللغوي إلى الدلالة

(١) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن** ، ٢٣٣/٣

(٢) الكتاب ، **مرجع سابق** ، ص٢٣/١

(٣) الشاعر ، **ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي** . مقال الكتروني. انظر موقع مدونته الخاصة .

(٤) مطلوب، أحمد ، **بحوث لغوية** ،ط١ص ٤١،٤٠

(٥) المرجع السابق .

الاصطلاحية ، إذ اعتاد العرب تقديم ما حقه التأخير لفضل دلالة وتمام معنى ، وتأخير ما حقه التقديم للغرض ذاته ، وذلك بجعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لعارض اختصاص ، أو أهمية ، أو ضرورة .(١)

أهمية التقديم والتأخير وفوائده

إنَّ التقديم والتأخير في العربية لون من ألوان حريتها وخاصية من خصائصها (٢). وهو من سنن العرب في كلامها لما له من أهمية في دقة التعبير وحسن الأداء .وهو سمة أسلوبية لها عظيم الأثر في روعة الأسلوب وبلاغته ، ومن أهم مباحث علم المعاني ، الذي يبحث في بناء الجمل ، وصياغة العبارات ، ويتأمل التراكيب ، لكي يبرز ما يكمن وراءها من أسرار ومزايا بلاغية .

وقد أفرد "السيوطي" (ت ٩١١هـ) له فصلا بعنوان : النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: فِي مُقَدَّمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ ،ووصفه بقوله " وَهُوَ جَدِيرٌ أَنْ يُفْرَدَ بِالتَّصْنِيفِ " وجعله قِسْمَانِ: الْأَوَّلُ: مَا أَشْكَلَ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ فَلَمَّا عُرِفَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ اتَّضَحَ ... ثم يعرض أمثلة من تفسيرات لبعض النصوص وبيان ما فيها من تقديم وتأخير .

ومن ذلك قوله : "وَقَدْ تَعَرَّضَ السَّلَفُ لِذَلِكَ فِي آيَاتٍ: فَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴿٥٥﴾﴾ (٣)قَالَ: هَذَا مِنْ تَقَادِيمِ الْكَلَامِ يقول: " وَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ " وَأَخْرَجَ عَنْهُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾﴾ (٤) .

قَالَ: هَذَا مِنْ تَقَادِيمِ الْكَلَامِ يَقُولُ: "لَوْلَا كَلِمَةٌ وَأَجَلٌ مُسَمًّى لَكَانَ لِزَامًا" وَأَخْرَجَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾﴾ (٥) ، قَالَ: هَذَا مِنَ

(١) حسن ،سامي عطا ،**التقديم والتأخير في النظم القرآني الكريم بلاغته.. ودلالاته** ،دراسات ،علوم الشريعة والقانون ، المجلد ٣٧، العدد٢ ، الجمعة الأردنية ،٢٠١٠م

(٢) الصاحبي ، ص ٢٤٦،٤١ ، سر العربية ص ٣٢٢،٣٠٢

(٣) سورة التوبة ، الآية : ٥٥

(٤) سورة طه ، الآية : ١٢٩

(٥) سورة الكهف ، الآية : ١

التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ "أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا " ،وَأَخْرَجَ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾[1] ، قَالَ: هَذَا مِنَ الْمُقَدَّمِ وَالْمُؤَخَّرِ أَيْ " رَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُتَوَفِّيكَ " أن السلف ﷺقد أشكل عليهم معنى بعض الآيات ، فلما عرفوا أنها من باب التقديم والتأخير اتضح مدلولها ، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[2]، قال : هذا من تقاديم الكلام ، يقول : لا تعجبك أموالهم في الحياة الدنيا ، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة "[3] .

وأهمية التقديم والتأخير في كلام العرب تتضح من وجهين :

الأول : أنه سمة بارزة في الكلام ، تشهد للعرب بالبراعة " فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة ، وملكتهم للكلام ،وتلعبهم به وتصرفهم فيه على حكم ما يختارونه ، وانقياده لهم لقوة ملكتهم فيه ، وفي معانيه ، ثقة بصفاء أذهانهم وغرضهم فيه أن يكون اللفظ وجيزًا بليغًا وله في النفوس حسن موقع وعذوبة مذاق "[4] ، فهو علامة من علامات سمو التفكير عند العرب .

الثاني : أنه كما يقول "عبد القاهر الجرجاني" (المتوفى: ٤٧١هـ) : "باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعه ، ويفضي بك إلى لطيفه ، ولا نزال ترى شعرا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ، أن قدم فيه شيء ، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان "[5] فضلا عن أنه زيادة في المعنى من غير أن يزاد في اللفظ.

وللتقديم والتأخير فوائد جمة تعبر عن مدى سعي العربية إلى تحصيل جمال التعبير والصياغة قبل كل

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٥٥

(٢) سورة التوبة ، الآية : ٥٥

(٣) السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، **الإتقان في علوم القرآن** ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الرابعة (القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م) ، (بتصرف) ص ٣٨/٣ .

(٤) ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبو عيد الرحمن أبو عبد الله محمد ، **الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان** ، ط١،(القاهرة ، مكتبة الخانجي وشركاه ، ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م) ، ص ٨٢ .

(٥) الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، **دلائل الإعجاز** ، تحقيق ، محمود محمد شاكر أبو فهر ،ط٣ ،(القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م) ،ص ١٠٦/١.

شيء ، ولو كان ذلك على حساب الترتيب الذي وضعه الأولون لتراكيبهم ، وكما سبق في قول "عبد القاهر الجرجاني" - رحمه الله- متحدثا عن فوائده .

وقد تحدث غيره عن قيمة هذه الظاهرة في اللغة العربية بل وصفها كما ذكر د. "صالح الشاعر" بأنها" مظهر من مظاهر شجاعة العربية ؛ ففيها إقدام على مخالفة لقرينة من قرائن المعنى من غير خشية لبس ، اعتمادا على قرائن أخرى ، ووصولا بالعبارة إلى دلالات وفوائد تجعلها عبارة راقية ذات رونق وجمال" (١)

أقسام التقديم والتأخير ومسوغاته

لأقسام التقديم والتأخير ومسوغاته أبواب كبيرة ،وتناولها بكل تفصيلاتها يخرج هذه الدراسة عن مسارها ، أضف إلى ذلك اختلاف النحاة والبلاغيين حول الكثير من مسائلها وشواهدها، وربما تكفي الإشارة إلى ما توصلت إليه دراسة "مي الأحمر" (٢٠٠١) أن كلا الفريقين كان يسخِّر اللغة لتعليل قواعد علمه ، ف"سيبويه" "ممثلا للنحاة " استعمل اللغة وما يناسبه منها لخدمة قواعد النحو ، وتطوير نظرية نحوية ، فكان أن أغفل المعنى في بعض الأحيان لشدة عنايته بالتراكيب .

أما الجرجاني " ممثلا للبلاغيين " فقد فعل أمرًا مشابهًا في البلاغة ، فاعتمد على المعنى كأساس لنظريته ولكن دون إغفال تام لقواعد النحو . فهو يولي المعنى اهتمامه الأول ويعطيه الأهمية الأكبر في الجملة ، ويقول إن التراكيب ما هي إلا لخدمة المعاني . (٢)

وخلاصة القول فيما سبق عرضه أن التقديم والتأخير من أهم خصائص اللغة العربية لما فيهما من دلالة على مرونتها وسعتها مما يعزز استمراريتها وبقاءها ، وان التقديم أو التأخير إنما يتم لدواع وضحها البلاغيون والنحاة ، وأنه يقع في ركني الجملة (فعلية أو إسمية) على حد سواء حسبما يتطلبه المقام أو الضرورة كما في الشعر ، وأن هذه الظاهرة لم تختف أو تتلاشى بل مازالت شاخصة في لغتنا المعاصرة ، وهذا ما ستتعرض له هذه الدراسة فيما يلي من صفحات .

---

(١) ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي . مرجع سابق.

(٢) الأحمر ، مي إليان ، **التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والفنون ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ،٢٠١٠م

يرتبط موضوع التقديم و التأخير بما في اللغة من الاختلافات التي أثبتها علماء العربية القدامى ، وبتوالي العصور المختلفة عليها واتصالها باللغات الأخرى ؛ ظهرت فيها اختلافات بارزة أطلق عليها المستويات اللغوية نظرا لتدرجها من أعلى إلى أسفل، فلغتنا اليوم تضم على الأقل أربعة مستويات على اختلاف التوصيفات[1] ، وهي :

المستوى الأول : وهو المستوى الثابت والمثالي في اللغة الذي ينشده كل دارس وكل متعلم، ويتمثل في لغة القرآن الكريم، فلغة القرآن تعد المثل الأعلى في اللغة العربية من حيث التركيب والأسلوب.

إنه الأسلوب الأمثل في اللغة العربية والمستوى المتميز من الناحية التركيبية والجرسية والبلاغية، ولا أدل على ذلك من أنه ـــ إن صحت الرواية ـــ كان السبب الذي أدخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الإسلام وتحققت دعوة النبي ﷺ بأن يعز الإسلام بأحد العمرين[2] فقراءة قوله تعالى : ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٨﴾﴾ [3] ،إلى آخر السورة أمام عمر بن الخطاب ﷺ جعلت قلبه يتغير من الجاهلية إلى الإسلام ، فلنتصور ما يتمتع به هذا المستوى من بلاغة وبيان تفوق مستوى الكلام البشري.

ويتقن استعمال هذا المستوى القراء الذين أخذوه مشافهة عن مشائخهم، فبدون المشافهة يتعذر إتقان هذا المستوى، وقد حافظ القرآن الكريم على اللغة العربية، فالدراسات اللغوية التي

---

(١) انظر : حمزة ، حسن ، المستويات اللغوية في العربية المعاصرة ، محاضرة ، د .ط ، حكيم ، رحمون، **مستويات استعمال اللغة العربية المعاصرة بين الواقع والبديل** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بشر ،كمال محمد. **فن الكلام**، ص٣١٩-٣٢٢ .

(٢) دعاؤه ﷺبأن يعزّ الله الإسلام بعمر ، ورد من عدة طرق وبألفاظ مختلفة، صحّح ابن حجر منها ما رواه الحاكم في المستدرك ،كتاب معرفة الصحابة ٨٣/٣ ، عن عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله ﷺقال: "اللهم أعز الإسلام بعمر" بنظر : ابن حجر ، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ، د.ط، **كتاب فضائل الصحابة** ٤٨/٧ .

(٣) سورة طه ، الآية : ١-٨

انبثقت عن القرآن الكريم حفظت اللغة من اللحن والتحريف- إذ إن هذه الدراسات اكتشفت القواعد والأسس التي تحكم الكلام العربي مثل القواعد النحوية والملاحظات البلاغية، بالإضافة إلى جمع المفردات اللغوية في مجمعات سهلت اللغة ومهدت طرق استعمالها.

المستوى الثاني : لغة القراءة والكتابة ، أي ما نكتب به الكتب والصحف والمجلات والروايات والمسرحيات وهذا المستوى ينقص عن مستوى القرآن الكريم من أوجه كثيرة منها الضبط؛ فكل مفردة في القرآن الكريم مضبوطة بالشكل، أما هذا المستوى فالمفردات تظهر فيه غير مضبوطة تماما، ونرى فيه اللغة البسيطة من الناحية الإفرادية مع محافظتها على مقومات الفصحى.

كما أن مستوى الاستعارة والمجاز في هذا المستوى لا يرقى إلى مستوى لغة القرآن الكريم ، وقد يخلط هذا المستوى بمفردات أجنبية وبأساليب أقرب إلى اللغة الأجنبية منها إلى اللغة العربية ولكن هذا هو المستوى الرسمي المستعمل في القراءة والكتابة، ولذلك فقد سمي مستوى القراءة والكتابة ، وهو مستوى أقل درجة من مستوى لغة القرآن الكريم ويعد من الناحية الترتيبية المستوى الثاني بعد مستوى لغة القرآن الكريم.

المستوى الثالث : لغة المثقفين ؛ فعندما يدور حوار بين المثقفين فإن اللغة العربية تتخذ نمطًا متميزًا عن لغة القراءة والكتابة، فلغة المثقفين كثيرا ما تمزج بالألفاظ العلمية ، فهي مستوى لغوي أقل من مستوى القراءة والكتابة لأنها تفقد الإعراب وتخلو من الضبط بالشكل تماما، إلا أنها لا تبعد كثيرا عن لغة القراءة والكتابة لأن مستعمليها ينتمون إلى أنماط مختلفة من مستويات أقل من هذا المستوى.

ويستعمل "مستوى لغة المثقفين" في لغتنا العصرية في المدارس والجامعات؛ فأستاذ الجامعة عند إلقاء محاضرته يستعمل مستوى لغة أقل من مستوى لغة القراءة والكتابة وأرفع من مستوى اللغة التي يخاطب بها أفراد أسرته في البيت، ويمكن الاعتقاد بأن هذا المستوى حديث النشأة قد أوجده التعليم والإعلام، فعدد مستعملي هذا المستوى قبل ثلاثين سنة كان أقل منه اليوم، أما الآن فقد ازداد هذا العدد بسبب انتشار التعليم وبسبب استعمال اللغة العربية الفصحى في ك- -ل المجالات الثقافية والصناعية والعلمية والاتصال والتواصل الذي فرضه التقدم في هذا العصر.

وينتقل المتكلم لا شعوريا بين هذا المستوى والمستوى الذي أدنى منه، وهناك ضوابط نفسية

تحافظ على بقاء هذا المستوى، فالشخص الذي يقابل مجموعة من المثقفين ويتحدث معهم يحاول قدر الإمكان أن لا يستعمل مفردات من لهجته الخاصة أو مما يستعمله بينه وبين أهل بيته، لأن استعماله لهذه الكلمات العربية أمام المجموعة يظهره وكأنه لم يتعلم، فمحافظة المتكلم على مركزه الاجتماعي والثقافي يحثه على الرفع من مستوى حديثه؛ فترى المحدث يمزج كلامه بمفردات عربية فصحى مفهومة لدى الجميع وليست خاصة بمنطقته.

إن هذا الدافع النفسي، وهو إشعار الآخرين بأن المتكلم على قدر كبير من الثقافة والعلم، يدعو البعض إلى استخدام ألفاظ أجنبية في محادثته وليس قصده منها الفهم والإفهام وإنما يقصده هو الإشارة إلى أنه على قدر كبير من الثقافة والاطلاع.

المستوى الرابع : ويمثل اللغة العامية التي يتخاطب بها الناس في البيوت والأسواق ، وهو أدنى مستويات اللغة العربية العصرية، لأن في الناس من هم لم يتحصلوا علي القدر الكافي من العلم أو من هم أميون لا يعرفون القراءة والكتابة ؛ وهذا المستوى يتسم بسمة المنطقة التي يكون فيها، فقد يستعمل المتكلم في هذا المستوى مفردات وأساليب لا يسمح لنفسه باستعمالها في مستوى القراءة والكتابة .

وفي هذا المستوى يتضح الفرق بين اللغة والكلام[1] ، فقد فرّق علماء اللغة بينهما وأشاروا إلى أن اللغة هي القدرة الكامنة في الشخص على الكلام ، والكلام هو الممارسة الفعلية لهذه القدرة ، وعند الممارسة لهذه القدرة تظهر الاختلافات التي نراها في مستويات لغتنا العربية فعندما يتكلم مغربي بلغة البيت والسوق قد لا يُفهم من قِبَل الخليجي مثلا، ولكن هذا المستوى الذي يتكلم به المغربي لا تنكر نسبته للعربية فهو لغة عربية غير أنها مصبوغة بلكنة أهل المغرب وطباعهم وملامح حياتهم ، وذلك ما أعطاها مميزات المستوى ، وكل مستوى له مقامه فلا يمكن استعمال مستوى لغة البيت والسوق في مقام مستوى القراءة والكتابة، وعند استخدامه في ذلك يوصف مستعمله بالغباء والجهل وعدم الاكتراث، واستعمال مستوى لغة المثقفين في البيت قد يوسم صاحبه بالتعالي لاستخدامه لغة غير مفهومة.

ونظرًا لأن مستوى لغة البيت والسوق سهل الاستعمال وفي متناول الجميع نرى فيه

(١) **فن الكلام**، مرجع سابق ، ص٣١٩-٣٢٢

مفردات خاصة بالنساء لا يستعملها الرجال، ومفردات خاصة بالرجال لا تستعملها النساء، وهذا المستوى أكثر قبولا من المستويات الأخرى للألفاظ والتعبيرات الأجنبية، ويجد المتكلم حرية عند استعمال هذا المستوى لتوفر التلقائية اللغوية الكاملة فيه ، وهي عدم اكتراث المتكلم بقواعد اللغة المستعملة أثناء الحديث وهذا الشعور لا يتوفر في المستويات الأخرى.

هذه هي مستويات لغتنا العربية ،وربما كانت امتدادًا لما كانت عليه اللغة منذ القدم ، والمتتبع لها يجد اختلافات بارزة واضحة من حيث المفردات أو من حيث الأساليب .والتراكيب ، وهناك ما يدعم هذا القول ويشهد ، فعند حارس العربية وباني سورها العظيم ،عنيت "سيبويه" في كتابه كثيرًا ما نجده يحكم على بعض العبارات أو الألفاظ بوصفها بأنها لغة رديئة ، أو هذا رديء، وهذا رديء جدًا ...إلخ .

وعلى سبيل المثال يقول "سيبويه": "واعلم أن قومًا من ربيعة يقولون: مِنْهِمِ، بكسر الميم والهاء والميم أتبعوها الكسرة، و لم يكن المسكن حاجزا عندهم. وهذه لغة رديئة، إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزم الأصل" [1].

وقد تتبع "ابن جني" في " الخصائص" و "ابن فارس" في "الصاحبي" ،"و"السيوطي" في "المزهر" ، وغيرهم هذه الظواهر ودونوها وأثبتوا لها شواهد من لغة العرب ،ومن أطرف ما نقل "ابن فارس" عن هذا التمايز في مستويات اللغة ، والاختلاف اللغوي أن رجلا اسمه "عبد اللّه بن دارم" وفد على بعض ملوك "حِمْيَر" فوجده يصطاد على جبل عال فسلم عليه وعرفه بنفسه ثم قال الملك "ثِبْ" وهي تعني "اجلس" بالحميرية وظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل فقال: لتجدني أيها الملك لك مطاوعاً ثم وثب من الجبل فهلك، فقال الملك: ما شأنه؟ فخبروه بأن هذه اللفظة في العربية تعني الأمر بالوثوب فقال: من دخل ظَفارِ حَمّر ، وظفار المدينة الَّتِي كَانَ بِهَا، وإليها ينسب الجَزْع الظفّاري. من دَخل ظفار فليتعلم الحميرية." [2]، و في رواية أخرى "من دخل ظفار فليتعلم العربية".

---

(١) **الكتاب** ، مرجع سابق ، ٢/٢٩٤.

(٢) **الصاحبي لابن فارس** ، مرجع سابق ، ١/٢٧-٢٨ ، ظفار: موضع باليمن قرب صنعاء. ولهذه القصة أكثر من رواية على اختلاف بينها .

وهل يمكن استبعاد ما رصده علماء اللغة القدامى من ظواهر لغوية كعنعنة تميم ،وتلتلة بهراء ،وكشكشة ربيعة ، وكسكسة بكر، وغمغمة قضاعة وطمطمانيــة حمــير...إلخ ؛ مــن ســياق المستويات اللغوية ؟ .

وعلى ذلك يمكن القول : إنَّ تعدد المستويات اللغوية في العربية أمر ليس بالحديث ولا بالمستقبح ، بل هو ظاهرة قديمة متجددة تمتد مع العربية نشأة وتتمدد معها زمانًا ومكانًا ،و لكن

مجال التطبيق في هذه الدراسة والذي سنعرض أمثلة له وشواهد من الاستعمال المعاصــر ؛ إنما سيكون من خلال المستويين الثاني والثالث .

مواضع التقديم والتأخير في اللغة العربية المعاصرة

المتأمل في استعمالات الناس من هذين المستويين للغة العربية الفصحى المعاصرة قد لا يلحظ بعدًا كبيرًا في التغيرات على مستوى التراكيب في باب " التقديم والتأخير "، ويمكن القول أن هذه التغيرات لا تكاد تخرج عن مواضع التقديم والتأخير المقننة في اللغة الفصحى إلا قليلا ؛ ومن ذلك :

١. **تقديم المفعول لأجله** : دأبت العربية على تأخيره عن الفعل والفاعل لكننا نجد في الفصحى المعاصرة تراكيب يتصدر فيها المفعول لأجله الجملة نحو :

- تلبيةً لدعوى وزير الخارجية لزيارة بلاده ...
- ردًا على سؤال طرحته المذيعة على الرئيس ...
- نتيجةً لانتشار وباء " إيبولا " اتخذت السعودية إجراءات وقائية ... وغير ذلك كثير في هذا الباب .

٢. **تقديم لفظ التوكيد على المؤكد** ، والأصل في العربية المعيارية أن يتأخر لفظ التوكيد عن المؤكد ، ويتصل بلفظ التوكيد ضميرًا يعود على المؤكد ويكون مطابقًا له في العدد والجنس ، وغاية التوكيد إرادة الحقيقة ورفع الشك أو الاحتمال(١) ، لكننا نجده في الفصحى المعاصرة يرد متقدما متصدرا الجملة مجردا من الضمير العائد ، ومن ذلك :

- اتخذت الدولتان نفس الموقف .
- شاركت نفس القبيلتين في عاصفة الحزم .
- صوت جميع أعضاء مجلس الأمن بـــ "نعم" على قرار المنع .
- قطع كل المسافة يتأمل .

---

(١) انظر : أبو الفتح ، عثمان بن جني الموصلي النحوي، **اللمع في العربية** ،تحقيق : فائز فارس ،ط١،(عدد الأجزاء : ١،(الكويت، دار الكتب الثقافية ،١٣٩١هـ - ١٩٧٢م)، ص ١٦٩، الكوفي ، عمر بن إبراهيم ، **البيان في شرح اللمع لابن جني** ، دراسة وتحقيق د. علاء الدين حموية ، (ماجستير) ط ١ ، (عمّان ،دار عمّار ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م) ، ص ٢٧٨ ، المجاشعي ، الإمام أبو الحسن علي بن فضَّال المتوفى سنة ٤٧٩هـ، شرح عيون الإعراب ، تحقيق : دحنا جميل حداد ،ط١،(الأردن ، الزرقاء ،مكتبة المنار ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، ص ٢٢٢

٣- **تقديم الظرف أو الجار والمجرور مقترنًا بضمير يعود على متأخر** ، في مخالفة صريحة لقاعدة عود الضمير وكونه يجب أن يعود على متقدم[١] ، ومن هذه التعبيرات المخالفة :

- من جهته برر المندوب الروسي موقف بلاده .
- في إطار التعاون بين البلدين ، وقع الجانبان عشر اتفاقيات ثنائية .
- تحت الرعاية المباشرة من خادم الحرمين الشريفين انطلقت فعاليات معرض الكتاب الدولي .
- فوق كل الاعتبارات أكدت إيران حرصها على استمرارية برنامجها النووي .

٤. **تقديم اسم الإشارة على الفعل في أسلوب الاستفهام بـــــ "هل "** نحو :

هل هذا الشعر يعجبك ؟ والأولى : هل يعجبك هذا الشعر ؟

لأن (هل) إذا دخلت على جملة خبرها فعل وجب تقديم الفعل أما إذا لزم تقديم الاسم لغرض بلاغي جيء مكانها بالهمزة فيقال : أهذا الشعر يعجبك ؟[٢] .

٥.**تقديم الجار والمجرور عن متعلقه** ، كما في قول "الحجيلان ": "...بفروة لم يعد فيها متسع ليستوعب مزيدًا من الطعنات ينكمش الطريد تحت ظل شجرة يابسة ..."[٣] .

٦.**تقديم الفعل على أداة الاستفهام التي لها الصدارة** : ترى ، لماذا روحها سوداوية هكذا ؟...

٧.**تأخير "حتى" الجارة إلى نهاية الجملة وتقديم مجرورها عليها كقولهم** : لقد كان غاضبًا ، إنه لم يكلمني حتى .

---

(١) حالات عود الضمير :

الحالة الأولى : أنْ يعودَ الضمير على متقدِّمٍ لفظًا ورُتبةً ، نحو : (أَخَذَ فيصلٌ كِتَابَه)، (خَافَ عُمَرُ رَبَّهُ) . وهذه الحالة جائزة .

الحالة الثانية : أنْ يعودَ الضمير على متقدِّمٍ رُتبةً مُتأخِّرٍ لَفظًا ، نحو:(أَخَذَ كِتَابَهُ فيصلٌ)،(خَافَ ربَّهُ عُمرُ)، وهذه الحالة جائزة .

الحالة الثالثة : أنْ يعودَ الضمير على متقدِّمٍ لفظًا متأخرٍ رُتبةً ، نحو : (رأى خالدًا مُحبُّوه)، وهذه الحالة جائزةٌ أيضًا .

الحالة الرابعة : أنْ يعودَ الضمير على متأخِّرٍ لفظًا ورُتبة، نحو : (رأى مُحبُّوهُ خالدًا)، (زَانَ نَورُهُ الشَّجَرَ)، وهذه الحالة غير جائزةٍ عند الجمهور، وأجازها ابن جنِّي، وتابعه المصنِّف، ومن الكوفيين أجازها عبدالله الطُّوال . ، انظر : موقع جامعة أم القرى ، http://uqu.edu.sa/page/ar/16663

(٢) العدناني ، محمد ، **معجم الأخطاء الشائعة** ، ط٢ ، ص٢٥٩

(٣) وزارة الثقافة السعودية، **أصوات قصصية** ، مختارات من القصة القصيرة السعودية ،ص٢٩٠.

٨. **تقديم " لا " النافية عن الفعل المقصود بالنفي** نحو : لا يجوز أن يكافأ المعتدي على عدوانه" . وصواب العبارة :"يجب ألا يكافأ المعتدي على عدوانه"، لأن نفي الوجوب في الاستعمال الأول لا ينفي الجواز؛ وعلى هذا فإن قلت لشخص: لا يجب أن تفعل كذا، كان ممتثلا لقولك إذا امتنع عن فعله أو قام بفعله دون إجبار، بل طائعًا مختارًا ، ومعنى هذا أن قولك: "لا يجب أن يكافأ المعتدى على عدوانه" يعني أن ذلك جائز الوقوع، ولكن ليس على سبيل الإجبار، وهو معنى لا يقصده المتكلم.

٩. أما **في الكتابات الأدبية** فربما كانت الظاهرة أوضح وأكثر دلالة على تأثير أدوات العولمة الحديثة على اللغة العربية الفصحى المعاصرة ، ربما لأن هذه الفئة من مستخدمي اللغة أكثر التصاقًا وتأثرًا بالمد العولمي الثقافي ، وقد بدأ هذا من وقت ليس ببعيد في شعر شعراء العصر الحديث.

فهذه نازك الملائكة تعمد إلى التقديم في معظم أبيات إحدى مقطوعاتها(١):

ها أنا وحدي على شط الممات   والأعاصير السود تنادي زورقي
ليس في عيني غير العبرات   والظلال السود تحمي مفرقي

فقد عمدت الشاعرة إلى تقديم المسند إليه (الفاعل : الأعاصير، الظلال) على المسند (الفعل: تنادي ،تحمي) ربما لغرض بلاغي جريا على عادة القدماء .

١٠. وظاهرة التقديم والتأخير تبدو كذلك جلية في كتابات الأدباء والكتاب خاصة **كتاب القصة القصيرة** المعاصرين متأثرين ــ بوضوح ــ بأدوات العولمة الثقافية وانعكاسات التعابير المستعارة من لغات أجنبية ، ومن أمثلة ذلك تأخير القول المؤذن بالمقول:
" لا يجوز أن يتخذ المدير هذا الإجراء مادام القسم بحاجة إلى خبراهم ـــــ لا يجوز ، قال (أ) وهو يدور في الغرفة ..." (٢)

ولما سبق نستطيع القول أن الراصد لظاهرة " التقديم والتأخير " في اللغة الفصحى المعاصرة في الاستخدام اليومي للغة سيجد مئات من الأمثلة إن لم يكن آلافًا ، تكشف عن تأثير واضح

---

(١) نازك صادق الملائكة، **الأعمال الكاملة** ، قصيدة "في وادي العبيد" ، ط١،١/٤٨٠ .

(٢) نهاد الموسى، اللغة العربية وأبناؤها ، د.ط، (عمان ، دار المسيرة، ١٤٣١ه -٢٠١٠م) ، ص ١٤٦.

لأدوات العولمة الثقافية في لغتنا بدءاً بالترجمة وانتهاء بالأجهزة المحمولة ، وفي كل فنون اللغة تقريبًا ، وبكل الأوعية : صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية و مقروءة وبالطبع مكتوبة .

وأما عن مسببات ومسوغات هذا التأثر في اللغة الفصحى المعاصرة فكثيرة ومتعددة وليس من منحى هذه الدراسة التطرق إلى التفاصيل في هذه المسألة ففيها الكثير من الكتب والمصنفات ، ولكن يمكن القول : أن البعض يرد ذلك التأثير إلى خاصية المرونة في اللغة العربية وقدرتها على استيعاب التطور الحضاري بأدواتها المميزة كالنحت والاشتقاق والتعريب ...إلخ ، والبعض يصيح جزعًا من تأثير هذه التحولات على لغة القرآن وتسرب الضعف والشيخ إليها ، وبالتالي عجمة القرآن على لسان أبنائها تماما كما في اللغات التي كتبت بها كتب الديانات السابقة.

وبين الفريقين يقف دعاة الوسطية وتقويم كل صور الاعوجاج اللغوي عن طرق المختصين وتنشيط دور المجامع اللغوية وتصحيح مسار تخريج الإعلاميين ومعلمي اللغة العربية ومناهج وطرق تدريسها ، ودعوة القائمين على حوسبة اللغة العربية لبذل المزيد من الجهود في مجال تقويم اللسان العربي نطقًا وكتابة .

الفصل الثالث : الذكر والحذف في التراكيب

مدخل :

تعد ظاهرة الحذف ظاهرة لغوية عامة متأصلة في جميع اللغات الإنسانية تقريبًا ، وتوظفها اللغات لأغراض متعددة في نفوس مستخدميها، لكنها في اللغة العربية أكثر ثباتًا ووضوحًا؛ لأن اللغة العربية من خصائصها الأصيلة الميل إلى الإيجاز والاختصار.

ويطلق على هذا الباب في البحث اللغوي عند معظم الباحثين والمؤلفين " الحذف " من باب التغليب ، لكون الحذف هو الأشهر ، وخلاف الأصل في اللغة.

ويعد الحذف ضربا من ضروب البلاغة والفصاحة، فهو لدى العرب أحد نوعي الإيجاز و هما: القصر والحذف، وتشير كثير من المصادر والاستعمالات اللغوية والشواهد التاريخية إلى أن العرب قد تخلصت مما هو ثقيل في لسانها، وأبقت ما هو خفيف، والمحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به، والمعروف أن اللغة العربية تميل إلى الإيجاز واختصار الكلام .

ومما يوضح ذلك ما روى" ابن جني " عن أبي عمرو بن العلاء حين سئل: أكانت العرب تطيل؟ فقال نعم لتبلغ، قيل: أفكانت توجز؟ قال: نعم ليحفظ عنها. واعلم أن العرب – مع ما ذكرنا – إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد."[١] .ولتحقيق ذلك وظفوا ظاهرة الحذف في جل فنون اللغة شعرًا ونثرًا .

ولظاهرة الحذف في اللغة العربية مظاهر متعددة ، فهي لا تقتصر على بنية الكلمة المفردة فقط، بل تتعداها إلى بنية الجملة العربية والتراكيب النحوية على اختلاف أنواعها.

كما أنَّ ظاهرة الحذف شديدة الوضوح في كتب العربيّة ، تناولها النحاة والبلاغيّون والمفسّرون، وعقد لها "ابن جني" في كتابه " الخصائص" باباً عنونه بــــ " بابٌ في شجاعة العربيّة " صدَّره بقوله : " اعلم أنّ معظم ذلك إنّما هو الحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف. "[٢]

---

(١) أبو الفتح ،عثمان ابن جني الموصلي، **الخصائص** ، ط٤، ١/ ٨٤ .

(٢) السابق ، ٢/ ٣٦٠ .

وقال "عبد القاهر الجرجاني" في الدلائل :" هو بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمـــر، شبيهٌ بالسحر، فإنّك ترى به تركَ الذكر أفصحَ من الذكر، والصمتَ عن الإفادة أزيـــدَ للإفـــادة، وتجدُك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ."(١)

وقد كثر تناول هذا المصطلح في كثير من المؤلفات العربية ، وتوسع بعضها في سرد أسباب الحذف ومواضعه وأغراضه، وشروطه واختلاف أحكامه من باب إلى آخر، حيـــث اســـتخدم في العديد من أبواب الدرس اللغوي، وتردد بين النحو والبلاغة، والدراسات الصوتية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الباحث لن يخوض في تفاصيل هذه الأبواب وشواهدها وأمثلتها ، بل سيعرض لها في إيجاز ، مقتصرًا على ما لابد منه وما يقضيه البحث العلمي من ترابط عناصر الموضوع وتكامله، وذلك لطبيعة هذه الدراسة التي تستهدف التركيز علـــى الجانـــب الـــوظيفي للظاهرة في تراكيب العربية المعاصرة والكشف عن مدى تأثر هذه التراكيب بأدوات العولمة الثقافية الحديثة في الاستعمال اللغوي المعاصر، ورصد ما مس توظيف هذه الظاهرة من تغييرات بالشواهد والأمثلة من لغتنا المعاصرة ، دون الخوض في التفاصيل التأصيلية للظاهرة والتي اتسعت لها بطـــون كتب البلاغة والنحو والعلوم الشرعية قديمًا وحديثًا .

(١) **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، مرجع سابق، ١/١٤٦.

الذكر والحذف

أولا : الذكر

وهو الأصل ، والأصل أنه لا يسأل عن الأصل، لكنا نسأل هنا عن الذكر إذا كان الكـــلام – في ظنّنا – يستغنى عنه، وقد عني المفسرون والبلاغيون على وجه الخصوص ببحث صور الذكر وبينوا ما فيها من جمالية التوظيف وبلاغة الاستعمال ،خاصة في الأساليب القرآنية ومنها أكثر شواهدهم له ، وفي مصنفات البلاغة وكتب التفسير توسعة وتفصيلات لهذه المسائل.

صور الذكر

سنعرض فيما يأتي بإيجاز أهم الصور التي أوردها المفسرون والبلاغيون للذكر مع الاكتفاء بمثال أو مثالين من القرآن الكريم :

١.الزيادة في جواب السؤال :

ومن شواهدها القرآنية قوله تعالى :﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾[1] ، مقتضـــى الكـــلام أن يقول في جوابه: عصا، لكن موسى أجاب بأكثر من هذا فقال: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾[2] ، فزاد ما يأتي: هي و ياء المتكلم في عصاي، وما بعد ذلك من الجمل، فكان قدر ما زاد من الكلمات اثنتي عشرة كلمة، وذكر قضايا تتعلق باســـتخدامات العصا، وهو لم يُسأل عن نفعها أو سبب اقتنائها[3].

وسر كل ذلك – والله أعلم – أن موسى " لما كان يناجي رب العالمين، وهذه منزلة عظمى، ومنحة كبرى، حاول أن يطيل في الكلام إلى أقصى حد ممكن، وهذا أمر معلوم عند الناس ، فالإنسان يحب التطويل في الكلام مع من يأنس إليه أو يرتاح معه، يقول "ابن عاشور": " ومن لطائف معنى الآية ما أشار إليه بعض الأدباء من أن موسى أطنب في جوابه بزيادة على ما في السؤال

---

(١) سورة طه ، الآية : ١٧

(٢) سورة طه ، الآية : ١٨

(٣) الشوكاني، ، **فتح القدير**، ط١، ٣/٤٢٧.

لأن المقام مقام تشريف ينبغي فيه طول الحديث ."[1]

٢. المسلمات والبديهيات :

وفي معنى "البديهيات " ينقل د. " فهد الرومي " قول الجرجاني: "البديهي: هو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب، سواء أحتاج إلى شيء آخر من حدسٍ أو تجربة أو غير ذلك أو لم يحتج، فيرادف الضروري ؛ وقد يراد به ما لا يحتاج توجه العقل إلى شيء أصلاً فيكون أخص من الضروري كتصور الحرارة والبرودة، وكالتصديق بأن النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان "، وقيل البدهي هو الذي يفرض نفسه فرضاً على العقل ولا يترك له أدنى مجال للشك. [2]

قال الله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ ٢٦﴾[3]، ومعلوم أن السقف لا يسقط إلا من فوق فما فائدة ذكر الفوقية هنا ؟ الجواب ؛ ذكرت الفوقية هنا للتدليل على شدة ما أصابهم من العذاب والهلاك؛ لأن ذكر الفوقية يقضي أن السقف وقع على رؤوسهم دون حائل ، ولو لم تذكر الفوقية فقيل:(فخر عليهم السقف) لربما دل ذلك على أنه لم يصلهم بسبب بعدهم عنه، أو أن هناك دعامات ردت هذا السقف عنهم، كذلك في ذكر الفوقية دليل على أن هلاكهم كان شاملاً، ولو لم تذكر فربما يفهم منه أنه سقط من جانب على بعض منهم دون بعض، كما أن وجود (من الجارة) قبل فوقهم، أشعرت بقرب هذا السقف وهذا أشد في تمكنه منهم، وعدم قدرتهم على الفكاك منه، بينما لما كان الطير بعيدًا في السماء قال سبحانه: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ ١٩﴾[4]بدون (من) .

٣.التكرار اللفظي والمعنوي :

وخير شاهد لذلك هو التوكيد اللفظي والمعنوي، مثل قولك: الصدق الصدق، وقولك: حضر الأمير نفسه، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١﴾[5] ، فنلحظ هنا

---

(١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**،ط١، ٢٠٦/١٦ .

(٢) الرومي، فهد بن عبد الرحمن ، **البدهيات في القرآن الكريم** ،دراسة نظرية ، ط ١، ص ١٠

(٣) سورة النحل، الآية:٢٦

(٤) سورة الملك ، الآية :١٩

(٥) سورة الفجر، الآيتان:٢١-٢٢

كيف تكررت كلمة (دكا ، وقد أفاد ذلك تكرر الدك – الذي هو: حط المرتفع بالبسـط– وبالتالي شدة التحطم، والمعنى : أنها دكت مرة بعد أخرى، حتى انبسطت وذهب ارتفاعهـا، وفي توالي الكلمتين دون فاصل إشعار بأن الدك كان متتابعًا حتى انكسر وذهب كل ما على وجهها من جبال وأبنية وقصور ، قال ابن عاشور :" مَعَ مَا فِي الْإِطْنَابِ مِنَ التَّشْوِيقِ لِيَحْصُلَ الْإِجْمَالُ ثُمَّ التَّفْصِيلُ مَعَ حُسْنِ إِعَادَةِ مَا هُوَ بِمَعْنَى إذا لِزِيَادَةِ الرَّبْطِ لِطُولِ الْفَصْلِ بِالْجُمَلِ الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا إِذا ..."[(١)]

٤ .**التفصيل والتقسيم:** كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴾[(٢)] ، فإن في ذكر هذه الأقسام من المخلوقات الداخلة تحت قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ ما يزيد الشعور بعظمة الخالق سبحانه.

٥ .**الخاص بعد العام، والعكس** :ومثله قوله تعالى:﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾[(٣)] ، فالروح هو جبريل، وهو من الملائكة، لكن إفراده يدل على فضله وتميزه ؛ وأما عطف العام على الخاص فمثاله قوله تعالى:﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[(٤)] ، فقد عطفت الملائكة وهي الأعم على جبريل وهو بعض منهم، وسبب ذلك: إرادة التعظيم بذكر الجمع بعد الفرد.

---

(١) **التحرير والتنوير** ، مرجع سابق ، ٣٣٨/٣٠ .

(٢) سورة النور ، الآية :٤٥

(٣) سورة القدر، الآية :٤

(٤) سورة التحريم ، الآية :٤

ثانيًا : الحذف

الحذف في اللغة:

مادة (ح ذ ف) تدل في الأصل اللغوي على إسقاط الشيء، وهو مأخوذ من قول العرب: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت [1]، وجاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي: أخذت...، وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً" [2].

وتأتي هذه المادة بمعنى قطع طرف الشيء، فيقال : حذف ذنب فرسه إذا قطعه من طرفه، وزق محذوف إذا كان مقطوع القوائم، وفي هذا يقول الأعشى:

قَاعداً حَولهُ النَّدامَى فَمَا ... ينفكُّ يُؤتى بمُوكرٍ محذُوفِ[3]

وإسقاط الشيء أو قطعه هما بمعنى واحد، لأنهما يعنيان أخذ جزء من الشيء أو إلغاؤه، ولذلك فإن هذه المادة يطلق عليها مجازًا التسوية والتهذيب، ومنه قولهم: حذف الصانع الشيء إذا سواه تسوية حسنة، كأنه حذف كل ما يجب حذفه حتى خلا من كل عيب وتهذب [4]. ومما جاء في الشعر بهذا المعنى قول امرئ القيس يصف فرسه وخروجه إلى الصيد :

لَها جبهَةٌ كَسارَةِ المجنِّ ... حذَّفه الصَّانعُ المُقتَدِرْ [5]

وفي لسان العرب: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشَعْر من ذلك... والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانبٍ والضرْبُ" [6]. وعند "الزركشي": الحذف لغةً: الإسقاط،

---

(١) الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار ،ط٤، ١٣٤١/٤.

(٢) السابق .

(٣) العين ، مرجع سابق ، و البيت من " الخفيف " وهو في ديوان الأعشى الكبير " ميمون بن قيس " ، ص٣١٥ ، الشاهد فيه لفظة "محذوف" بمعنى : مقطوع .

(٤) أساس البلاغة ،مرجع سابق ، ١٧٧/١ .

(٥) ديوان امرئ القيس ، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: ٥٤٥ م) ،اعتنى به ،ط ٤، ١٠٨/١، الشاهد فيه لفظة "حذفه" بمعنى : هذبه .

(٦) لسان العرب، مرجع سابق ،٤٠/٩.

ومنه: حذفتَ الشعر إذا أخذت منه.[١]

ومن ذلك يتبين أن معنى الحذف في اللغة يدور حول : القطع والإسقاط والتهذيب .

الحذف في الاصطلاح :

يمكن القول : إنَّ جُلَّ علماء العربية سواء من النحاة أو البلاغيين – وخاصة القدماء – قد أولوا دراسة ظاهرة الحذف عناية خاصة ، إلا إنَّ بعضهم خلط بين مصطلحي الحذف والإضمار؛ وقد أشار "أبو حيان الأندلسي" إلى ذلك بقوله : "وهو موجود في اصطلاح النحويين، أعني أن يسمى الحذفُ إضماراً" [٢] ؛ ومردُّ ذلك – كما يقول السهيلي (ت٥٨١هـ) – إلى " أنَّ أكثر ألفاظ النحويين محمولةٌ على التجاوز والتسامح لا على الحقيقة لأن مقصدهم التقريبُ على المبتدئين والتعليم للناشئين "[٣] .

وقد تنبه بعض النحويين إلى ضرورة التفريق بين الحذف والإضمار؛ ومنهم "أبو علي الفارسي" حيث قال: "وقد يحذف حرفُ الجر، فيصل الفعلُ إلى الاسم المحلوف به، وذلك نحو: اللهَ لأفعلنَّ، وربما أُضمِر حرفُ الجر، فقيل: اللهِ لأفعلنَّ"[٤].

ويفند "ابن مضاء "القرطبي" هذا الخلط بين المصطلحين واستعمالهما بمعنى واحد، ويفرق بينهما قائلاً: "والنحويون يفرقون بين الإضمار والحذف ويقولون (أعني حُذَّافهم) أن الفاعل يضمر ولا يحذف، فإن كانوا يعنون في المضمر مالا بد منه، وبالمحذوف ما قد يستغنى عنه، فهم يقولون: هذا انتصب بفعل مضمر، لا يجوز إظهاره. والفعل الذي بهذه الصفة لابد منه، ولا يتمّ الكلام إلا به، وهو الناصب، فلا يوجد منصوب إلا بناصب. وإن كانوا يعنون بالمضمر الأسماء، ويعنون بالمحذوف الأفعال، ولا يقع الحذف إلا في الأفعال أو الجمل لا في الأسماء، فهم يقولون في قولنا (الذي ضربت زيد) إن المفعول محذوف تقديره ضربته. فإن فُرِّقَ بينهما بما هو مقطوع بأن

(١) البرهان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص ٦٨٥/ ١١٥

(٢) أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ط١ ٢/ ٦٤٣/١.

(٣) السُّهَيلي ، **نتائج الفكر في النَّحو**، ط١، ص١٢٧.

(٤) الفارسي ، **الإيضاح** ، ط٢ ، ص٢١٠.

المتكلم أراده، وبما يظن أن المتكلم أراده ويجوز أن لا يريده، فهو فرق، لكن إطلاق النحويين لهذين اللفظين لا يأتي موافقاً لهذا الفرق." (١)

وقد عرف "الزركشي" الحذف اصطلاحاً : إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل.(٢)

ويشترط البلاغيون ضرورة تقدير المحذوف؛ حتى لا يُحمل الكلام على ظاهره، وحتى يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره ولزوم الحكم بالحذف راجع إلى الكلام نفسه، لا إلى غرض المتكلم. (٣)

منزلة الحذف وأهميته في العربية

كما سبقت الإشارة فقد احتل باب الحذف مساحة واسعة في مباحث العربية في مختلف توجهاتها ، وعن ذلك يقول "عبد القاهر الجرجاني": "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر؛ فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن" (٤).

شروط استعمال الحذف

لم تستعمل العرب الحذف دون قيد أو شرط ؛ بل قيدوا الحذف في كثير من المواضع بأمن اللبس، ووضوح المعنى، وجاء به الاستعمال القرآني في كثير من آيات الذكر الحكيم، كما جاء في الحديث النبوي الشريف. وقد ذكر "ابن هشام" ثمانية شروط للحذف ومثل لها ، أوجزها "ابن عثيمين"- رحمه الله - كما يلي :

الأول: وجود دليل إن كان المحذوف عمدة، أما إن كان فضلة فالشرط أن لا يكون في حذفه ضرر.

الثاني: ألا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا ما يشبهه.

الثالث: أن لا يكون مؤكدًا، فلا يحذف العائد في نحو قولك: الذي رأيته نفسه زيد.

---

(١) ابن مَضَاء ، **الرّد عَلى النّحاة** ، ، ط١، ص ٨٣-٨٤.

(٢) البرهان في علوم القرآن ، **مرجع سابق** ، ص ٦٨٥

(٣) الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ،ط١،ص٤٢١-٤٢٢.

(٤) دلائل الإعجاز ، مرجع سابق ، ص ١٠٠

الرابع: أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله.

الخامس: أن لا يكون عاملا ضعيفا، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر استعمالها ولا يمكن القياس عليها.

السادس: أن لا يكون عوضا عن الشيء فلا تحذف (ما) في (أما أنت منطلقا) ولا التاء من نحـــو: "عدة وزنة".

السابع: أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، فلا يحذف المفعول -وهو الهاء- من ضربني وضربته زيد، لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه للفعل الأول.

الثامن: أن لا يؤدي حذفه إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، فلا يحذف الضمير في: زيد ضربته، لأنه يؤدي إلى إعمال المبتدأ وإهمال الفعل مع أنه أقوى[١].

وقال "الزركشي" في البرهان :" إنّ من شروط الحذف أنْ تكون في المذكور دلالة على المحذوف إمّا من لفظه أو من سياقه، وإلا لم يُتمكن من معرفته فيصير اللفظ مُخِلاًّ بالفهم."[٢]

وأضاف النحاة لتلك الشروط أبواباً وضّحوا فيها فوائد الحذف، وأسبابه، وأقسامه، وأمثلة متعدّدة على حذف الاسم، والفعل، والحرف، في كلّ أبواب النحو العربي.[٣]

مواضع وقوع الحذف في العربية

تعددت مواضع الحذف في اللغة العربية ، فهو يقع في جميع مستويات البحث اللغوي، في الأصوات اللغوية، وفي الصرف، والتراكيب النحوية.

أغراض الحذف

المقصود بأغراض الحذف هنا أهداف المتكلمين عندما يوظفون الحذف في أساليبهم، وإذا كـــان البلاغيون قد تعرضوا لهذه الأسباب ،فإن بعض النحويين قد أولوا عنايتهم حصر أسباب الحذف ،

---

(١) العثيمين ،محمد بن صالح بن محمد ، **مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب** ، ط١، ص ١٥٠-١٥٢.

(٢) البرهان ، مرجع سابق : ص٦٩١.

(٣) من أمثلة ذلك **انظر** ما ورد في :

- ابن هشام ، أبو محمد، جمال الدين عبد الله بن يوسف ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ط١، ٢/ ٦٩٢ وما بعدها.
- حمودة ، طاهر سليمان ، **ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي** ، ط١.

وفَصَّلُوا القول فيها ؛ وبعض آخر من النحاة ك"ابن هشام" ــ مثلاــ يرى أن أغراض الحــذف يجب أن يتناولها البيانيون والمفسرون، وأنها ليست من عمل النحاة[1].

ورغم ذلك فقد علل كثير من النحويين لبعض مظاهر الاستعمال اللغوي بالحــذف، و لم يكتفوا بذلك؛ بل ذكروا أيضا أغراض هذا الحذف في مواضعها، ومن ثم لم يقصروا الأمر علــى البلاغيين كما ادعى "ابن هشام" أنها ليست من عمل النحاة؛ بل لقد كان تقدير المحذوف وبيــان الغرض من حذفه هو الشغل الشاغل لكثير من النحويين، ومثار الخلاف بينهم، وبعــد اســتقراء العديد من المصادر النحوية والبلاغية ؛ ويمكن القول أن **أهم أغراض الحذف يمكن حصرها فيما يلي:**

١- التخفيف:

علة التخفيف هي أهم العلل التي فسر بها النحويون والبلاغيون ظاهرة الحــذف، وإن اختلفــت أسبابه، فكثير من الأسباب الظاهرة للحذف غرضُها التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف؛ رغبةً في التخفيف؛ والتقاء الساكنين لصعوبة النطق بهما أيضا يستلزم الحذف بقصد التخفيــف، ونزع الخافض (حذف حرف الجر) مثلا بقصد التخفيف، ومنه أيضا حــذف الهمــزة بقصــد التخفيف، وحذف أحد الحروف المتماثلة بقصد التخفيف وكراهية توالي الأمثال...إلخ .

يقول "سيبويه": "وقولهم: ليس أحد، أي: ليس هنا أحد، فكل ذلــك حُــذِف تخفيفًــا واستغناءً بعلم المخاطَب بما يعني"[2].

٢- الإيجاز واختصار الكلام:

كثير من أنواع الحذف ناتجة عن رغبة المتكلم في الاختصار والإيجاز؛ فعند بناء الفعل للمجهــول يُحذف الفاعل، ويذكر البلاغيون أغراضًا متعددة لذلك، منها الاختصــار والإيجــاز، والعلــم بالمحذوف، أو تنزيهه أو احتقاره، أو قصد الإبهام على السامع، أو الخوف من ذكره، ومن أمثلــة ذلك ما يقع في القصص القرآني من حذف ما تدل عليه القرائن ويدل السياق عليه، ومن ذلــك

---

(١) ابن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، ط١، ٦٩٢/٢ وما بعدها.

(٢) الكتاب ، مرجع سابق : ٣٤٥/٢.

قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ۝٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ...۝٤٦﴾ [1] ؛فالتقدير: فأرسلوه فذهب إليه وقال له.

٣- الاتساع:وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ۝٨٢﴾ [2].

أي: اسأل أهل القرية، ويسميه البعض التوسع، ويرى "سيبويه" أن الحذف للتوسع في اللغة أكثر من أن يحصى [3].

٤- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام: وقد يكون الحذف تفخيما وتعظيما للمحذوف، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ۝٧٣﴾ [4] ، الجواب حُذِف؛ لأن وصف ما يجدونه لا يَتَنَاهى؛ فحُذِف تفخيمًا وإعظامًا له؛ حيث إن الكلام يضيق عن وصفه. **٥- صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له :**

وقد يكون الحذف يقصد صيانة المحذوف عن الذكر تشريفا له، ومن ذلك قول الرسول٥ :(مَنْ أُبْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ بِشَيء، فَلْيَسْتَتِرْ بِسَتْرِ اللهِ)[5]، فالفعل "ابتلي" أسند إلى نائب الفاعل وحذف فاعله، وهو لفظ الجلالة صيانةً له عن ذكره في ذلك المقام، الذي سمى فيه الذنوب باسم (القاذورات).

٦- تحقير شأن المحذوف:

وقد يكون الحذف بقصد تحقير المحذوف، ونجد ذلك في كتب السِّيَر، عندما يؤذى عُظَماء

---

(١) سورة يوسف ، الآيتان :٤٥ ، ٤٦

(٢) سورة يوسف ، الآية :٨٢

(٣) الكتاب مرجع سابق : ١/٥٩٢.

(٤) سورة الزمر ، الآية :٧٣

(٥) مالك ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي، **الموطأ** ، ،ط١، باب من اعترف على نفسه بالزنا ،٥/ ١٢٠٥ ، رقم الحديث٦٣٢/٣٠٤٨.

الإسلام، يُقال أوذي فُلان؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (١) ، فلم يذكر المبتدأ تحقيرًا لشأنهم.

٧- قصد البيان بعد الإبهام:

وقد يكون الحذف من أجل البيان بعد الإبهام ، وله عند "الجرجاني " تسمية خاصة ففي الدلائل: "اعلم أن ههنا باباً منَ الإضمار والحذفِ يُسمَّى "الإضمار على شريطةِ التفسير..."(٢) ، ويرى البلاغيون أن ذلك يتحقق في فعل المشيئة إذا وقع شرطًا .

قال الجرجاني: " ومَجيءُ "المشيئةِ" بعد "لو" وبعْدَ حروفِ الجزاءِ هكذا موقوفةٌ غيرُ مُعدَّاةٍ إلى شيءٍ ،كثيرٍ شائعٍ ،كقوله تعالى:﴿ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ ﴾ (٣)، والتقديرُ في ذلك كلِّه على ما ذكرتُ. فالأَصْلُ: لو شاء الله أن يجمعهم على الهدى ولو شاءَ أنْ يَهدِيَكم أجمعينَ لَهَداكم إلاَّ أَنَّ البلاغةَ الفاعل، وحين يخشى على الفاعل من الأذى. ومثال ذلك قولنا : كُسِرَ البابُ، إذا خفنا على من كسره من أن يناله العقاب.

في أن يُجاءَ به كذلك محذوفاً." (٤)

ويوضح د" إبراهيم خفاجة " الغرض البلاغي في هذا النوع من الحذف بقوله : "والبيان بعد الإبهام، أو التفصيل بعد الإجمال أوقع في النفس؛ لأن السامع لا يظفر بمعرفة المحذوف إلا بعد تطلع ولهفة.(٥)

٨- قصد الإبهام:

وقد يكون الحذف بقصد الإبهام، فقد لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف؛ فيَتَعَمَّد الحذف حتى لا ينصرف ذهن المستمع له، لأن ذكره لا يؤثر في الكلام أو الحكم، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِذَا

---

(١) سورة البقرة ، الآية :١٨

(٢) دلائل الإعجاز ، **مرجع سابق** ،ص ١١٠ وما بعدها .

(٣) سورة النحل ، الآية :٩

(٤) دلائل الإعجاز ، مرجع سابق ،ص ١١٠ وما بعدها .

(٥) ظاهرة الحذف في ضوء الاستعمال اللغوي ، مرجع سابق .

﴿حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦﴾ [1]؛فقوله تعالى: ﴿حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ﴾ [2]، بني الفعل للمجهول، ولا يهم فاعل التحية، المهم هو حدث التحية نفسه.

٩- الجهل بالمحذوف:

وقد يكون الحذف ناتج عن الجهل بالمحذوف وعدم معرفته، ومن ذلك قولنا: (قُتِل فُلان)، و(سرقت الدار)، ببناء الفعل للمجهول عندما لا نعرف القاتل والسارق.

١٠- العلم الواضح بالمحذوف:

وقد يكون الحذف بسبب العلم الواضح بالمحذوف، ومنه قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦﴾ [3]، المبتدأ هنا محذوف للعلم به، والتقدير: الله عالم الغيب. والله أعلم.

١١- الخوف منه أو عليه: وقد يكون الحذف ناتج بسبب الخوف من المحذوف أو الخوف عليه من أن يتعرض لسوء، فقد يحذف الفاعل ويُبنى الفعل للمجهول حين يَخشى المُتكلِّم أن يناله أذى من الفاعل، وحين يخشى على الفاعل من الأذى. ومثال ذلك قولنا: كُسِرَ البابُ، إذا خفنا على من كسره من أن يناله العقاب.

١٢- الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف:

وهذا غرض لباب الإغراء والتحذير نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ١٣﴾ [4]، والتقدير: ذروا ناقة الله والزموا سقياها.

١٣- رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع: وهو غرض لفظي؛ حيث تحذف حرف أو أكثر لمراعاة الفاصلة؛ مثل قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣﴾ [5]، فمفعول الفعل قلى وهو ضمير المخاطب ﷺ، محذوف لرعاية الفاصلة والتوافق الصوتي مع أواخر الآيات قبلها وبعدها، والتقدير:

---

(١) سورة النساء، الآية:٨٦

(٢) سورة النساء، الآية:٨٦

(٣) سورة الجن ،الآية :٢٦

(٤) سورة الشمس ، الآية :١٣

(٥) سورة الضحى، الآية :٣

وما قلاك.

١٤- المحافظة على الوزن في الشعر:

وهو - أيضا - غرض لفظي مثل قول ضابِئ بن الحارِث البُرْجُمِيّ[1]، وهو من الشواهد المشتهرة لدى النحويين : ومَنْ يَكُ أمْسَى بالَمدِينةِ رَحْلُهُ ** فإنّي، وقَيّارٌ، بِها لَغَرِيبُ[2].

أي: فإني لغريب وقيار غريب، (وقيّار) اسم لفرس الشاعر، فحذف المسند إلى قيار حتى لا ينكسر وزن البيت .قال الأشموني :" وخرج ذلك على التقديم والتأخير، أو حذف الخبر من الأول "[3].

يرى البلاغيون أن في ذلك الحذف فائدة معنوية ؛ حيث إن الموقف هنا موقف شكوى وتحسر؛ فكان مناسبًا له الحذف والاختصار لا الذكر والتطويل"[4].

لما سبق نستطيع القول أنَّ الحذف من خصائص اللغة العربية وأنها تقبل أشكالاً متعددة من الحذوف، يدعم هذا الزعم ما نقل في كتاب " الألفاظ والأساليب " عن د ."علي النجدي ناصف قوله " : وفي موضوع حذف الجملة ذكر أن العربية لا تكتفي بالاستكثار من الحذف، ولكنها تنوعه أيضاً، حتى لو قال قائل: "إن العربية هي لغة الحذف" ما كان عليه من ذلك بأس، فهي تحذف المفرد، وتحذف الجملة الواحدة، وتحذف الجمل المتتابعة، وهي تحذف المفرد مضافاً حيناً ومضافاً إليه حيناً آخر، وتحذفه موصوفاً تارة، وصفة تارة أخرى، وتحذفه في أحوال متعددة غير

---

(١) هو ضابئ بن الحارث بن أرطأة من البراجم (... ــ ٣٠هــ) ، حبسه عثمان ــ ﷺ ــ ومات في الحبس ، انظر في ترجمته : الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٤٤ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٤/٨٠ ،

(٢) البيت من " الطويل " وهو لضابئ بن الحارث البرجمي في الأصمعيات ص١٨٤؛ والإنصاف ص٩٤؛ وتخليص الشواهد ص٣٨٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٢٦، ١٠/ ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٠؛ والدرر ٦/ ١٨٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٦٩؛ وشرح التصريح ١/ ٢٢٨؛ وشرح شواهد المغني ص٨٦٧؛ وشرح المفصل ٨/ ٨٦؛ والشعر والشعراء ص٣٥٨؛ والكتاب ١/ ٧٥؛ ولسان العرب ٥/ ١٢٥ "قير"؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٤٤.

المعنى: يقول: إن من كانت إقامته في المدينة كان غريبا فيها هو وراحلته.

الشاهد فيه : قوله: "وقيار" حيث عطف بالرفع على اسم "إن" المنصوب قبل استكمال الخبر.

(٣) الأُشْمُوني ،علي بن محمد بن عيسى، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ،ط١ ،١/ ٣١٤.

(٤) عبد الغفار، سامي عطيَّة ، **قيمة الذكر والحذف في علم المعاني** (مقال الكتروني) ، https://samiabdulghaffar.wordpress.com/2015/03/13/%D9%82%D9%8A%D9%85%D8%A9-

هذه."[1]

(١) أمين ، محمد شوقي ، حجازي ، مصطفى، **الألفاظ والأساليب** ، ص٢٢٣.

الحذف بين البلاغيين والنحاة

تبين لنا – مما سبق – اختلاف نظرة النحاة عن نظرة البلاغيين لظاهرة الحذف، فالنّحاة ينظرون لها من مبدأ يجوز ولا يجوز، فما يجوز حذفه ما عُدَّ من المتممات مثل المفاعيل، ويدخل ضمنها تمييز «كم» الاستفهامية كونه مما يمكن حذفه دون أن يُحدث لبساً عند المتلقي؛ لأن مثل هذه الحذوف تكون في ظاهر اللفظ ولا تكون في ذهن المتلقي، وما لا يجوز حذفه ما كان عمدة أو ما يقوم مقامه، ولذا لم يجيزوا حذف الفاعل ونائبه مثلاً.

أما البلاغيون فيشترطون في إيجاز الحذف ألّا يؤدّي إلى التعمية وغموض المعنى؛ لأن أهميته تكمن في أنه يثير الانتباه، ويبعث على إعمال الفكر وكد الذهن لمعرفة المحذوف أو تعيينه، وبالتالي تحدث عملية إشراك المتلقي في الرسالة الموجهة إليه استناداً إلى تجاوباته وردود فعله بوصفه عنصراً فعّالاً وحيًّا، يقوم بينه وبين الرسالة تواصل وتفاعل فني ينتج عنهما تأثير ودهشة انفعالية.

وممّا لا شك فيه أنّ ما حقه الذّكر يستقبح حذفه؛ لأنّ كليهما يُطلَب في مواضع لا يُطلَب فيها الآخر، والصّورة الجمالية لا تنهض في النّص إلاّ بعد انتظام أجزاء الكلام وجودة سبكه، وهذا ما أدركه البلاغيون حين وجّهوا عنايتهم إلى مفهوم التّغيير التّركيبي المعياري، واتجهوا فيه اتجاهاً جماليًّا حين اهتموا بالعلاقات الإسنادية المتبادلة؛ والحذف من الأساليب التي قدّمت معطيات إيحائية كثيرة في حذف المسند والمسند إليه.

ومهما يكن ؛ فالحذف يعدّ شكلاً من أشكال العبقرية التّعبيرية القائمة على الانحراف اللّغوي، وخاصية من خاصيات اللّسان العربي في ظل جماليات التعبير، تتكثّف من خلاله المضامين الدّلالية، ولهذا أصبح أسلوب الحذف ذا جمالية في تعانقه مع اللغة والمتكلم والمتلقي؛ لأنّه يشكل منطلقاً وغاية في أنواعه وأغراضه، ولذا حظي به الكلام العربي شعره ونثره.[1]

---

(١) مليابي ، محمد ، **جمالية الحذف من منظور الدّراسات الأسلوبية ، مجلة** " الكلمة " ، (بيروت ، مؤسسة الفلاح للنشر والتوزيع ،العدد (٧٦) السنة التاسعة عشرة ، صيف١٤٣٣هـ-٢٠١٢م) (بتصرف) .
http://www.kalema.net/v1/?rpt=1079&art

أسباب الحذف عند العرب

فاضت كتب ومؤلفات النحويين والبلاغيين واستفاضت في عرض أسباب الحذف واستعراض أمثلته وشواهده من مصادر الاستشهاد المتعددة ، فإذا حاولنا أن نتلمس أسباب الحذف وجدنا أن النحويين، يسلكون في ذلك مذاهب متعددة، حيث حاول النُّحاة من خلال عرض هذه الأسباب تفسير ظاهرة الحذف في مواضعها وأنواعها المختلفة ؛حيث وجدوا فيها مخارج وحلولاً لكثير من مسائل النحو التي خالفت القواعد النحوية أو شذت عنها .

والملاحظ على الأسباب التي ذكرها العلماء أن بعض هذه الأسباب قد لا يطَّرد في كل موضع، وبعضها يعلل الحذف لأكثر من سبب، ومواضع أخرى لا يُعَلَّلُ الحذف إلا بسببٍ واحد .

ويذكر د علي النجدي ناصف:" أن العرب لا تحذف ما تحذف جزافاً، ولكنها تحذفه حين يكون في فحوى الكلام أو واقع الحال ما يدل عليه، فيكون محذوفاً في اللفظ، ملحوظاً في الذهن، ولهذا يمكن المتكلم أن يجتزئ من العبارة الكاملة بذكر الظرف أو الجار والمجرور، فيفهم السامع عنه ما يريد لحضور المحذوف في ذهنه، مثال ذلك أن يهم زائر بالجلوس في مكان يرى المزور أن يجلس في مكان أفضل منه فيقول له: هنا، أو على هذا الكرسي، فيفهم الزائر أنه يدعوه إلى الجلوس على غير ما هم هو بالجلوس عليه .[١]

ويمكن عرض أهم أسباب الحذف التي ذكرها النحويون بإيجاز كما يلي:

١- كثرة الاستعمال:

وهذا كثير عند النحاة، وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها ظاهرة الحذف ، وربما كان أكثر الأسباب التي يفسرون بها ظاهرة الحذف، ومن أمثلة ذلك: حذف خبر لا النافية للجنس كثيرًا مثل: "لا إله إلا الله"، "لا ريب"، "لا شك"، "لا مفر"، "لاسيما"...إلخ[٢].
ومثل الأقوال التي كثر استعمالها ؛ كقولهم: الجار قبل الدار. أي: تخير الجار قبل الدار. والرفيق قبل الطريق، وقولنا: بسم الله. أي: بدأت بسم الله.

(١) الألفاظ والأساليب ، مرجع سابق ، ٢٢٣

(٢) خفاجة ، إبراهيم محمد أبو اليزيد ، **ظاهرة الحذف في ضوء الاستعمال اللغوي** ، د.ط ،ص ٨ .

٢- طول الكلام:

يقع الحذف تخفيفًا من الثقل عندما تطول التراكيب ؛ كجملة الصلة التي طالت، وأسلوب الشرط، وأسلوب القسم؛ ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (١)، فالجواب لم يُذكر، وتقديره: "أعرضوا"؛ بدليل سياق الآية التالية لها.(٢)

٣- الضرورة الشعرية:

و قد أورد البلاغيون والنحاة عدة مواضع يقع فيها الحذف لضرورة الشعر ،من أهم الضرائر الشعرية القائمة على الحذف ما يلي:

أ- حذف حرف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة:

مثل قول لبيد بن ربيعة: دَرَسَ المَنَا بمُتَالِعٍ فأَبانا.......... (٣)

الأصل: المَنَازل. وأصل البيت : درس المنا بمُتالع فأبانِ وتقادمت بالحُبس فالسوبانِ

ب- حذف نون المثنى وجمع المذكر السالم:

ومن ذلك قول امرئ القيس:

لها مَتْنَانِ خَظَاتا كَمَا ** أَكَبَّ عَلَى ساعِدَيْهِ النَّمِرْ(٤). الأصل: خَظَاتان.

ج- حذف النون الساكنة أو التنوين من آخر الكلمة:

ومن ذلك قول العباس بن مرداس السلمي:

---

(١) سورة يس ، الآية ٤٥

(٢) **ظاهرة الحذف في ضوء الاستعمال اللغوي** ، مرجع سابق ، ص ٨

(٣) البيت من الكامل ، للبيد بن ربيعة ، وهو في ديوانه ص١٣٢. والبيت في الخصائص: ١/٢٣، ٢٢٦، والمزهر:١/١٠٣، والصاحبي: ١/٥٧، وابن عقيل: ١/١٥٩.والشاهد فيه : الحذف في كلمة المنازل للضرورة الشعرية .

(٤) **البيت من المتقارب** ، وهو في ديوانه ،ص ١٦٤. والبيت في العين: ١/٣٣٠، وتهذيب اللغة: ٣/١٣.، وفي شرح الرضي على الشافية:٤/١٥٦-١٥٧.

فما كان حِصْنٌ ولا حَابِسٌ ** يَفُوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ[1] . الأصل: مرداسًا.

د- حذف حرف المد أو ما يشبهه من آخر الكلمة: ومن ذلك قول الأعشى:

وأَخُو الغَوَانِ متى يَشأْ يَصرِمْنَهُ ** ويَعُدْنَ أَعْداءً بُعَيْدَ ودادِ[2] . الأصل: الغَوَانِي.

هـ)- حذف إشباع الحركة أو حذف الحركة كاملة: ومن ذلك قول مالك بن خريم الهمداني:

فإِنْ يَكُ غَثّاً أَوْ سَميناً فإنني ** سأَجْعَلُ عِينيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا[3] .

الأصل إشباع الهاء في كلمة نفسه.

و- حذف حرف أو حركة داخل الكلمة: ومن ذلك قول ابنُ الزِّبَعرَى:

حينَ أَلْقَتْ بقُباءٍ بَرْكَها ** واسْتَحَرَّ القَتْلُ في عَبدِ الأشَلْ[4].

يريد: عبد الأشهل. وهم جماعة من الأنصار، حيث حذفت الهاء وألقيت حركتها على الشين التي قبلها فتحركت بعد أن كانت ساكنة.

ز- الاجتزاء (القطع) : وهو حذف معظم الكلمة؛ ومن ذلك قول الشاعر :

---

(١) البيت من المتقارب ، وهو في ديوان العباس بن مرداس ، ص٢٣ ؛ والأغاني ١٤/ ٢٩١؛ وخزانة الأدب ١/ ١٤٧، ١٤٨، ٢٥٣ ؛شرح الرضي لشافية ابن الحاجب مرجع سابق ؛ المعنى: ليس أبو حصن والأقرع أفضل شأنًا من أبي، فقد كنت الأعز. والشاهد فيه قوله: "مرداس" منع من الصرف وليس فيه إلا علة للضرورة الشعرية .

(٢) البيت من " الكامل " وهو في ديوان الأعشى الكبير " ميمون بن قيس " ، ص١٢٩ ، الشاهد فيه حذف حرف المد من كلمة "الغوان" للضورة الشعرية ، وفي الديوان : وأخو النساء . والبيت في الخصائص: ٢٧٦/١، والكتاب: ٥/١، واللسان: ص٣٣١٠، مادة (غنا).

(٣) البيت من الطويل ، وهو لمالك بن خريم الهمداني ، ليس له ديوان فهو من الشعراء المقلين ، وهو في اللسان: (قنع). و في كتاب سيبويه ٢٨/١ ، وفي الكامل في اللغة والأدب ٣٧/٢ ، والإنصاف ٥١٧/٢ الكتاب: ٥/١، والمقتضب: ٧/١؛ وفي الأصمعيات :٦٧/١.

والشاهد فيه : حذف إشباع الحركة في الهاء في كلمة (نفسه) لضرورة الشعر .

(٤) البيت من الرمل ، وهو في ديوانه ص٤٢ ، انظر: شرح شواهد سيبويه. والبيت في الخصائص ٢٣/١، واللسان ٣٩٥/١٠ مادة (برك).

الشاهد فيه : في كلمة " الأشهل " حيث حذفت الهاء وألقيت حركتها على الشين التي قبلها فتحركت بعد أن كانت ساكنة.

بالخَيْرِ خَيْراتٍ وإِنْ شَرًّا فَـ ** ولا أُرِيدُ الشرَّ إِلا أَنْ تَـ[1]

أي: إن شرًّا فَشر، ولا أريد الشر إلا أن تشاء أو تريد . وهذا النوع من الحذف يسمى القطع أو القطعة، وهو إحدى السمات اللهجية لبعض لقبائل العربية.

ح- حذف حرف من أحرف المعاني: ومن ذلك قول حسّان بن ثابت:

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يشكرُها ** والشَّرُّ بالشرِّ عندَ الله مِثْلانِ[2] .أي: فالله يشكرها، حذفت الفاء الواجب اقترانها بجواب الشرط؛ حيث إن جواب الشرط جملة اسمية.

٤- الحذف لأسباب قياسية:

وهذا النوع من الحذف متعدد الأسباب، وقد استغرقتها كتب النحاة تفصيلا وإجمالا، لكون هذا الباب عندهم فيه تفسير لكثير من الظواهر النحوية، فاجتهدوا في تقدير المحذوف، والبحث عن علة الحذف، أما البلاغيون فيرون أن أهم أسباب هذا النوع من الحذف أغـــراض بلاغيـــة في نفـــس المتكلم.

وقد يكون هذا النوع من الحذف " ...لأسباب صوتية، أو صرفية، أو نحوية وتركيبية، أو حتى خطية تتعلق بالرسم الإملائي"[3] ، وبيان وتفصيل هذه المواضع وشواهدها عجت به مؤلفات النحويين والبلاغين والمفسرين وعلماء القراءات، وليس ثمة مكان ولا حاجة لبسط كل ذلـــك في

---

(١) البيت **من الرجز** و مختلف في نسبته ، فهو لنعيم بن أوس في الدرر ٦/ ٣٠٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٢٠، وللقيم بن أوس في نوادر أبي زيد ص ١٢٦، ولحكيم بن معيّة التميمي وللقمان بن أوس بن ربيعة في لسان العرب (معي) ، وبلا نسبة في الكتاب ٣/ ٣٥٥ ولسان العرب (تا) ١٥/ ٣٦٤، ٤٢٦ مادة (شر)، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١١٨، ونوادر أبي زيد ١٢٧، وهمع الهوامع ٢/ ٢١٠، وشرح شافية ابن الحاجب: ٢٦٣/٤.

اللغة: إن شرا فا: أي: إن أردت بي شرا فلك مني شرّ، وإلا أن تا: إلا أن تريده لي.

والشاهد فيه : الحذف في كلمتي : (ف) فشر ، (ت) تريد ، للضرورة الشعرية .

(٢) البيت من البسيط وهو لحسان بن ثابت ، وهو في ديوانه ٥١٦/١ ، والبيت في الكتاب : ١٩٠/١ باب الجزاء، والخصائص: ١٨٨/١، البيت في الأمالي الشجرية ٢٩٠،٣٧٠/١ ، وفي شرح المغني ص٦٥، وفي اللسان (بجل) ... لعبد الرحمن بن حسان ، وفي الخزانة ٦٤٥/٣، لعبد الرحمن أو كعب ، و غير منسوب في الخصائص ٢٨١/٢ ، الشاهد فيه : "فالله يشكرها" ، حيث حذفت الفاء الواجب اقترانها بجواب الشرط؛ لأن جواب الشرط جملة اسمية.

(٣) المرجع السابق ، ص ١٠

هذه الدراسة .

إلا أنه من الضروري التنويه إلى أن اللغة الفصحى المعاصرة قد حوت تراكيب كثيرة وقع فيها الحذف وربما لا يدرك مستخدمو هذه التراكيب أن لها أصلاً في الاستعمال اللغوي العربي الفصيح وعليه شواهد صحيحة ، وقد ينبري البعض بتخطئة هذا الاستعمال ،وعليه فقد يلزم الرجوع إلى مواضع الحذف القياسية لرد هذه التراكيب إلى أصولها الفصحى لتصحيح المفاهيم المغلوطة في ذلك .

نخلص من هذا العرض الموجز لأسباب الحذف إلى أن الحذف يعد شاهدا على تميز العربية وتخصصها بإيثار الإيجاز في التعبير ، وكراهة المط والتطويل في الكلام بلا ضرورة ملحة، ويتضح ذلك من تأمل أسباب الحذف ودواعيه وأهمها :كثرة الاستعمال أو طول الكلام أو الضرورة الشعرية أو لأسباب قياسية ، كما تبين لنا أن البحث في أسباب الحذف هو مبحث مشترك بين النحاة والبلاغيين .

الحذف في نظر اللغويين المعاصرين

يرى علماء اللغة المحدثون أنَّ للحذف أثراً واضحاً في التماسك النّصّي، وضح ذلك مع ظهور نحو النّصّ في مطلع السبعينات من القرن العشرين، وتبرز أهمّيّة التماسك أيضاً في أنّ " الكلام لا يكون مفيداً إذا كان مجتمعاً بعضه مع البعض الآخر دون ترابط."[١] ،وعناصر التماسك: هي "الإحالة، الاستبدال، الحذف، الربط"[٢] .

والحذف هو من أكثر عناصر التماسك النّصّي شيوعاً وهو " اعتداد بالمعنى العدمي على ما يسمونه "Zero Morpheme فالبنيات السطحيّة في النصوص غير مكتملة غالباً بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللّغة العادي، ففي قوله تعالى:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾[٣]،لا مفرّ من فهم " شهد الملائكة وشهد أولو العلم " بدليل ما في آخر الآية من قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾، ولولا هذا الفهم لجعلنا الملائكة وأولي

(١) عبد اللطيف ، محمد حماسة ، **بناء الجملة العربية** ، ط١، ص ٧٤.

(٢) روبرت دي بو جراند ، **النّصّ والخطاب والإجراء** ، ط١، ص ٣٠١.

(٣) سورة آل عمران ، الآية :١٨

العلم آلهة مع الله."[1]

وذكر "هاليداي" أنّ الحذف "علاقة داخل النّصّ وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّصّ السابق، وهذا يعني أنّ الحذف عادة علاقة قبليّة."[2] ،وقد ذكر "كريستال": " أنّ الحـــذف هـــو حذف جزء من الجملة الثانية، يدلّ عليها دليل في الجملة الأولى، مثال ذلك: أين رأيت السّيّارة ؟ : في الشارع، فالحذف من الجملة الثانية "رأيتها"[3] .

وقد "أَرْجَعَ الدكتور أبو موسى – حفظه الله – صور الحذف لمزايا ثلاث:

الأولى: هي الاختصار أو الإيجاز حتى لا يرِدَ علينا اعتراض ابن الســبكي؛ لأن الاختصـــار هـــو الحذف، فكيف يكون مزية له.

والثانية: هي صيانة الجملة من الثقل والترهل اللذين يحدثان من ذكر ما تدل عليه القرينة.

والثالثة: هي إثارة الفكر والحِس بالتعويد على النفس في إدراك المعنى. "[4]

---

(١) النّصّ والخطاب والإجراء ، مرجع سابق ،ص ٣٤.

Halliday & R.hasan "cohesionin English" p.142 (2)

The Cambridge Encyclopedia.p.119 ، D.Crystac (3)

(٤) جامعة المدينة العالمية ، **الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم** ،د.ط، ص ٢٩١-٢٩٢ .

نماذج من الحذف في تراكيب اللغة العربية الفصحى المعاصرة :

١. حذف "سواء" وهمزة التسوية فيقولون : لابد من استرداد فلسطين طال الزمن أم قصر.

والصحيح أن يقال : لابد من استرداد فلسطين، سواء أطال الزمن أم قصر . قياسًا على قوله تعالى :﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾﴾ (١)

٢. حذف الفاء اللازمة في جواب الشرط ، كما في قول البعض :إذا استمر الحوثي في عناده لن يكون له دور في حكم اليمن .والصواب : فلن .

٣. حذف(أيها) من المنادى "المعرف بأل " نحو قولهم : يا القائد الملهم ، أنت يا الأم الغالية اطلبي ما تريدين .

٤. حذف "أل التعريف " من المعدود المضاف إليه وإدخالها على المضاف ، ومن ذلك : نما تنظيم "داعش" على امتداد العشر سنوات الأخيرة ، والأصح : عشر السنوات .

٥. حذف حرف الجر اللازم لتعدية الفعل اللازم : وكلنا لا نرغب الموت . والأصح : في الموت .

٦. زيادة (أل) في غير : نشاهد في العالم العربي هذه الأحداث الغير مبررة. والأصح :غير المبررة.

٧. حذف نون الأفعال الخمسة المرفوعة :أهالي الفلوجة كانوا يقدموا لنا ما عندهم من معلومات .

٨. حذف حرف العطف والاكتفاء بذكره قبل المعطوف الأخير ، ومن ذلك قول المذيع : ألقت الطائرات ذخائر ، معدات ، مؤنًا، وأدوية . محاكاة للغة الإنجليزية والفرنسية.

٩. زيادة ألف في كتابة (لكن) فيكتبونها كما تنطق (لاكن) .

١٠. كما يوجد من تراكيب الفصحى ما دخله التغيير بالحذف ودرج استعماله في وسائل التواصل لفظًا وخطًا فأشبه العامية ، ومن ذلك تعبيرات مثل :

- مساك الله بالخير: (الله بالخير) (سلخير) (بالخير)
- (وشوّ؟) ، (وشْبِك؟)، (وراك؟) (أيش، شو)
- (ما ورا ما صِبَرْنا) (ما ورا هم)
- (إما بالقوة وإلا بالمروة) (إنت نبي والا كواليني)

---

(١) سورة الأعراف ، الآية :١٩٣

- (أبَسَافر، يَبِسافر)
- (راحْ تُروح فين الشمس عن قفا الحصاد) (حَ تقرا)
- تيْنام، معلهش، دحين ، هلْقيت،هلاّ (لسه، لسع) [1]

وخلاصة القول في باب الحذف أنه وظف في اللغة الفصحى المعاصرة كما وظف في الفصحى قديمًا ، وفي كل مستويات اللغة وفنونها ، وقد مسَّ الحذف بعض تراكيب الفصحى المعاصرة الموظفة في أدوات العولمة الثقافية بأنواعها المختلفة تأثرًا باللغات الأخرى تارة ، وباللهجات العامية المحلية تارة ، وقياسًا على الاستعمالات القديمة للغة أو محاكاة لأساليب قياسية تارة أخرى .

---

(١) **الاستعمال الوظيفي للّغة** ،بحث نشر في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ج١٠، ع٣٧، ص٣٢. ، (بتصرف).

الفصل الرابع : النفي في التراكيب

مدخل

أولا : تعريف النفي ومفهومه : لغة واصطلاحًا

ثانيًا : طرق النفي ونوعاه في اللغة العربية

النوع الأول : النفي الضمني "غير الصريح " وأساليبه :

١. النفي بأسلوب التمني وأدواته
٢. النفي بأسلوب الاستفهام ، وأشهر أدواته
٣. النفي بأسلوب الإضراب ، وأشهر أدواته
٤. النفي بأسلوب الشرط ، وأشهر أدواته
٥. النفي بأسلوب الاستثناء بإلا
٦. النفي بأسلوب القصر بإنما
٧. النفي الضمني ب– ـــ " كلا "
٨. النفي الضمني ب– ـــ " غير"
٩. النفي الضمني ب– استخدام ألفاظ أخرى متعددة الوظائف منها : هيهات، حاشا ،سبحان ،معاذ الله "ونحوها
١٠. النفي الضمني" بأفعال ذات دلالة على النفي
١١. النفي الضمني" ببعض الصيغ الصرفية للأفعال

النوع الآخر : " النفي الصريح " وأدواته :

١. لا
٢. لم
٣. لما
٤. لنْ
٥. ما
٦. ليس
٧. "إنْ " النافية

٨. "لات" النافية

ثالثًا : النفي في تراكيب الفصحى المعاصرة

أ- النفي "بلا" في غير مواضعها

ب - دخول (لا) أو (لن) على الفعل بعد سوف

ج - استخدم "أبدا" لتأكيد النفي في الماضي عوضًا عن "قط"

د- استعمال جملة " ليس تمامًا "

هـ- التوسع في استخدام الأداة "غير " في النفي

و - استخدام تراكيب اسمية من نوع الإضافة يدخل فيها المصدر "عدم" بصفة مضاف

ز- التوسع بشكل ملحوظ في استخدام تراكيب النفي الضمني من قبل الإعلاميين

مدخل

تزخر اللغة العربية بكثير من الظواهر التي تثبت أنها لغة بيان وإفصاح عما يجول في خواطر الناطقين بها، وأنّها منحتهم بما تمتلكه من مساحات واسعة من الألفاظ والمعاني القدرة على تطويعها بما يفي بمرادهم والتعبير عن أغراضهم، بالألفاظ المفردة تارة ، وبالتراكيب تارة أخرى.

ولعل أبرز ما ينبئ عن ذلك تصرف المتكلم بمفرداتها، بمجاورة بعضها بعضًا ؛ الأمر الذي يضفي على الكلام صفة التعبير عما يتفق والمقام، وفي الوقت نفسه المحافظة على صفات المفردات المتجاورة، ومن ذلك على سبيل التمثيل مجاورة همزة الاستفهام أدوات النفي، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾ [(١)] ، فمجاورة الهمزة حرف النفي (لم) لم يفقدها دلالتها على الاستفهام، وكذلك لم يفقد دلالة (لم) على النفي، بل منح تجاورهما الكلام معنى لا يكون لولا هذا التجاور، وهو معنى التقرير.

ولكن الباحث في توظيف الأساليب النحوية المعروفة في العربية كالاستفهام، والتوكيد، والنفي، والشرط، يلحظ أنها لم تحظَ بكبير عناية واهتمام كأبحاث مستقلة في معظم كتب النحو القديم منها والجديد ، اللهم إلاّ ما شذَّ وندر، فكان تناولها كومضات خاطفة تشعّ ولكن لم يكتب لها أن تنير الدرب، أو كصيحات خافتة لم يكن لها رجع صدى .

وإذا ما أراد طالب العربية أن يقف على حقيقة الشرط في اللغة العربية أو أن يتقن أسلوب النفي مثلا؛ فلن يجد ضالته في مصنفات النحو التقليدية لأن فهارسها لن تسعفه إلى تلبية غرضه، فلن يجد درسا متكاملا اسمه الشرط أو النفي . فلماذا لم تجد الأساليب النحوية لها موقعا في مصنفات النحو التقليدية ؟

الجواب عن هذا السؤال مرده إلى عنصرين أساسيين ؛ يعود الأول منهما إلى تحديد مجال الدراسة النحوية ، و الآخر إلى المنهج الذي تم على أساسه التصنيف النحوي .فقد حصر حقل الدراسة النحوية لدى المتأخرين خاصة في ضبط أواخر الكلم وتتبع علامات الإعراب، رغم أن المؤسسين الأوائل للنحو العربي لم يقتصروا على الجانب الشكلي الرامي إلى صون اللسان من

---

(١) سورة الانشراح ، الآية :١

الخطأ، بل كان في تناولهم شمول واستيعاب، فهذا كتاب سيبويه ، وهو أول كتاب للدراسة اللغوية وصلنا يحوي بين دفتيه كل مكونات النظام اللغوي بدءا بالمكون الصوتي ، وانتهاء بالمكون الدلالي .

وهذا "أبو الفتح عثمان بن جني" يضع حدود النحو بقوله:« هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والنسب، والتكسير، والإضافة، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها رُدّ إليها.» [1].

ولكن واقع النحو في القرون التي تلت، لم يسلك دروب خطوات التأسيس الأولى ، بل كان ميدانا لمطاردة حركات الإعراب ووجِد من النحاة من جعل النحو مرادفا للإعراب ، وفي هذا المنحى تضييق لواسِع ، وزَجٌ للنحو في دوامةٍ من الجدل حول الشكل في أغلب الأحيان .

وهكذا ضخمت قضايا وهمشت أخرى، وكان التهميش نصيب الجملة والأساليب النحوية، ولذا عُدَّت دعوة "عبد القاهر الجرجاني" إلى تخطي عتبات الكلم وحركات الإعراب والاعتناء بالنظم وعيًا بهذه المشكلة ونقدًا لتلك النظرة التي إنِ اقتصر عليها حالت دون إدراك أسرار التركيب في العربية، وكان تأكيده المرة تلو المرة في كتابه "دلائل الإعجازّ " ّ على أن معاني النحو وأحكامه هي المعول عليه في فهم النظْم وإدراك أسراره ؛ استدراكا منه على هذا المنهج ليصل من خلاله إلى الجمع والمواءمة بين الشكل والوظيفة، فيقول موسعا آفاق الدراسة النحوية :

« واعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها ، ... فينظَر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك " ينطلق زيدٌ "، " وزيدٌ ينطلق" " وٌ زيد منطلقٌ "،" منطلقٌ زيدٌ " ، " زيدٌ المنطلق "و" المنطلق زيدٌ "... وفي الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك ،" جاءني زيد مسرعا "و "جاءني يسرع "و" جاءني وهو يسرع ..."،وينظر في الحروف التي تشترك في معنى ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى، فيضع كلا من ذلك في خاص معناه ... وينظر إلى الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ... ويتصرف في التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير في الكلام كله، وفي الحذف والتكرار،

---

(١) ابن جني ،مرجع سابق ، ٣٥/١

والإضمار والإظهار، فيضع كلا من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له. هـــذا هو السبيل، فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابًا وخطؤه إن كان خطـــأ إلى الـــنظم، ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو».[1]

ولكن أفكار عبد القاهر البناءة لم تمت بل ظلت مبعث التجديد وإلهام المجددين على مـــر الدهور ، وربما كانت منطلق محاولات الإصلاح التي مر بها النحو العربي لتقويم منهجـــه ؛ بغيـــة تيسيره واستيعابه من قبل الناشئة والدارسين، وهذه المحاولات لم تكن قريبة العهد بنا، بل منذ أمد بعيد، وكان أبرزها وأشهرها قديما محاولة ابن مضاء "القرطبي" الأندلسي في كتابه "الـــرد علـــى النحاة" ؛ حيث سدّد سهامه إلى نظرية العامل التي تعد الأساس الذي قام عليه البناء النحوي ومـــا تصوره النحاة لعواملهم من تأثيرات تصنع من وجهة نظرهم الظواهر النحوية من رفـــع ونصـــب وجر، ثم ما تؤدي إليه من تقديرات وعلل وأقيسة ملأت النحو العربي بمسائل لا يحتاج إليهـــا في تقويم اللسان، بل تقف حائلا بين المتكلم واكتساب ملكة لغوية سليمة.

أما المحاولات الحديثة فمتعددة، وقد بدأت مع "رفاعة الطهطاوي" في كتابه "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية" ثم توالت بعد ذلك، فكانت جهود "حفني ناصف" وزملائه في كتاب "قواعد اللغة العربية"، ثم جهود "علي الجارم ومصطفى أمين" في كتاب "النحو الواضح"، ثم كانت محاولة د. "إبراهيم مصطفى" في كتاب "إحياء النحو"، إذ يعتبر أول من نادى بمثل كلام عبد القاهر بكل صراحة ومن غير تردد حيث قال: « والنحاة حين قصروا النحو على أواخر الكلمات، وعلـــى تعرف أحكامها ، قد ضيقوا من حدوده الواسعة وسلكوا به طريقا منحرفة إلى غايـــة قاصـــرة ، وضيعوا كثيرا من أحكام الكلام وأسرار تأليف العبارة، فطرق الإثبات والنفي، والتأكيد والتوقيت والتقديم والتأخير، وغيرها من صور الكلام قد مروا بها من غير درس إلاّ ما كـــان منـــها ماســـا بالإعراب أو متصلا بأحكامه، وفاتهم لذلك كثير من فقه العربية، وتقدير أساليبها» [2] وهي محاولة جريئة نحو "تجديد النحو وتيسيره"؛ حيث تميزت بالدعوة إلى إلغاء نظرية العامل، و لم يكن قد اطلع على كتاب ابن مضاء؛ فلم يكن مطبوعا آنذاك؛ ومن ثم فهي محاولة جديدة مـــن وجهـــة نظـــر صاحبها، ثم جـــاءت محـــاولة الدكتور "شوقي ضيف" ، وهي محاولة بـــارزة وجريئة نحـــو

---

(١) **دلائل الإعجاز في علم المعاني**،مرجع سابق ، ١/٨١ -٨٣

(٢) مصطفى، إبراهيم ، **إحياء النحو** ، ط٢، ص٠٧

"تجديد النحو العربي وتيسيره" . [1]

وتوالى العباقرة من علماء العربية وأساتذتها في تشييد صرح الفصحى المعاصرة على قواعد ضاربة العمق في الماضي ولكنها في قوالب الحداثة والتطور ومتطلبات العصر ؛ لتبقى لغة القرآن مشعة بكل ما تزخر به من فنون ،وفية ووافية ، سهلة لينة طيعة على كل لسان وفي متناول كل إنسان ، غير مقصرة في وصف ولا عاجزة عن بيان .

ومن هذا المنظور نتناول باب" النفي " في العربية ومسيرته على الألسنة وبين السطور عبر القرون والدهور وصولا إلى عصرنا الحاضر ، لبيان تأثير العولمة الثقافية وأدواتها على تراكيبه وما حوت من دلالات ، وطرقه وما فيها من معاني وإيحاءات ،بدءاً بتعريف النفي وعرض طرقه وأدواته وانتهاء بما جد في تراكيبه عباراته ، في إطار من الاختصار والإيجاز التزامًا بمنهج الدراسة وحدودها .

(١) جدير بالذكر أن د "شوقي ضيف" له اهتمامات نحوية واسعة، نتج عنها خمس دراسات مهمة كلها ذات فكر راقٍ جمع فيها ما بين الدراسة التاريخية والدراسة النقدية التي تحمل إبداعا وابتكارا، وهي:

ـــ تحقيق كتاب الـــرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ١٩٤٧م

ـــ المدارس النحوية ١٩٦٨م

ـــ تجديد النحو ١٩٨٢م

ـــ تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده ١٩٨٦م

ـــ تيسيرات لغوية ١٩٩٠م

وبالنظر إلى الكتب الخمسة نجد أن كتاب "المدارس النحوية" يمثل الجانب التاريخي الموسوعي الذي اهتم به في دراساته الأدبية، أما الكتب الباقية فهي تمثل منهجا خاصا به في تجديد النحو العربي وتيسيره؛ إذ حرص على أن يقدم صياغة جديدة للنحو تيسر فهمه وتعليمه، إيمانا منه بأن فهم اللغة قراءة وكتابة هو الخطوة الأولى لدراسة الأدب وتحقيق وجود الإنسان العربي. انظر: وادي ، طه ، **شوقي ضيف سيرة وتحية**، ط١، ص٢٥

أسلوب النفي

أولا : تعريف النفي ومفهومه

النفي لغة :

لكلمة "نفى" في المعاجم العربية معاني تدل على الإبعاد والتنحية والطرد فقد جاء في معجم "مقاييس اللغة" أن مادة (نفى) تدل على تعرية شيء من شيء وإبعاده عنه، يقول "ابن فارس":" والنُّفَايَةُ: الرَّدِيُّ يُنْفَى، وَنَفِيُّ الرِّيحِ: مَا تَنْفِيهِ مِنَ التُّرَابِ حَتَّى يَصِيرَ فِي أُصُولِ الْحِيطَانِ. وَنَفِيُّ الْمَطَرِ: مَا تَنْفِيهِ الرِّيحُ أَوْ تَرُشُّهُ. وَنَفِيُّ الْمَاءِ: مَا تَطَايَرَ مِنَ الرِّشَاءِ عَلَى ظَهْرِ الْمَائِحِ" (١) .

وعند "الجوهري" في الصِّحَاح :" نَفاهُ: طرده، تقول :نَفَيْتُهُ فانْتَفى ونَفى هو أيضاً، يتعدَّى ولا يتعدى. قال "القطامي" : فأصبح جاراكم قتيلا ونافيا ، أي منتفيًا. وتقول: هذا ينافى ذاك، وهما يتنافيان. والنفوِ بالكسر والنِفْيَةُ أيضاً: كلُّ ما نَفَيْتَ. والنُفايَةُ بالضم: ما نَفَيْتَهُ من الشيء لرداءته"(٢).

وقد أضاف المجمع اللغوي المصري في المعجم الوسيط إلى ما سبق معاني مفردات كثيرة من هذا الباب ،ومنها:" (نافاه) عَارضه وباينه يُقَال هَذِه الْقَضِيَّة تنَافِي تِلْكَ. (انْتَفَى) ابتعد يُقَال نَفَاهُ فَانْتفى ، وانتفى الرجل ابتعد عَن وَطنه مطرودا ، وَيُقَال انْتَفَى شعره تساقط وانتفى الشّجر من الْوَادي انْقَطع أَو انْعَدم وَمن الشَّيْء تَبرأ مِنْهُ وتنصل . (تنافت) الْأَحْكَام أَو الآراء تَعَارَضَت وتباينت . (المنفى) مَكَان النَّفْي (ج) منَاف) ، النَّفْي خلاف الْإِيجَاب وَالْإِثْبَات ،و (أدوات النَّفْي) (فِي النَّحْو) كَلِمَات تدل على أَن الْخَبَر غير وَاقع مثل (لَا) و (مَا) و (لم) و (إِن) و (لَيْسَ) و (غير) (٣) .

وفي التنزيل : ورد لفظ النفي بمعنى الطرد والإبعاد قال تعالى :

﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ

(١) ابن فارس ، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي ،**معجم مقاييس اللغة** ، المحقق، عبد السلام محمد هارون ،د.ط، ، ٥/٤٥٦

(٢) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مرجع سابق ، ٦/٥٢١٣-٥٢١٥ .

(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة "إبراهيم مصطفي ، **المعجم الوسيط**، ط٤، ٢/٩٤٣

وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣﴾ (1)

أما المعنى الاصطلاحي للنفي : فيختلف عند النحاة عنه عند البلاغيين وأهل التأويل ، وكما سبقت الإشارة إلى أن النحاة القدامى قلّما تعرضوا لتعريف النفي تعريفا اصطلاحيًا، لأنه لا يوجد أصلا في مصنفاقم باب اسمه "النفي" ، ولكننا نجد في كتب الدراسات القرآنية بعض السطور المتعلقة بتعريف النفي، من ذلك ما قاله "الزركشي" مقتبسًا بعضًا من كلام "ابن الشجري " : « النفي هو شطر الكلام ّلأن الكلام إما إثبات وإما نفي، وفيه قواعد ّ:

الأولى : في الفرق بينه وبين الجحد، قال ابن الشجري: " إذا كان النافي صادقا فيما قاله سُــمي كلامه نفيا، وإن كان يعلم كذب ما نفاه كان جحداً ّ ، فالنفيُّ أعمُّ ، لأن كل جحد نفي مــن غير عكس فيجوز أن يسمىّ الجحد نفيا لأن النفي أعم ، ولا يجوز أن يسمى النفي جحدا ..." ، ومن العلماء من لا يفرق بينهما والأصل ما ذكرته»(2) .

وقد كرر "السيوطي"(3) هذه العبارات بنصها في الإتقان ، و "التهانوي"(4)في الكشاف .

وقد عرف "محمد بن علي الجرجاني" النفي بقوله: « النفي هو ما لا ينجــزم ب– " لا" ، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل، وقيل النفي عبارة عن الإخبار بعدم صدور الفعــل عــن الفاعل في الزمان الآتي وهو ضد المضارع ». (5)

أما المعاصرون من النحاة فمنهم من سلك مسلك الأوائل – وهم الأغلبيةــــ ولا نجد عندهم تعريفًا اصطلاحيًا للنفي في مصنفاقم – على حد علم الباحث – ومن النحاة من تفاعل مع مسلك التجديد النحوي ومنحى تطوير توجهات البحث اللغوي ؛ فهؤلاء نجد عند بعضهم صيغًا لتعريف النّفي جلها ذات فائدة وعلى قدر من الأهمية ، ومنهم "المخزومي" فقد عرف النفي بقوله :

---

(١) سورة المائدة ، الآية :٣٣

(٢) البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق ،٣٧٦/٢

(٣) الإتقان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ٣٧٦/٢

(٤) التهانوي ، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ، ،ط٢،،١٧٢٢/١

(٥) الجرجاني ، **التعريفات** ، ط١، ٢٤٥/١

«النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطَب ، فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطَب خطأ، ممّا اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب نفي بإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال»[1].

أما أستاذي ؛ الأستاذ الدكتور "محمد حماسة عبد اللطيف" فعرف النفي بقوله : « النفي من العوارض التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه في الجملة الفعلية والإسمية على السواء. » [2]

ومن المعاصرين أيضًا : د "سناء البياتي" ، فقد وصفت أسلوب النفي بقولها: « وأسلوب النفي أحد أساليب النظم في العربية، ويستخدم المتكلم للدلالة على النفي أدوات متعارفا عليها تتصدر النظم وتهيمن بمعناها على معنى الجملة عامة، وإنما يعمد المتكلم إلى النفي عندما يريد أن ينقض ما يتردد في ذهن المخاطب، والمتكلم يرسل النفي مطابقا لما يقتضيه حال المخاطب ويتم نظم الجملة المنفية بطريقة مناسبة بطرائق النفي المتنوعة. »[3]

ويلاحظ في تعريف د " المخزومي " و د" سناء البياتي" التأثر الواضح بمنهج "عبد القاهر الجرجاني" الذي يراعي المقام أثناء تأليف الكلام، وربما كان في ذلك أيضًا إشارة إلى التوجه صوب المنحى التداولي الحديث والذي يعنى بالدراسة المتعمقة للأسلوب.

ومما سبق في هذا العرض لأقوال بعض القدماء وبعض المحدثين، يمكن صياغة تعريف للنفي بأنـــه : أسلوب نقض الكلام أو إنكاره بصيغ وأدوات معروفة في العربية يضبط استخدامها غرض المتكلم وطبيعة المقام.

ثانيًا : طرق النفي في اللغة العربية :

للنفي في اللغة العربية طريقان : فهو إما أن يكون صريحًا ويتم بأدوات معروفة ومحـــددةٍ ، أو أن

---

(١) المخزومي، مهدي، **في النحو العربي (نقد و توجيه)**، ط٢، ص ٢٤٦ .

(٢) بناء الجملة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٨٠.

(٣) البياتي ، سناء حميد ، **قواعد النحو العربي على ضوء نظرية النظم** ، ط١٦١/٢٣٧ .

يكون غير صريح أو "ضمنيًا" بغير الأدوات المعروفة للنفي ، و لم يجد الباحث – على حد علمه – ذكر لهذا التقسيم في مصنفات القدامى من علماء النحو أو البلاغة ، ولا حتى عند شـــراحهم أو محققي هذه المصنفات – رغم إدراكهم لمقصده – وربما كان الدكتور "إبراهيم أنيس" هو أول من جرى على قلمه مصطلح " النفي الضمني " ووصفه بهذا الوصف في مقابل "النفي اللغوي" ، وقدَّم أمثلة لتوضيحه ،يقول د "إبراهيم أنيس " :

"والنفي اللغوي لا يكون عادة إلا بأداة تشعر بهذا النفي ،فإذا خلا الكلام من أداة نفـــي ،وعبَّر مع هذا عن النفي عُدَّ مثل هذا نفيًا ضمنيًا ،يطمئن إليه المنطقي ،ويُعدُّه من طرق النفـــي ، ولكن اللغوي يأبى اعتباره من أساليب النقي . ففي بعض أساليب التمني والاستفهام الإنكـــاري ، والشرط " بلو" حين تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط ، نلحظ نوعًا من النفي الضمني الخـــالي من أداة النفي مثل : ليت لي مالا ، أمثلك يرتكب هذا الإثم ، لو اتحدت إنجلترا مع ألمانيا لهزمـــت روسيا !! ." [١]

وتبعه في ذلك أستاذي الأستاذ الدكتور" محمد حماسة عبد اللطيف"[٢]، ولطبيعـــة هـــذه الدراسة لن تكون هذه القضية وتفصيلاتها موطن اهتمام الباحث ،وإنما تطلَّب العـــرض الإشـــارة إليها.

(١) أنيس ، إبراهيم ، **من أسرار اللغة** ، ط٦، ص: ١٧٨.

(٢) بناء الجملة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٨٢.

النوع الأول : النفي الضمني "غير الصريح " وصيغه:

من أساليب النفي إذن ما يسمى **بالنفي غير الصريح (الضمني أو غير اللغوي)** ، ويقع ذلك النوع بصيغ منها :

١. النفي بأسلوب التمني وأدواته نحو :

(أ) التمني باستخدام " ليت " ،**كما في قوله تعالى:** ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧ ﴾ [1] ، فهو ينفي ضمنا أن قومه يعلمون ما هو فيه من نعيم مقيم ،إذ هم في جهنم والشقاء العظيم[2].

(ب) التمني باستخدام " هل " ،كما في قوله تعالى:﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ ٥٣﴾ [3] ، فالآية الكريمة تشير لانعدام الشفعاء، وإن دلّت بمنطوقها على تمني أي شفيع .

(ج) التمني باستخدام الأداة "لو" ،كما في قوله تعالى:﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠٢﴾ [4] في هذه الآية الكريمة القصد هو نفي إعادة الكفار إلى الدنيا ّ، وقد عدل عن التصريح بالنفي ، من أجل إظهار تحسرهم وندمهم .

٢. النفي بأسلوب الاستفهام ، ومن أشهر أدواته :

- **(همزة الاستفهام)** : كما في قوله تعالى :﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ ١٩﴾ [5] ، أي ما أُشهدوا ذلك.
- **(أم)** :

كما في قوله تعالى : ﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ ١٣٣﴾ [6] ،قال أبو حيان : «معنى الاستفهام هنا هو التقريع والتوبيخ وهو في معنى النفي ، أي ما كنتم شهداء فكيف تنسبون إليه مالا تعلمون ولا شهدتموه أنتم ولا أسلافكم »[1].

---

(١) سورة يس ، الآيتان :٢٦-٢٧

(٢) البقري ، أحمد ماهر ، **أساليب النفي في القرآن الكريم** ، ط٢، ص ٢١٧ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية :٥٣

(٤) سورة الشعراء ، الآية :١٠٢

(٥) سورة الزخرف، الآية:١٩

(٦) سورة البقرة ، الآية :١٣٣

٣. **النفي بأسلوب الإضراب ، ومن أشهر أدواته (بل)** : كما في قوله تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾﴾ (٢) في هذه الآية الكريمة أدى استخدام " بل" دور " لا" النافية مع مزيد من البلاغة والفصاحة تقصر عنها " لا" في هذا الموضع ، ويمكن تعويض" لا "بـ" بل" النافية ويبقى معنى النفي قائمًا .

٤. **النفي بأسلوب الشرط ، ومن أشهر أدواته :**

- **(لو)** مع كونها تفيد الامتناع مع الشرط إلا أن توظيفها للنفي بمعنى "لا" يرجع للسياق ، قال الأستاذ "عباس حسن":

« إفادة امتناع المعنى الشرطي في الماضي يقتضي أن شرطها لم يقع فيما مضى، أي لم يتحقق معناه في الزمن السابق على الكلام، فهي تفيد القطع بأن معناه لم يحصل ، فكأنها بمنزلة حرف نفي، ينفي معنى الجملة التي يدخل عليها، مع أنها ليست حرف نفي، ولا يصح إعرابها حرف نفي، بالرغم من أنها تؤدي ما يؤدي حرف النفي من سلب المعنى في الزمن الحاضر »(٣).

ومثلوا لذلك بقوله تعالى : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾﴾ (٤)، قال "القرطبي": « أي لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته إلاّ بعد التجسيم بالأجسام الكثيفة»(٥) .

وقال "السيوطي" :« ويؤكد هذا القول(أي بإفادة لو للنفي والامتناع) ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه، قال :"كل شيء في القرآن فيه " لو" فإنه لا يكون أبدا»(٦) ، ومعنى ذلك أن (لو) في القرآن تفيد النفي مطلقًا، ولا يمنع ذلك من إضافة معان أخرى لها حسبما يقتضي السياق ، كما ذكر من قبل .

---

(١) البحر المحيط ، مرجع سابق ،١/ ٦٣٨.

(٢) سورة السجدة ، الآية:٣

(٣) حسن ،عباس ،**النحو الوافي** ،(المتوفى: ١٣٩٨هـ) ط٣، ٤٩١/١ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية :٩

(٥) القرطبي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن** " تفسير القرطبي" ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢ ،(القاهرة ، دار الكتب المصرية ،١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) ، ٦/ ٣٩٣ .

(٦) **الإتقان في علوم القرآن** ، مرجع سابق ، ٢٨١/٢

• (**لولا**) اختلف النحاة في إفادة "لولا" النفي في الكلام فهل يتأثّر بوجودها فيتحول من الإيجاب للسلب أم يبقى موجبا على أصله وإن تشرّب معنى النفي ، فذهب فريق من النحاة إلى اعتبارها نافية ، ومن هؤلاء "ابن فارس"، و"الهروي" و" "الزركشي" ، وأنكر آخرون اعتبارها نافية كـ "ابن الشجري" ، و"ابن هشام"، وذكروا أن "لولا" ليست مثل "لم" النافية التي تنقل الكلام من الإيجاب إلى السلب، بل يبقى الكلام موجبا، وإن كان فيه معنى النفي .

ومن الأمثلة القرآنية على النفي الضمني بـ" "لولا ، قوله تعالى : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾ (١)

قال "ابن قتيبة ": " وبعض المفسرين يجعلون "لولا" في قوله تعالى : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ... الآية ﴾بمعنى "لم" ، أي فلم تكن قرية آمنت أي عند نزول العذاب إلاّ قوم يونس...(٢) "، وقال "السيوطي" ناقلا عبارة "ابن هشام" حرفيا : "ويلزم من هذا المعنى النفي لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع "(٣) ويؤكد هذا قول "الرماني"؛ وقد حكى أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس : "أنها تكون جحدا في قوله تعالى : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ... الآية ﴾"(٤).

٥. **النفي بأسلوب الاستثناء بإلا** : قال عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾(٥) فالمولى نفى ضمنًا عن فريق من المؤمنين اتباع إبليس.

٦. **النفي بأسلوب القصر بإنما** : من صيغ النفي الضمني المشهورة عند البلاغيين " إنما " إذا وقعت في أسلوب القصر لكونها تفيد العطف والنفي والإثبات في آن واحد ، وقد ذكر " عبد القاهر الجرجاني " ذلك في "الدلائل"،(٦) وتبعه " القزويني " .

يقول " القزويني " في الإيضاح:" واعلم أنّ لطريق "إنما" مزية على العطف، وهي أنه يُعقَل

(١) سورة يونس ، الآية رقم :٩٨

(٢) ابن قتيبة ، **تأويل مشكل القرآن**، ط٢ ، ص ٢٩٨.

(٣) السيوطي ، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع** ، د .ط ، ٢/ ٥٧٧

(٤) الرماني، **معاني الحروف**، ، ط٢،٣/١٢٤

(٥) سورة سبأ ، الآية رقم:٢٠

(٦) **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، مرجع سابق ،١/٣٣٥

منها إثبات الفعل لشيء ونفيه عن غيره دفعة واحدة، بخلاف العطف، وإذا استقريت وجدها أحسن ما تكون موقعا، إذا كان الغرض منها التعريض بأمر هو مقتضى الكلام بعدها ،كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾[1]؛ فإنه تعريض بذم الكفار، وإنهم من فرط الغباء وغلبة الهوى عليهم في حكم من ليس بذي عقل ، فأنتم في طمعكم منهم أن ينظروا ويتذكروا كمن طمع في ذلك من غير أولي الألباب»[2].

٧. **النفي الضمني بـ " كلا "**: قال الرّماني: «وهي يعني (كلا)تأتي على ضربين: أحدهما أن تكون ردعا ونفيا ، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾[3] ، وقال "الزركشي" : « وَقِيلَ: إِنَّهَا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى لَا فَإِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى جُمْلَةٍ مَحْذُوفَةٍ فِيهَا نَفْيٌ لِمَا قَبْلَهَا وَالتَّقْدِيرُ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَهِيَ عَلَى هَذَا حَرْفٌ دَالٌّ على هذا المعنى وَلَا تُسْتَعْمَلُ عِنْدَ خِلَافِ النَّحْوِيِّينَ بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَّا فِي الْوَقْفِ عَلَيْهَا وَيَكُونُ زَجْرًا وَرَدًّا أَوْ إِنْكَارًا لِمَا قَبْلَهَا وَهَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ وَالْأَخْفَشِ وَالْمُبَرِّدِ وَالزَّجَّاجِ وَغَيْرِهِمْ لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ وَلِذَلِكَ لَمْ تَقَعْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي سُورَةٍ مَكِّيَّةٍ لِأَنَّ التَّهْدِيدَ وَالْوَعِيدَ أَكْثَرُ مَا نَزَلَ بِمَكَّةَ لِأَنَّ أَكْثَرَ عُتُوِّ الْمُشْرِكِينَ وَتَجَبُّرِهِمْ بِمَكَّةَ فَإِذَا رَأَيْتَ سُورَةً فِيهَا كَلَّا فَاعْلَمْ أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ . »[4] وقال "ابن يعيش" : «واختلفوا في معناه ، فقال أبو حاتم : " كلا "في القرآن الكريم على ضربين، على معنى الرد للأول : بمعنى" لا "، وعلى معنى" ألاّ" التي للتنبيه ، يستفتح بها الكلام، وقال المفسرون في قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾﴾[5] معناه حقّا وهذا قريب من معنى" ألا "؛ وقال" الفرّاء ":« " كلا" حرف ردّ يكتفي بها ك" نعم " و"بلى"، وتكون صلة لما بعدها، كقولك: "كَلَّا وَرَبِّ الكَعْبة" بمنزلةِ "إِيْ وربّ الكعبة". »[6] ، وقال "فارس محمد

---

(١) سورة الرعد ، الآية رقم : ١٩

(٢) الخطيب القزويني، ،ط٣، **الإيضاح في علوم البلاغة** ،١٣٠

(٣) سورة مريم ، الآيتان :٨٢/٨١

(٤) البرهان في علوم القرآن ، مرجع سابق : ٣١٥/٤ .

(٥) سورة العلق ، الآيتان :٧،٦

(٦) ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع ، **شرح المفصل للزمخشري** ،ط١ ،عدد الأجزاء: ٦ (٥ وجزء للفهارس) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ،١٣٢/٥.

عيسى"عن"كلا " في الآية السابقة : « وهي تعني في الآية ردعا لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه، وفي هذا نفي أقوى من النفي ب"لا"»[1].

٨. **النفي الضمني بـــ " غير":** تتضمن "غير" معنى "لا" النافية و"إلّا" الاستثنائية ، قال "السيوطي" نقلا عن "الراغب الأصبهاني ": « "غير" تقال على أوجه، الأول : أن تكون للنفي المجرّد من غـــير إثبات معنى به، نحو "مررت برجل غير قائم" أي "لا قائم"، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ (٥٠)﴾ [2] ، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ (١٨)﴾ [3]، الثاني أن تكون بمعنى "إلّا" فيستثنى بها وتوصف بها النكرة نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩)﴾ [4] ،وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٣)﴾ [5]...»[6] .

ومن أمثلة النوع الأول: قوله الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ (١٠٨)﴾ [7]، وقوله الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢١٢)﴾[8] ففي الآيتين الكـــريمتين يمكـــن تعويض "غير" بـــ "لا" ، وقال عز من قائل: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (٢)﴾ [9] ؛ أي فاعلموا أنكم لستم معجزي الله.

٩. **النفي الضمني بـــ استخدام ألفاظ أخرى متعددة الوظائف منها :**

- **" هيهات ":** اختلف في تصنيفها بين اسم فعل أو ظرف ، وأجمع النحاة والمفســرون علـــى

---

(١) عيسى ، فارس محمد ، **في النحو العربي** ، **أسلوب في التعلم الذاتي** ،ط١، ص ٢٣١

(٢) سورة القصص الآية رقم :٥٠

(٣)سورة الزخرف الآية رقم :١٨

(٤) سورة الأعراف الآية رقم :٥٩

(٥) سورة فاطر الآية رقم : ٠٣

(٦) الإتقان في علوم القرآن مرجع سابق ، ج ١ ، ص١٦٦

(٧) سورة الأنعام الآية رقم : ١٠٨

(٨) سورة البقرة الآية رقم : ٢١٢

(٩) سورة التوبة الآية رقم : ٠٢

معناها ، قال" أبو حيان " : "هَيْهَاتَ: اسْمُ فِعْلٍ يُفِيدُ الِاسْتِبْعَادَ فَمَعْنَاهَا بَعُدَ ..."[1] .

وقال د " أحمد البقري " : « وقد ورد هذا التعبير في القرآن الكريم مرة واحدة تفيد النفي التام »[2]، يقصد قوله تعالى : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦)﴾[3]

● **"حاشا ":** قيل فعل للتنزيه أو الاستثناء ، وردت في القرآن مرتين في سورة "يوسف" في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١)﴾[4] ، وقوله تعالى :﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ (٥١)﴾[5]، ويرى د "البقري" أنها في القرآن تفيد النفي، وأن النفي فيها من الاستثناء[6] .

"سبحان ": عند المفسرين من ألفاظ التنزيه للذات العلية ، وهي ترد في القرآن للنفي والتعجب، نقل "السيوطي" عن "أبي حاتم" قول "ابن عباس" في قوله تعالى:﴿... وَسُبْحَانَ اللَّهِ ... (١٠٨)﴾[7]: « تنزيه الله نفسه عن السوء »[8]، وقد ترد مفردة كما في قوله تعالى :﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا ...(١)﴾[9] ، أو مقرونة بأداة نفي كما في قوله تعالى :﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)﴾[10] .

● **" معاذ الله "ونحوها :** قال الشيخ " محمود صافي " في إعراب قوله تعالى : ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ (٧٩)﴾[11] « ... (إلّا) أداة حصر بتضمين معاذ الله معنى

---

(١) البحر المحيط ، مرجع سابق ، ٥٤٤/٧.

(٢) أساليب النفي في القرآن الكريم ، مرجع سابق ص : ٢٢٠

(٣)سورة المؤمنون الآية رقم : ٣٦

(٤) سورة يوسف ، الآية رقم :٣١

(٥) سورة يوسف ، الآية :٥١

(٦) أساليب النفي في القرآن الكريم ، مرجع سابق ص : ٢٢٦

(٧) سورة يوسف ، الآية :١٠٨

(٨) الإتقان في علوم القرآن مرجع سابق ، ١ /١٦٢

(٩) سورة الإسراء، الآية :١

(١٠) سورة البقرة ، الآية :٣٢

(١١) سورة يوسف ، الآية :٧٩

" لا يصحّ ولا يجوز" .»[1].

١٠. "النفي الضمني" بأفعال ذات دلالة على النفي : نحو، رفض، أبى ، جحد، منع، كاد ، قل ، قارب ، أنكر ، اعترض ، و بعض هذه الأفعال لم ترد في القرآن الكريم ،ولكنـــها تتفـــاوت في دلالتها على النفي بالنظر إلى معناها الأصلي ، وهي في مجملها دالة على النفي إلا إذا سبقتها " ما النافية " فإنها تزيل النفي من معنى الجملة التي ترد فيها .

وقد توسع بعض النحاة والمفسرين في تحليل استعمالاتها القرآنية ومدى دلالتها على النفي ممـــا لا مجال في هذه الدراسة لبسطه[2] ، ولكن في الإشارة إليها مرجعية للفصحى المعاصرة فيما وظفـــت فيه من أساليب للدلالة على النفي، فلا ينكر هذا من فاعله .

١١. "النفي الضمني" ببعض الصيغ الصرفية للأفعال : ومن ذلك " **أفْعَل**" نحو : أقذيت عينه ، و" **فعَّل**" نحو : قشَّر الفاكهة ، و" **تفعَّل** " نحو : تأثَّم ، تحرَّج [3].

النوع الآخر : من النفي وهو " النفي الصريح " :

ونعتوه بالصريح لدلالته على النفي صراحة ،ولاستخدام أداة مختصة بالنفي فيـــه ، كمـــا سمـــي باللغوي لكونه يدخل في مجال بحث علماء النحو واللغة ، وله أدواته المختصة والمشـــهورة بهـــذه الوظيفة عند النحاة شرط قصد النفي بها لأن بعضها له عدة معان يحدها السياق المستعمل فيـــه ، وكما تكررت إشارة الباحث إلى أنه ليس من طبيعة هذه الدراسة الخوض في التفاصيل التي عجت بها كتب النحاة المتقدمين والمتأخرين على حد سواء ، خاصة في هذا الباب كتأصيل هذه الأدوات وشروط إعمالها وإهمالها وإعرابها مع جملها ، والفروق بين الأدوات والحروف ...إلخ ؛

من المواضع التي تختص بها الدراسات النحوية المعنية ، وإنما هو عرض موجز لأدوات النفي مع التمثيل بما يكشف عن إفادتها للنفي قصدًا ، ثم نعود فنعرض ما ورد في تراكيب الفصحى المعاصرة من أساليب للنفي بدت فيها متأثرة بأدوات العولمة الثقافية ، فابتعدت أو وافقت ما عليه قواعد

---

(١) صافي، محمود بن عبد الرحيم، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، ط٤ ، ٤١/١٣

(٢) انظر في هذا الموضع : **الإتقان للسيوطي** ، مرجع سابق ،١٦٨/١، الجامع لأحكام القرآن ،**مرجع سابق** ،٨١/١٤ ،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،**مرجع سابق** ، ٢٩٢/١.

(٣) الخصائص ، لابن جني ، مرجع سابق ، ٧٧/٣

الاستعمـــال العـــربي الفصيح التي أشير إليها آنفًا .

أدوات النفي الصريح

حصر معظم النحاة أدوات النفي في ثماني أدوات هي :

(لا – لم – لما – لنْ – ما – ليس – إنْ – لات) سنتناولها بهذا الترتيب :

١. **الأداة " لا"** : أدا نفي ؛ عدها النحاة أصلية في مواضع وزائدة في مواضع أخرى ، وهـــي صالحة للدخول على الجملة بنوعيها : الفعلية والإسمية ، على تفاصيل كثيرة وأخذ ورد حول أنواع "لا" ، وعملها وشروط ذلك وشواهده ، وسيكتفي الباحث من ذلك كله بعرض موجز لتحقيـــق غاية الدراسة ، والمرجع الرئيس في ذلك كتاب العلامة "المرادي" الموسوم بــــ "الجنى الـــداني في حروف المعاني "[1]. وعلى النحو التالي :

أولاً : "لا" النافية الأصلية : بحسب أثرها في إعراب الجملة قسمها النحاة إلى ثلاثة أقسام:

الأول : العاملة عمل إنَّ: وهي لا النافية للجنس. ويقتصر عملها في النكرة، ومنها قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [2] ، وفي كتب النحو أحكام وتفاصيل مذكورة في مواضـــعها حول اسم لا هذه وخبرها.[3]

الثاني: العاملة عمل ليس : وهي أداة نفي ولا تعمل أيضاً إلا في النكرة، كقول الشاعر:

تعزَّ، فلا شيءٌ، على الأرض باقيا ... ولا وزرَ، مما قضى الله، واقيا .[4]

الثالث: النافية غير العاملة : ولها ثلاثة أنواع: عاطفة، وجوابية، وغيرهما.

فالعاطفة: تنفي اشتراك ما بعدها مع ما قبلها في المعنى، ولكن تشركه في الإعراب، وتعطـــف

---

(١) المرادي ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي المتوفى: ٧٤٩هـ ، **الجنى الداني في حروف المعاني** ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، ط ١، بتصرف ، ص ٢٩٠-٣٠٣

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢

(٣) انظر : ابن هشام ، أبو محمد، جمال الدين عبد الله بن يوسف ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ،ط١، ٢٨٣/٣ وما بعدها ،السابق ، ٢٨٣/٣ وما بعدها .

(٤) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في معظم المراجع ، ومنها : أوضح المسالك ١/ ٢٨٩، والجنى الداني ص٢٩٢، ومغني اللبيب ١/ ٢٣٩،وهمع الهوامع ١/ ١٢٥. اللغة والمعنى : تعز: تصبر. الوزر: الملجأ. واقيا: حافظا.

يقول: تصبر على نوازل الدهر لأنه لا شيء يدوم عليها، وإذا حل القضاء على إنسان فلن ينفعه أي ملجا أو واق.

بعد الإيجاب، نحو: يقوم زيد لا عمرو. وبعد الأمر، نحو: اضرب زيداً لا عمراً. وبعد النداء، نحو: يا زيد لا عمرو ، ولا يعطف بها بعد نفي، ولا نهي، وقد يأتي المعطوف ب- لا إما مفرد، وإما جملة لها محل من الإعراب، نحو: زيد يقوم لا يقعد.

والجوابية: نقيضة نعم كقولك: لا . في جواب: هل قام زيد؟ وهي نائبة مناب الجملة.

وأما النافية غير العاطفة والجوابية : فإنها تدخل على الأسماء، والأفعال. فإذا دخلت على الفعل فالغالب أن يكون مضارعاً، وقد تدخل لا النافية على الماضي قليلاً، والأكثر حينئذ أن تكون مكررة، كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ (١) وقد جاءت غير مكررة، في قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾ (٢)

ثانيًا : "لا" النافية الزائدة : لها ثلاثة أقسام :

الأول: أن تكون زائدة، من جهة اللفظ، فقط. كقولهم : جئت بلا زاد، وغضبت من لا شيء.

فــ"لا "في ذلك زائدة من جهة اللفظ لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة، من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي،ولكنهم أطلقوا عليها الزيادة كونها لم تمنع أثر" الباء" في العمل بالجر فيما بعدها "زادٍ، شيءٍ".

الثاني: أن تكون زائدة، لتوكيد النفي. نحو: ما يستوي زيد ولا عمرو ... ومنه قوله تعالى: ﴿...غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ ، فــ "لا" زائدة، لتوكيد النفي، قالوا: وتعين دخولها في الآية، لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين(٣).

الثالث: أن تكون زائدة، ذكرها كالعدم . وهذا مما لا يقاس عليه. وعدوا منه قوله تعالى : ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ...﴿٢٩﴾﴾ (٤) ، أي: يعلم. نص على ذلك الأئمة. وتأول ذلك بعض المعربين

---

(١) سورة القيامة ، الآية : ٣١

(٢) سورة البلد ، الآية : ١١

(٣) سورة الفاتحة ، الآية : ٧

(٤) سورة الحديد ، الآية : ٢٩

[1]،ويميل الباحث مع رأي العلامة "المرادي" إلى أن التأويل أولى من دعوى الزيادة . والله أعلم.

وخلاصة القول في " لا" النافية ، والذي يعنينا في هذه الدراسة هو أنها أداة للنفي بصفة عامة ، ولكن التوظيف الأسلوبي في صيغ معينة يضفي عليهًا أثرًا بلاغيًا وتوجيهًا للمعنى حسب مقصد المتكلم ومقام التعبير ، إضافة إلى أثرها النحوي الذي قننه النحاة في الأساليب التي توظف فيها ، وقد نجد في أساليب الفصحى المعاصرة ما يوافق ذلك أو ما يخالفه لنتلَمس أثرَ العولمة الثقافية في هذا التغيير في تراكيب الفصحى المعاصرة .

٢. **الأداة " لم "** أداة نفي وجزم يليها الفعل المضارع مجزومًا، وفي رفع الفعل المضارع بعدها أو نصبه أقوال للنحاة يعرض الباحث عنها لعدم الحاجة إليها في هذه الدراسة ، كذلك في تفاصيل ما يليها من الأفعال وزيادتها وإفادتها للحال والاستقبال ... إلخ . لكن سنعرض للمشهور من خصائصها وصيغ الاستعمال فيها ، فقد اتفق النحاة على أنها خاصة بالمضارع ، وأنها تقلب معناه إلى الماضي ، يقول العلامة "المرادي" : «وظاهر مذهب سيبويه أنها تدخل على مضارع اللفظ ، فتصرف معناه إلى الماضي وهو مذهب المبرد ،وأكثر المتأخرين .»[2].

كما أن من خصائص "لم" جزم المضارع بعدها فقد وردت في القرآن في تسعٍ ومئتي موضع تلاها في جميعها الفعل المضارع مجزومًا ، ولذا اعتبر النحاة أن من علامات الفعل المضارع قبول "لم " يقول ابن مالك في الألفية :

سِوَاهُمَا الحَرفُ كهَل وَفِي وَلَم فِعلٌ مُضَارِعٌ يلِي لَم كَيَشَم[3]

قال "المرادي" : «أي: "علامة" الفعل المضارع قبله، "لأن" يلي "لم" أي ينفي بها كقولك "في "يشم" "لم يشم ".»[4] ، ومن شواهدها القرآنية قوله تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾[5] .

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني ، مرجع سابق ،بتصرف ، ٢٩٢-٣٠٣

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٦٧.

(٣)عبد الحميد ، محمد محي الدين ، **شرح ابن عقيل** ، ط ٢٠ ، دار التراث ، القاهرة ،٢٣/١

(٤) المرادي ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم ، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك** ، ط ١، ٢٩٢/١ .

(٥) سورة الإخلاص ،الآية : ٣

٣.**الأداة " لمّا "**: هي أداة نفي أشبهت "لمْ" في كونها تختص بالدخول على الفعل المضارع فتنفيه وتجزمه وتقلبه إلى الماضي ولكن إلى الماضي القريب من الحال أو الماضي البعيد المستمر إلى الحـــال لوجود قرينة .

قال سيبويه:« وإذا قال قد فعل فإن نفيه لمّا يفعل »[(١)] وقد بنى النحاة على هذه المقولة أن "لمّا "ينفى بها الماضي القريب من الحال (على خلاف بينهم) . ومما يميّز" لمّا "أن منفيها متوقع ثبوته، قال ابن هشام في قوله تعالى:﴿ ...بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴿٨﴾﴾[(٢)] « إنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأن ذوقهم له متوقع »[(٣)] ما ذكر "الزمخشري" في معنى قوله تعالى :﴿...وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ ... ﴿١٤﴾﴾[(٤)] :

« وما في" لمّا "من معنى التّوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد » ، وانطلاقا من هذا منع النحاة أن يقال:" لما يأ٠.ت زيد ثم أتى." ولكنهم أجازوا حذف منفي" لمّا "اختيارا، وعليه قول الشاعر:

فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بدْءًا ولمّا فنادَيْتُ القُبُورَ فَلمْ يُجبنَه [(٥)] »[(٦)]

ومن الآيات الكريمة التي وردت فيها الأداة" لمّا "قوله تعالى:﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ ... ﴿٢١٤﴾﴾[(٧)] ، وقوله تعـــالى : ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ

---

(١) **الكتاب** ، مرجع سابق، ١١٧/٣

(٢) سورة ص ، الآية :٠٨.

(٣) مغني اللبيب ، **مرجع سابق** ، ٨٢/٣

(٤) سورة الحجرات ، الآية : ١٤

(٥) البيت من " الوافر " وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤١/ ١١٣، وخزانة الأدب ١٠/ ١١٣، ١١٧، والدرر ٤/ ٢٤٥؛ ٥/ ٦٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨١،والصاحبي في فقه اللغة ص١٤٩،ولسان العرب ١٢/ ٥٥٤ "لمم"، وهمع الهوامع٥٧/٢ اللغة: البدء: السيد.

المعنى: لقد صرت سيد قومي، ولكن... بعد موتهم؟ فخاطبت القبور، وما من مجيب، فهل أنا سيد وعلى من؟

والشاهد فيه قوله: "ولما": فقد حذف فعلها المنفي لوجود ما يدل عليه والتقدير "ولما أكن سيدًا".

(٦) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٣، ٣٧٧/٤.

(٧) سورة البقرة ، الآية :٢١٤

﴿جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [1]

الأداة " لنْ " : هي أداة مختصة بالدخول على الفعل المضارع ، تنفيه وتنصبه، وتجعله للاستقبال، ويصفها النحاة بعبارة "حرف نفي ونصب واستقبال "[2] ، و"لن "لنفي سيفعل أو سوف يفعل ،وقال سيبويه : « وإذا قال سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل » [3]

وللنحاة سجال وجدل طويل حول "لن" وأصلها ، ومقصد النفي بها وزمنه والموازنة بينها وبين "لا" تارة وبينها وبين "لم" تارة أخرى، و لم يقف هذا السجال عند النحاة وحدهم بل امتد إلى المفسرين والمتكلمين لارتباطه بمسائل عقدية ، ولكن ما يهمنا في هذا أن نقف على خصائص "لن" وشواهد توظيفها في النفي في الفصحى ، ومن ذلك :

- السياق هو الذي يحدد درجة النفي ب- "لن" إن كانت للتأكيد أو للتأبيد [4] .
- قد تستخدم "لن" لنفي المستقبل البعيد المؤكد أو المؤبد ، كقوله تعالى :﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ [5] .
- قد تستخدم "لن" لنفي المستقبل المقترن بشرط ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [6]
- قد تستخدم "لن" لنفي الحاضر المستمر، كقوله تعالى:﴿ ...فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ [7]

٤.**الأداة " ما "** : أداة نفي مختصة بنفي الحال ، والدخول على المعرفة والنكرة جميعا، مثل" لا " إلاّ أنها أشدّ منها شبها بـــ "ليس "لاختصاصها بنفي الحال وانفرادها بذلك عن بقية أدوات النفي ، ولكونها تدخل على المعرفة والنكرة جميعا ، أما" لا "فلا تدخل إلا على نكرة في معظم أحوالها

---

(١) سورة آل عمران، الآية : ١٤٢

(٢) الإتقان ، مرجع سابق ، ج١/١٧٣، وفي مغني اللبيب ، مرجع سابق ، ٥٠١/٣

(٣) الكتاب ، مرجع سابق ،١١٧/٣

(٤) نستنبط ذلك من قول الزركشي " قلت: والحق أن "لا" و" لن" لِمُجَرَّدِ النَّفْيِ عَنِ الْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ وَالتَّأْبِيدُ وَعَدَمُهُ يُؤْخَذَانِ مِنْ دَلِيلٍ خَارِجٍ " ، انظر : البرهان ، مرجع سابق ،ج٢/٤٢١ .

(٥) سورة البقرة ، الآية :٢٤

(٦) سورة البقرة ، الآية :٥٥

(٧) سورة مريم ، الآية : ٢٦

.ومما دعا النحاة لتشبيهها بـــ "ليس" أيضًا اقتران خبرهما بالباء ،كمافي قوله تعالى :﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ (1)، وقوله تعالى :﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ ﴾ (2) .

وقال العلامة " المرادي" فيها : «ما ، لفظ مشترك؛ يكون حرفاً واسماً. فأما ؛ ما الحرفيـــة فلها ثلاثة أقسام: نافية، ومصدرية، وزائدة، فالنافية قســـمان: عاملـــة، وغـــير عاملـــة ...» (3) وبسبب تعدد أنواع "ما " واستعمالاتها القرآنية ثارت خلافات حول أحكامها في نحو قوله تعالى : ﴿... مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ (4) وأشباهها .

فللنحاة والمفسرين وعلماء القراءات كلام طويل في أنواع "ما" وشروط عملها وأحكـــام بقاء النفي بها وانتقاضه مما لامجال لتفصيله ولا حاجة إليه في هذه الدراسة، وإنما مجاله الدراســـات النحوية المتخصصة في بحث هكذا مسائل ، ومقصدنا أن نخرج بخصائص توظيف" ما" للنفـــي في تراكيب الفصحى قديمًا وحديثًا ، ونقف على مدى تأثر تراكيبنا المستخدِمة لــــ "ما" النافيـــة في الفصحى المعاصرة بالعولمة الثقافية وأدواتها ، ومن هذه الخصائص :

- " ما " أداة نفي يليها الاسم كما يليها الفعل ، يقول سيبويه :« وإذا قال" هو يفعل "أي هو في حال فعل فإن نفيه ما يفعل" »(5).
- إذا دخلت " ما " على الفعل المضارع تخلّصه للحال عند أغلب النحاة، وقد أورد ابن هشـــام و"المرادي" استدراك ابن مالك الذي مفاده أن" ما "قد تكون مع المضارع دالة على المســـتقبل في حالات قليلة مستدلا بقوله تعالى:﴿... قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ ... ﴿١٥﴾ ﴾ (6)، مقيدًا ما عليه الجمهور (لكونهم جعلوها مخلصة للحال) بعدم وجود قرينة دالة على غير الحال .(7)
- وقع استعمال" ما" نافية في العربية بعدة صور ،نحو ما سبق ذكره من الآيات الكريمة: وقولك :

---

(1) سورة الزمر ، الآية : ٣٦
(2) سورة القلم ، الآية : ٠٢
(3) الجنى الداني ، مرجع سابق ،٣٢٢/١
(4) سورة يوسف ، الآية : ٣٦
(5) الكتاب ،مرجع سابق ،١١٧/٣
(6) سورة يونس ، الآية :١٥
(7) الجنى الداني ، مرجع سابق ،٣٢٩/١

ما عنترة شاعرًا ،أو: ما عنترة إلا شاعرٌ ، أو : ما عنترة غيرَ شاعرٍ ... إلخ . من التراكيب الدالـــة على النفي غير أن الاختلاف في المعنى مرجعه إلى التوجيه الإعرابي والدلالة البلاغية في كل عبارة ، وهو موطن الخلاف بين النحاة والبلاغيين والمفسرين على حدٍ سواء .

- أكثر ما ورد في القرآن الكريم من استعمالات "ما" نافية جاءت فيه متبوعة باسم ،فالغالـــب في القرآن دخولها على الجملة الإسمية .(١)

٥. **الأداة " ليس "** _ : حرف أو فعل أو أداة للنفي "على خلاف بين النحاة " لكونها جمعت بين بعض خصائص الحرف، وبعض خصائص الفعل، وبالتالي يصعب الحكم بوضعها في نوع معيّن بحيث ينطبق عليها مواصفات هذا النوع انطباقًا جامعًا .

ويرى أ. د "أحمد سليمان ياقوت" أنها " مكونة عن طريق النّحت من حرف وفعل إلاّ أنّ الحرفية أو شبهها قد غلب عليها ما في ذلك من شك"(٢) .

وتدخل "ليس" على الاسم والفعل وقد تكون لنفي الجنس أو العطف ، وكما اختلـــف في أصلها البنيوي ؛ اختلف في زمن النفي بها بين قائل : بأنها تنفي مضمون الجملة في الحال ، وقائل: بأنها تنفي مضمونها في الزمن المستقبل ، وقائل : بأنها قد تستخدم لنفي الجملة في الزمن الماضـــي بقرينة لفظية أو معنوية ، وآخر يرى أنها تستعمل للزمن المطلق في الأزمنة الثلاثة(٣) .

وردت ليس في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة بالصيغ التالية : أَلَسْتُ/ أَلَيْسَ / أَوَلَيْسَ / فَلَيْسَ / لَسْتَ / لَسْتُمْ / لَسْتُنَّ / لَيْسَ / لَيْسَتِ / لَيْسُوا / وَلَسْتُم / وَلَيْسَ / وَلَيْسَتِ .

ومن استعمالات "ليس" قوله تعالى :﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ... ﴿٣٦﴾ ﴾ (٤)

ومن الشعر قول النابغة الذبياني:

يهدِي كتائبَ خُضراً **ليس** يَعْصِمُها إلاّ ابتدارٌ إلى موتٍ بإلجامِ(١) .

(١) **أساليب النفي في القرآن الكريم** ، مرجع سابق ، ص ٨٧

(٢) ياقوت ، أحمد سليمان ، **النواسخ الفعلية والحرفية** ،ط١، ص ٢١٦

(٣) **في النحو العربي (نقد وتوجيه)** ، مرجع سابق ، ص٢٥٧

(٤) سورة الزمر ، الآية :٣٦

٦. **الأداة "إنْ " النافية** : وهي المكسورة المخففة ،تفيد النفي، ويصفها بعض النحاة بـــ"المهملة ": أي لا عمل لها فيما بعدها ، ويليها الاسم كما يليها الفعل ، ولها عمل" ما "في نفي الحال ،نحو :"إنْ يربحُ المرابي" ، و"إنْ كسولٌ ناجحٌ " ، وقد تنفي الماضي ، كما تنفي ما يتضـــمن معـــنى المستقبل ، ومنه قوله تعالى: ﴿...إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ...﴾[2] ، قال سيبويه: «وتكون في معنى" ما " قال الله عز وجل:﴿...إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾" [3] .»[4]، وتستخدم إنْ نافية بعدة صور منها :

- "إنْ": نافية لا عمل لها، تلتها جملة فعلية ، كقوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾ [5]، والمعنى: "ما أدري.. " ، ومثله قوله تعالى : ﴿...إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ...﴾ [6] والمعنى: "ما أردنا إلاّ الحسنى" . "إنْ" نافية، وتلتها الجملة الاسمية ، ومنه قوله تعالى:﴿... إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [7]: "أنا نذير"؛ "إنْ": مخففة من "إنّ" الثقيلة، مهملة لا عمل لها، وقد دخلت على جملة اسمية ، ومنه قوله عز وجل :﴿ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ ...﴾[8]،

قال ابن هشام: «...وحيث وجدت إنْ وبعدها اللام المفتوحة... فاحكم عليها بأنّ أصلها التشديد...»[9]

---

(١) البيت من البسيط للنابغة الذبياني ، وهو في ديوانه ، ط٢ ، عناية :حمدو طماس ،(بيروت ، دار المعرفة ،١٤٢٦هـــ ــ ٢٠٠٥م) ،ص ١٠٥ . يقول: إنّ حامل اللواء في جيش ممدوحيه بطلٌ يتقدّم كتائب خضراً تُرى مسودّة من كثرة السلاح، يعصمها من عدوِّها إلجام الخيل لا الهرب). الشاهد فيه : "ليس يعصمها" حيث استخدم ليس، حرف نفي بمنْزلة "لا" النافية، لا عمل لها. وكذلك تكون حين تدخل على جملة فعلية.

(٢) سورة الأنعام ، الآية :٥٧

(٣) سورة الملك ، الآية :٢٠

(٤) الكتاب ، مرجع سابق ، ١٥٢/٣

(٥) سورة الجن ، الآية :٢٥

(٦) سورة التوبة ، الآية :١٠٧

(٧) سورة الأعراف، الآية:١٨٨

(٨) سورة الزخرف، الآية:٣٥

(٩) مغني اللبيب ، مرجع سابق، ١٤٥/٣،١٤٤

● "إنْ": مخففة من "إنَّ" الثقيلة، مهملة غير عاملة. وقد دخلت على جملة فعلية كقوله تعالى : ﴿... وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ... ﴿١٤٣﴾﴾ (1) ،واللام من "لَكبيرة" هي الفارقة ، وقد أجمل العلامة "المرادي" أنواع "إنْ" بقوله :« وقد نظمت أقسام إنْ في هذين البيتين: وأقسام إنْ بالكسر شرطٌ، زيادةٌ ... ونفيٌ، وتخفيفٌ، فتلزم لامُها وقد قيل: معنى إذْ وإمَّا وقدْ حكى الكسائيُّ معنى قدْ، وهذا تمامُها . »(2)

٨. **الأداة "لات"** النافية : أداة نفي بمعنى "ليس" وتختص بالدخول على الجملة الاسمية ، وبين النحاة خلاف في أصلها وعملها وشروطه ، قال العلامة "المرادي" : « لات ،حرف نفي، أصله لا، ثم زيدت عليها التاء كما زيدت في ثمت وربت. هذا مذهب الجمهور. وقيل: هي مركبة من لا والتاء. فلو سميت بها حكيت. وقال ابن أبي الربيع: لات أصلها ليس. فقلبت ياؤها ألفاً، وأبدلت سنيها تاء، كراهة أن تلتبس بحرف التمني. ويقويه قول سيبويه إنّ اسمها مضمر فيها، ولا يضمر إلا في الأفعال. »

وقال بعض النحاة أنها ليست في كلام العرب ، وهو مردود بما نقل عنهم من شعر ونثر، ولكنها لم في القرآن إلا مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿... فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾ (3) ، وعلى قراءات الآية وتأويلها بنوا حكم عمل "لات" وشروطه ، بأنها تنفي الحال شرط أن تضاف إلى لفظ "حين" أو ما شاكله نحو "ساعة" و "أوان"(4). ومن شواهدها الشعرية قول الأعشى :

لات هنَّا ذكرى جبيرة أو من   جاء منها بطائف الأهوال(5)

وخلاصة القول في باب النفي أنه أسلوب متفرد في اللغة العربية بميزات ليست له في اللغات الأخرى، وأن اللغة العربية توظف السياق والنبر والتنغيم وأنواع من التراكيب لنفي

---

(1) سورة البقرة ، الآية:١٤٣

(2) الجنى الداني ، مرجع سابق، ٢١٥/١

(3) سورة ص ،الآية :٠٣

(4) انظر مغني اللبيب ، مرجع سابق ،٣٥٩/٣-٣٦٢

(5) البيت من الخفيف وهو للأعشى في ديوانه ص٥٣، وخزانة الأدب ٤/ ١٩٦، ١٩٨، والخصائص ٢/ ٤٧٤، والدرر ١/ ٢٥٢، وشرح ابن الناظم ص٣٩٩ وشرح المفصل ٣/ ١٧، والمحتسب ٢/ ٣٩، والمقاصد النحوية ٢/ ١٠٦، ٤/ ١٩٨.
الشاهد فيه : لات هنَّا . وهنَّا ظرف زمان بمعنى " الحين " ، وقد عملت فيه لات النصب خبرا لها .

المضامين فيما يعرف بـــ "النفي الضمني"، كما توظف أدوات خاصة معروفة بأدوات النفي فيما يعرف بــــــ "النفي الصريح" وإن لم يفرد له أبواب بهذه المسميات في كثير من كتب النحاة قديمًا أو حديثًا .

وأن النفي في اللغة العربية يتأكد بطرق عديدة ومتنوعة منها :التأكيد بحرفي الإضافة :الباء ومن، وبلام الجحود، وبتكرار الأداة نفسها وبتعدد الأدوات وتنوعها، وبالتفسير بعد الإضمار، وبالمزاوجة بين النفيين الصريح والضمني.

وأن النفي في اللغة العربية يُلغَى أو ينتقض بواسطة" إلا "أو إحدى أخواتها، أو بدخول همزة الاستفهام أو بنفي النفي، و يتحول عندئذ إلى إثبات ؛كما يقال " نفي النفي إثبات."

وأن تراكيب النفي وشواهده المأثورة كانت محل بحث واهتمام ليس من النحاة وحدهم ، بل عني بها المفسرون والبلاغيون وعلماء الكلام ، وبنيت عليها توجهات وأحكام شرعية في بعض المذاهب .

ثالثًا : النفي في تراكيب الفصحى المعاصرة :

بغض النظر عن تأثير العامية وطرقها المتنوعة في النفي باستخدام السوابق واللواحق كسمةٍ أساسيةٍ لها في التعبير عن النفي ، فإن الكتاب والشعراء والإعلاميين في مختلف وسائل الإعلام ومستخدمي أدوات التواصل الاجتماعي درجوا على توظيف النفي باستعمال تراكيب بعضها يحاكي المأثور في الفصحى النمطية وبعضها يحاكي لغات أخرى ؛ وثالث يمزج بينهما ومن هذه التراكيب ما يلي :

أ- **النفي "بلا" في غير مواضعها** ، فقد شاع في لغة الإعلام عباراتٌ مثل:

- لا زال الفرقاء الليبيون على خلافهم .

والصواب: "ما زال أو "ما يزال" الفرقاء الليبيون على خلافهم .

- لا زال العلماء يواصلون البحث .

والصواب: "ما زال أو "ما يزال" العلماء يواصلون البحث".

- لا زال كثير من الإفريقيين في حاجة إلى معونة عاجلة لإنقاذهم من الموت جوعًا .

والصواب: "ما زال أو "ما يزال " كثير من الإفريقيين ... ".

– ثلاثة أعوام مضت ولا زال الوضع السوري كما هو...

والصواب: "ما زال أو "ما يزال " الوضع السوري كما هو...لأن أصله "مازال" و تستخدم "لا" لنفي الفعل المضارع دون شرط التكرار.

– تركيب لا النافية مع الاسم الواقع (نكرة ومعرفة) بعدها وإعراب المركب بحسب موقعه من الجملة مثل: "اللاوعي" و"اللاإنسانية" و" اللاشعور" اللاسلكي " ، وخلال السبعينيات تداولت الصحف العربية جميعا عبارة " اللاسلم واللاحرب . "non-peace and non-war " ومنه أيضًا:

- لا قانوني" illegal "
- لا إنساني" inhuman "
- لا أخلاقي" amoral "
- لا إرادي" involuntary "
- لا واعٍ" unconscious "
- لا متناهٍ" unlimited "
- لا محدود" unlimited "
- لا مقبول" unreasonable " (١)

ب - دخول (لا) أو (لن) على الفعل بعد سوف في قولهم :

سوف لا نتهاون في القضية. وسوف لن نسكت على انتهاكات الصهاينة . لإرادة النفي في المستقبل ، وإنما ينفي المستقبل في اللغة العربية باستعمال (لن) كما أن سوف لا يفصل بينها وبين

(١) انظر : **مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة** ـــ العدد٨٨ ج١١١ ص٦" بتصرف" .

الفعل فاصل. والصواب في ذلك أن يقال : لن نتهاون– ولن نسكت .

ج – استخدم "أبدًا" لتأكيد النفي في الماضي عوضًا عن "قط" ، نحو قول القائل:

– لم تنجح أبدًا محاولات العلماء....

– لم تستخدم أبدًا هذه الأسلحة ، ولن تستخدمها.

وصوابها: "لم تنجح قط ... "، "لم تستخدم قط هذه الأسلحة ... " .

د– استعمال جملة " ليس تمامًا " في مقابل الجملة الإنجليزية "Not really" نحو قول بعضهم : هل حركة القصة القصيرة في ظل الاحتلال عاجزة عن اكتناز واقعها ؟

– ليس تمامًا .(١)

هـــ – التوسع في استخدام الأداة "غير " في النفي فأصبح يضاف في العصر الحديث في تراكيب لا تحصى إلى أنواع أخرى من الأسماء التي تكتسب بذلك قيمة الأضداد، وهو يضاف إلى:

اسم الفاعل :

غير فاعل"ineffective "

غير ممكن" impossible"

غير كاف" insufficient"

غير صالح لـــ" unfit for "

غير مناسب" inadequate "

ويركب مع اسم الفاعل "قابل لـــ " المنفي بـــ "غير" للتعبير عن دلالات سوابق النفي والحرمان ودلالات اللواحقable ، : ible في آن واحد ، مثل:

غير قابل للتطبيق" inapplicable "

غير قابل للتجزئة" indivisible "

أو اسم المفعول:

غير مشروع" illegal "

غير مسؤول" irresponsible"

(١) اللغة العربية وأبناؤها، مرجع سابق ، بتصرف، ص ١٤٤

غير مقبول" inacceptable "

غير مصدق" incredible "

ويضاف " غير " إلى نسبة تنتهي باللاحقة " يّ " "ياء النسب" وبصورة أكبر بكثير مما سبق ،

نحو: غير علميّ" unscientific "

غير طبيعيّ "abnormal"

غير عاديّ "unusual "

غير رسميّ "unofficial "

غير إنسانيّ." inhuman"

وتمثل هذه التراكيب أحيانا مرادفات للتراكيب التي تدخل فيها أداة النفي "لا " بوصفها سابقة:

غير مباشر = لا مباشر"indirect"

غير إنساني = لا إنساني"inhuman "

و يعبر بـــ" غير" في عدد محدود من الحالات عن دلالة السابقة " -extra " من الألفاظ الفرنسية والإنجليزية :

اجتماع غير عادي"extraordinary meeting"

أهمية غير عادية" extraordinary importance"

وقد تعرّف "غير " أحيانا بأداة التعريف، ونذكر على سبيل المثال عدة تراكيب من هذا النوع مستخرجة من الصحف المصرية :

- الطائرات الغير مسلحة .

- الضباط الغير صالحين .

- التوزيع الغير عادل .

لكن التراكيب التي تأتي فيها جميع الأسماء الثلاثة معرفة بـــ "أل التعريف " تبدو أكثر غرابة

ويصعب تفسيرها ، مثل: الأمل الغير المحدود. [١] ونحوه : الدعم الغير الموجه للقوات العراقية .

و – استخدام تراكيب اسمية من نوع الإضافة يدخل فيها المصدر "عدم" بصفة مضاف ومصدر فعل آخر أو مصدر صناعي بصفة مضاف إليه بانتظام تقريبا التراكيب ذات القيمة النعتية التي يدخل فيها "لا" و"غير" . ومن ناحية أخرى تقابلها ألفاظ فرنسية وإنجليزية مشتقة بسوابق مثلnon ... ": ،in،un، " ...desمما يبرهن على أن الاسم "عدم" يعبّر هو الآخر في مثل هذه التراكيب عن دلالات سوابق النفي والحرمان.

ونذكر على سبيل المثال :

عدم القبول." no acceptance "

عدم الاستقرار." instability "

عدم الوجود." nonexistence "

عدم الإمكانية." impossibility "

عدم المساواة." inequality "

عدم القابلية لـــ"incapacity off "

عدم التدخل"nonintervention "

وفي عدد محدود من الحالات تمثل التراكيب الاسمية التي يدخل فيها الاسم "عدم" مرادفات لتراكيب اسمية أخرى تدخل فيها أداة النفي " لا " ، مثل:

عدم القبول=اللاقبول "no acceptance"

عدم المركزية=اللامركزية "decentralization"[٢]

ز– التوسع بشكل ملحوظ في استخدام تراكيب النفي الضمني خاصة من قبل الإعلاميين ، على حساب تراكيب النفي الصريح ، فما أكثر توظيفهم لأساليب مثل :الشرط والاستفهام والتمني ، والطرق الأخرى للنفي والتي سبق ذكرها بقصد النفي ، ومن هذه التراكيب التي يتكرر ترددها هذه الأيام في وسائل الإعلام خاصة في نشرات الأخبار والبرامج الحوارية على

---

(١) **مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة** ،العدد٨٨ ج١١١ ص٨" بتصرف" .

(٢) السابق ، ص٩" بتصرف" .

أجهزة التلفاز، ما يلي :

* لو عاد التاريخ إلى الوراء ...
* هل من يد حانية تعطف على مسلمي " الروهينجا" ؟
* ... ولسان حالهم يقول : ليت الإسلام يزول .
* أم ترون "داعش" على حق ،بل هم كذلك .
* لو عادت الأيام لتمنينا عودة النظام السابق .
* انضمت عشائر الأنبار لــ "داعش" إلا القليل .
* إنما يرون في ذلك خروجًا عن الدين .
* يستخدمون كل أنواع الأسلحة غير مبالين بحياة المدنيين.
* يريدون الانفراد بالعراق كله ،كلا إنهم واهمون .
* إسرائيل تعربد في المنطقة ويريدون أن يعم السلام ،هيهان أن يكون .

ونخلص في هذه النقطة إلى القول بأن الفصحى المعاصرة في مستوييها الثاني والثالث لم تبتعد كثيرًا في توظيفها لأسلوب النفي بنوعيه في تراكيب عباراتها وتعابيرها عن الفصحى النمطية ، وأن بعض هذه التراكيب الجديدة التي أوردت أمثلة لها كان نتاج الاحتكاك باللغات الأخرى وخاصة " الإنجليزية" وفي صناعة الإعلام على وجه الخصوص كتأثير مباشر للعولمة الثقافية وأدواتها على الفصحى المعاصرة .

وليس أدل على ذلك من قول" نيقولا دوبريشان": « لاشك أن منظومة سوابق النفي والحرمان من اللغات الأوربية وبخاصة الفرنسية والإنجليزية أثرت على ظهور الطرق المذكورة للتعبير عنها في اللغة العربية إلا أن هذه الطرق أصبحت تنفصل عن التأثير المذكور. وفي الوقت الحاضر تدخل في تراكيب جديدة لا تنطلق بالضرورة من نماذج أوربية .

وأفضل دليل على ذلك وجود العديد من مثل هذه التراكيب في اللغة العربية دون مقابل لها في اللغات الأوربية . ويمكن الحديث عن نقل نظام التعبير عن دلالات مثل هذه التراكيب أو تعريبه مما يسمح بنشوء تراكيب جديدة على هذا المنوال في اللغة العربية من غير أن يكون من الضروري

وجود ألفاظ فيها سوابق تقابلها في اللغات الأوربية . »[1]

كما أنه من الملاحظ أن مرونة العربية وقدرتها على التوسع مع امتلاكها الأدوات اللازمة لذلك ؛ قد سمحت لكل لسان أن ينتقي من الأساليب والتراكيب ما يشاء للتعبير عما يريد مع مسه لما يختار بلمسات العربية وطرقها في النبر والتنغيم ليُعَبِّر الأسلوبُ أو التركيبُ بهذه اللمسات بدقةٍ عن قصد المتكلم ويوافق مقتضى الحال .

(١) عضو المجمع المصري للغة العربية المراسل من رومانيا ، انظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ع٨٨ ج١١١ ص١٤.

الفصل الخامس : الربط في التراكيب

مدخل

تنفرد كل لغة من لغات العالم بأساليبها الخاصة في تركيب الجمل ابتداءً واختتامًا ،وكذلك في ربطها بسياق الكلام، و في النفي والإثبات أو التوكيد ، كما أن لكل لغة سماتها المميزة ونهجها الخاص في جذب الانتباه ولفت النظر ، ومن هنا تأتي ضرورة اللجوء إلى توظيف وسائل الربط لصياغة عبارات رصينة تناسب المستوى اللغوي لمستخدمي اللغة ، بل إن الحاجة دائمة إلى التراكيب والعبارات الجزلة واضحة الدلالة بفعل الترابط لكونها المكون الأساسي للكلام .

فالربط عنصر لا تكاد تخلو منه أية لغة من اللغات ، بل يمكن عدّه الوسيلة الأهم للتماسك في النص ، أو بين متواليات الجمل ، و يتحقق الربط على الصعيد النحوي - الدلالي ، ويتحقق أيضاً بين قضايا أو مجموعة متواليات قضايا النص ، وقد يكون الربط عن طريق المجاز أو التداعي أو الأسطورة في قصيدة شعرية ؛ وبالتالي فلنوع النص ومقتضيات ذلك النوع أثر في كيفية الربط .

وتَطوُّر الربطِ في اللغات الإنسانية ، مرَّ بمراحل ثلاث ، يمكن بكل سهولة استنتاجها من مراقبة لغة الأطفال ، والإشارة إلى تلك المراحل من الأهمية بمكان للدلالة على تنوع أدوات الربط بين تلك اللغات الإنسانية ، كما هو مهم للدلالة على تنوع تلك الأدوات في اللغة الواحدة .

المرحلة الأولى : رصف الجمل إلى جانب بعضها من دون آلية لغوية للربط ، وتكون العلاقات بين الجمل في هذه المرحلة مما يمكن للمتلقي فهمها بسهولة .

المرحلة الثانية : ربط الجمل بعضها ببعض ،ولكن مع بقاء كل جملة مستقلة عن الأخرى ، فلا تكون إحدى الجملتين مكوناً من مكونات الجملة الأخرى

المرحلة الثالثة : الربط عن طريق إدماج إسناد في إسناد آخر.

هذا التقسيم هو ما يؤيده د ." عمر يوسف عكاشة "، ويسمي الروابط في المرحلة الثانية روابط توفيقية ؛ لأنها توفق بين إسنادين أو أكثر ، ويرتبط أحدهما بالآخر دون أن يفقد أحدهما استقلاله ، وأهم الروابط التوفيقية أدوات العطف، أما الروابط في المرحلة الثالثة ، فيسميها الروابط

الإدماجية ، وهي تدمج الإسناد الثاني ليصبح جزءاً من مكونات الإسناد الأول ، وفي هذه الحالة يكون الإسناد المدمج حاملاً لوظيفة دلالية ما كالزمان ، أو الحال ، أو السبب ، أو الشرط ، وتتصدره أداة الربط التي تم عن طريقها الدمج . [1]

وهناك من لا يسلم بهذا التقسيم لأسباب تبدو وجيهة ومنطقية خاصة فيما يخص تراكيب اللغة العربية، يعقب "د جمعان عبدالكريم " على هذا الطرح بقوله : «...ولئن كانت تلك المراحل صحيحة من حيث الوصف ، فإنها من حيث الترتيب لا تستقيم تماماً في المرحلتين الأخيرتين خصوصاً ، اللتين تتداخلان ، وتختلفان باختلاف اللغات في كيفيتهما ، وفي تعقد أدواتهما وتنوعها ، فتقسيم الجمل في اللغة الإنجليزية الذي يتأثر به هذا الترتيب لا يتوافق حتماً مع لغات أخرى كالعربية مثلاً ، ثم إن في العربية نمطاً من الجمل المستقلة لا يربط بينها أي رابط ، ويكون الرابط في حال وجوده مخلاً بتركيب الجمل ، وذلك مبسوط في كتب البلاغة العربية في مبحث الفصل ، إضافة إلى ما يكون للإعراب من دور في الربط .»[2].

و لم تخل الدراسات اللغوية العربية من الحديث عن الربط وأهميته ، لكن تناول القدماء للروابط كان تناولاً عاماً في دراستهم لمباحث تراكيب الجملة ، وفي بعض المباحث البلاغية ، و لم تحظَ الروابط منهم بدراسة مختصة أو معالجة منهجية مستقلة تكشف عن دورها في الترابط النصي أو التماسك العام للنص ، ورغم ما يبرهن عليه تناولهم للروابط في إطار دراساتهم من حرص على الاستقصاء التام لتلك الروابط في اللغة العربية ودراسة جادة لأثرها ، وإدراك للفروق الدقيقة فيما بينها ،إلا أنهم لم يكوّنوا نظرية خاصة بها يمكننا نسبتها إلى أيٍّ منهم .

ويعتبر "ابن السراج "(ت ٣١٦هـــ) في باب مواقع الحروف من كتابه "الأصول " أول من تناول الروابط بتفصيل أشار فيه إلى مواضع توظيف الحرف في الربط ، ومن ذلك قوله :

« اعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع : إما أن يدخل على الاسم وحده مثل : للرجل ، أو

---

(١) عكاشة، عمر يوسف، **النحو الغائب : دعوة إلى توصيف جديد لنحو اللغة العربية في مقتضى تعليمها لغير الناطقين بها**،ط١، ص٢٩٩ وما بعدها.

(٢) عبدالكريم ، جمعان ، مقال بعنوان " **الربط وأدواته** " منتدى اللسانيات العربية http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=616

الفعل وحده مثل سوف ، أو الربط اسماً باسم : جاءني زيد وعمرو ، أو فعلاً بفعل ، أو فعلاً باسم ، أو على كلام تام ، أو ليربط جملة بجملة ، أو يكون زائداً ... أما ربطه الاسم بالاسم ، فنحو قولك : جاء زيد وعمرو . فالواو ربطت عمراً بزيد ، وأما ربطه الفعل بالفعل ، نحو قولك : قام وقعد ، وأكل وشرب . وأما ربطه الاسم بالفعل ، فنحو : مررت بزيد ، ومضيت إلى عمرو .وأما ربطه جملة بجملة ، فنحو قولك : إن يقم زيد يقعد عمرو . وكان أصل الكلام : يقوم زيد . يقعد عمرو ، ليس متصلاً بيقعد عمرو ، ولا منه في شيء ، فلما دخلت إن ، جعلت إحدى الجملتين شرطاً والأخرى جواباً . »[1]

و نجد في كافية "ابن الحاجب "بشرح "الرضي الإستراباذي "(ت ٦٨٦هـ) – بعد "ابن السراج "بما يزيد عن ثلاثة قرون – ما يدل على أهمية الضمير في الربط بين الجمل ، في قوله : « ... وإنما احتاجت إلى الضمير، لأن الجملة في الأصل كلام مستقل ، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام ، فلابد من رابطة تربطها بالجزء الآخر ، وتلك الرابطة هي الضمير ، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض ... "[2]، ثُمَّ يأخذ في عرض حالات حذف الضمير العائد .

وقد خص بعض النحويين بعد ذلك أدوات الربط بكتب مستقلة ، ويمكن القول بأن كتاب "مغني اللبيب" لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، هو أول كتاب تناول تلك الروابط بطريقة تحليلية مفصلة، حيث فصَّل القول في أدوات الربط ثم ذكر روابط الجملة بما هي خبر عنه ، وحصرها في عشرة أشياء : الضمير ، الإشارة ،إعادة المبتدأ بلفظه ، إعادة المبتدأ بمعناه ،عموم يشمل المبتدأ ، العطف بفاء السببية جملة ذات ضمير خالية منه أو بالعكس ، العطف بالواو ، شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، "أل" النائبة عن الضمير ، كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى .

ثم ذكر بعد ذلك الأشياء التي تحتاج إلى ربط ، وهي: الجملة المخبر بها ، الجملة الموصوف بها ، الجملة الموصول بها الأسماء ، الجملة الواقعة حالاً، الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه

(١) ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، **الأصول في النحو**،ط٤ ،٤٢/١ وما بعدها .

(٢) الإستراباذي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي ، **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب** ، د.ط ، ٢٣٨/١

بدل البعض والاشتمال ، جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ، العاملان المتنازعان في باب الاشتغال ، ألفاظ التوكيد الأُوَل ، كما خص العطف بتحليل مستقل قبل الحديث عن تلك الروابط ذاكراً أقسام العطف ، وعطف الخبر على الإنشاء والعكس ، وكذلك عطف الجملة الفعلية على الاسمية والعكس[1] .

و لم ينفرد النحاة في الاهتمام بالروابط ،فقد تناولها المعربون في كتب إعراب القرآن ، وبعض كتب علوم القرآن كما تناولها الأصوليون ، وتناولها الفلاسفة ؛ أما البلاغيون ، فقد عالجوا قضايا الربط في مباحث الوصل والفصل ، وتوسع بعضهم في دراسة عطف الجمل ، وحظي حرف العطف (الواو) بعناية خاصة في بحثهم .

ويُعدُّ "عبد القاهر الجرجاني" أبرز القدماء وأبرعهم في تناول موضوع الربط ، فقد خصه بنظرية مستقلة ، سماها "نظرية التعليق" أو "النظم" و رد إليها إعجاز القرآن الكريم ، فهو يجعل المعنى القوي وليد النظم المحكم للكلام وليس رصه فحسب .

يقول في ذلك : « وأما "نظمُ الكَلِم" فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تقتفي في نظمِها آثارَ المعاني، وتُرتِّبها على حسبِ ترتب المعاني في النفس. فهو إذن نظمٌ يعتبرُ فيه حالُ المنظوم بعضهُ معَ بعضٍ، وليسَ هو "النَّظم" الذي معناهُ ضمُّ الشيء إلى الشيء كيفما جاء واتفق. ولذلك كان عندهم نظيرا للنسج والتّأليفِ والصياغةِ والبناءِ والوَشْيِ والتحبير وما أَشبَه ذلك ، مما يُوجب اعتبارَ الأجزاءِ بَعْضِها معَ بعضٍ، حتى يكونَ لوضعِ كلٍّ حيثُ وُضع علةٌ تقْتَضي كونَه هناك، وحتى لو وُضِع في مكان غيره لم يصلح.» [2].

ولكنه لا يغفل النحو في نظريته فهو من أسسها ،حيث يوضح أن النظم مراعاة قوانين النحو يقول : «اعلم أنْ ليسَ "النظمُ" إلا أن تضعَ كلامكَ الوضعَ الذي يَقتضيهِ "علمُ النحو"، وتعملَ على قوانينهِ وأُصولِه، وتعرفَ مناهجَه التي نُهِجتْ فلا تزيغَ عنها، وتحفَظُ الرُّسومَ التي رُسمتْ لك، فلا تُخِلَّ بشيءٍ منها.»[3]

---

(١) **مغني اللبيب** ، مرجع سابق ، ٥/٥٧٧-٦٣٥

(٢) **دلائل الإعجاز** ، مرجع سابق ،ص٤٩

(٣) المرجع السابق ،ص٨١

ولم يكتفِ عبد القاهر بتناول بعض أدوات الربط كالواو ، والفاء ، وثم ، وأو ، ولكن ، وبل ، بل تناول بعض الأدوات النحوية كـ لا ، ما ، إن ، إذا ، كما تطرق إلى مسألة التقديم والتأخير ، ويمكن اعتبار نظرية عبد القاهر في النظم نظرية جامعة بين الدلالة والنحو والأسلوب ، كما يميزها الاهتمام بالمعنى وباللفظ على حدٍّ سواء ، إضافة إلى اهتمام عبد القاهر بمسألة التواصل والسياق .

وما زالت مسألة الربط في نحو الجملة تُعالج في العصر الحديث كما عالجها القدماء تماماً ودون إضافات جادة اللهم إلا الشرح أو التحقيق ، وممن سلكوا هذا الاتجاه د. "عباس حسن" في كتابه "النحو الوافي " (١٩٧٠م) و د. " فخر الدين قباوة "في كتابه "التحليل النحوي أصوله وأدلته "(٢٠٠٢م).

وقدم أ.د "تمام حسان" في كتاب " اللغة العربية مبناها ومعناها " دعوة للتطوير والخروج عن المألوف، ودعوة للإضافة لما كان عند القدماء من خلال نظريته " تضافر القرائن " ، وقد تأثر بها كثيرون وخاصة من باحثي المغرب العربي ، منهم مثلا ؛ د. " مصطفى حميدة "، في صياغة نظرية "الارتباط والربط" ، وفيها يفرِّقُ بين الربط والارتباط بقوله :« ...الارتباط علاقة وثيقة بين طرفين تغني عن الربط بينهما بأداة ، وأن بالربط علاقة تصطنعها اللغة بطريق اللفظ أي الأداة لأمن اللبس في فهم الارتباط أو الانفصال ...»[1]

وأخيرًا يخرج "تشومسكي" (١٩٨١م) بنظريته عن "الربط العاملي" وما تفرع منها من نظريات أو سار في ركابها ، مثل" د. عبد القادر الفاسي الفهري" في كتابه " اللسانيات واللغة العربية" [2] ؛ ليتحول البحث حول الربط في إطار نحو الجملة ، ثم إلى إطار نحو النص عند كثير من دعاة النصية ، حيث يمثل الربط أهمية قصوى ، فلا يعدُّ النص نصاً من غير ربط ، أو من دون علاقات بين جمله ، فالنص عندهم بناء مركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات .

وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين وهو ما يسمى بـ (الربط المثنوي) ، أو بين أكثر من

(١) حميدة، مصطفى ، **نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية** ، ط١ ص١٥٢.

(٢) الفهري، عبد القادر الفاسي، **اللسانيات واللغة العربية : نماذج تركيبية ودلالية** - الكتاب الأول ،ط١ ص٣٥-٤٢

جملتين ،فيسمى بـ (الربط الجمعي) ، كما قد تربط الجمل فيما بينها ربطاً مباشراً، وهو ما يُدعى بـ (الربط القريب)،أو ربطاً تتوسطه علاقات أخرى تصل بين جمل أخرى فيكون (الربط البعيد) [(١)] .

وهكذا يمكن القول : إنَّ الربط في الدراسات اللغوية العربية الحديثة قد حظي بما لم تحظ به أساليب عربية أخرى كالنفي والحذف مثلا ، فقد أُلفت كتبٌ كاملةٌ في مباحثه ، فضلا عن الرسائل والبحوث المتعلقة به وقد نُشِرَ بعضها ، وهذا إنما يدل على أهمية هذا الباب في كلامنا ،وكونه كملح الطعام لا غنى عنه في نثر الكلام أو شعره ،وكظاهرة لغوية مشتركة بين اللغات يلحقها ما يمس اللغات من تطور وتأثر بالزمان والمكان والمقام ، وهو منحى الدراسة الحالية للوقوف على توظيف الربط في تراكيب العربية الفصحى المعاصرة ومدى تأثر هذه التراكيب المستعملة بأدوات العولمة الثقافية واللغوية ، وذلك بعد استعراض نظري لمفهوم الربط وطرقه وأدواته فيما يلي من صفحات بعون الله.

مفهوم الربط

الربط لغة :

قال ابن فارس : «(رَبَطَ) الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَثَبَاتٍ. مِنْ ذَلِكَ رَبَطْتُ الشَّيْءَ أَرْبِطُهُ رَبْطًا؛ وَالَّذِي يُشَدُّ بِهِ رِبَاطٌ. ».[(٢)]

وجاء في الصحاح للجوهري : « (ربط) ربطت الشيء أربطه، وأربطه أيضاً عن الأخفش، أي شددته. والموضع مَرْبَطٌ ومَرْبِطٌ. يقال: ليس له مَرْبِطُ عنز. وفلان يَرْتَبِطُ كذا رأساً من الدواب. ويقال: نِعْمَ الرَبيطُ هذا، لما يُرْتَبطُ من الخيل... والرِباطُ: ما تُشَدُّ به القربةُ والدابةُ وغيرهما والجمعُ رُبُطٌ. ».[(٣)]

(١) الشاوش ،محمد ، **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص**، ط١،(تونس، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، ١٤٢١ه – ٢٠٠١ م) ،٢/ ٩١٤

(٢) **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق ، ٤٧٨/٢

(٣) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، مرجع سابق ، ٣/ ١١٢٧

وفي اللسان : « ربط :رَبَطَ الشيءَ يَرْبِطُه ويَرْبُطُه رَبْطاً، فَهُوَ مَرْبُوطٌ ورَبِيطٌ: شدَّه. والرِّباطُ: مَا رُبِطَ بِهِ، وَالْجَمْعُ رُبُطٌ ... ».[1]

ومما سبق يتبين أن المعنى اللغوي لكلمة "الربط" في معاجم وقواميس اللغة يدور حول معنى الشد والجمع والتثبيت.

أما الربط اصطلاحًا فلم يبتعد كثيرًا عن المدلول اللغوي ، ف- « الربط قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر... »[2]؛ والربط علاقة قائمة بين المفردات والتراكيب النحوية في السياق اللغوي بواسطة إحدى وسائل الربط ، التي تتحكم بهذه العلاقة ، وهي ظاهرة في التراكيب اللغوية ، تساهم في إدراك علاقات مفردات الجملة وعلاقات الجمل بعضها ببعض ؛يقول ابن قيم الجوزية :« الروابط بين الجملتين هي الأدوات التي تجعل بينهما تلازمًا لم يفهم قبل دخولها. »[3].

وأما في العربية المعاصرة فقد نحتاج إلى استعمال مصطلحات أكثر وضوحا في الدلالة على مفاهيم هذا الباب ، وعلى ذلك يمكننا أن نميز بين الربط والترابط وأدوات الربط على النحو التالي :

– **الترابط** : ناتج عملية الربط ، ويكشف عن التماسك الشكلي والتماسك الدلالي ويساعد في التوصل إلى التماسك الكلي الذي يتحقق بعوامل أخرى من داخل النص ، وأحياناً من خارج النص ، فالترابط النصي ليس كل شيء في النص .

– **الربط** : عملية يتم بواسطتها اتصال جمل النص لبناء علاقة دلالية بينها .

– **الروابط** : هي الأدوات ، أو وسائل الربط الموصلة إلى الترابط النصي [4].

قيمة الربط ومواضعه :

من سمات الأسلوب في اللغة العربية ؛ الترابط بين أجزائه ، وقوة العلاقة بين جمله ، لأن الترابط يحدد أبعاد المعنى ويرفع منه كل لبس وإبهام ،وقيمة الربط يحددها نوع الربط ومدى الحاجة لوجود

---

(١) **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ٣٠٢/٧

(٢) حسان، تمام عمر، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ط٥ ، ٢١٣/١

(٣) **بدع الفوائد** ، مرجع سابق، ٤٣/١-٤٤

(٤) حميدة، مصطفى ، **نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية** ، مرجع سابق ،ص١٥٠ وما بعدها .

الرابط ، ويشير "الرضي" (ت ٦٨٦هـ) إلى أهمية الربط بين الجمل قائلاً : "الجملة في الأصل كلام مستقل ، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام ، فلابد من رابطة تربطها بالجزء الآخر..."(١)

ويفصل "الزمخشري" ذلك بقوله : " العطف على ضربين :عطف مفرد وعطف جملة على جملة ، وله عشرة أحرف : فالواو والفاء وثم وحتى أربعتها على جمع المعطوف والمعطوف عليه في حكم، تقول جاء بي زيد وعمرو، وزيد يقوم ويقعد، وبكر قاعد وأخوه قائم، وأقام بشر وسافر خالد. فتجمع بين الرجلين في المجيء، وبين الفعلين في إسنادهما إلى زيد، وبين مضموني الجملتين في الحصول. وكذلك ضربت زيداً فعمراً، وذهب عبد الله ثم أخوه، ورأيت القوم حتى زيداً. ثم إنها تفترق بعد ذلك. " (٢)

فالعطف وسيلة للربط بأداة تربط بين كلمتين أو جملتين تؤديان وظيفة واحدة، وتشتركان في شيء واحد كالفعل أو غيره. وهذه الأداة تغني عن إعادة الفعل في الغالب .

ويقع الربط في عدة مواضع تعرض لها النحاة بالتفصيل (٣)، ربما انحصرت كلها فيما يمكن أن يكون سمة جامعة لها ؛ فهي تقع دومًا بين المتلازمين ؛ أي ما لا يصح الفصل بينهما ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال عرض موجز لأهم تلك المواضع ؛ وهي ثمانية مواضع ، على النحو التالي:

الموضع الأول : بين المعطوف والمعطوف عليه ؛كقوله تعالى:﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾(٤) ،حيث وظفت "واو العطف" للربط المعطوفات في الآية الكريمة .

الموضع الثاني : بين المبتدأ وخبره (الجملة وشبه الجملة) ؛ وقد اشترط النحاة في هذا النوع أن تشتمل جملة الخبر على رابط يربطها بالخبر ، وقد يكون هذا الرابط ضميرًا ظاهر أو مستترًا ،وقد

---

(١) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، مرجع سابق ،٢٣٨/١.

(٢) الزمخشري ، **المفصل في صنعة الإعراب**، ط١،١/٤٠٣

(٣) عقد لها ابن هشام بابًا في المغني بعنوان "ما يتحاج إلى رابط"، وعدها "أحد عشر" موضعًا ، انظر مغني اللبيب ، مرجع سابق ،٦٠١/٥- ٦٣٥

(٤) سورة البقرة ، الآية:١٧٣

يكون إشارة إلى المبتدأ ، كقوله تعالى : ﴿...وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ...﴾ [1] ، أو إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه ، كقوله تعالى : ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ [2] ، أو ذكر كلمة أهم من المبتدأ كقولهم : الصدق نعم القول .

الموضع الثالث : بين النعت والمنعوت (الجملة وشبه الجملة) ؛ وقد اشترط النحاة في هذا النوع أيضًا ما اشترطوه في جملة الخبر من اشتمالها على رابط يربطها بالمنعوت، وقد يكون هذا الرابط ضميرًا ظاهر أو مستترًا ، نحو : زارني صديق يستقل سيارته ، أو مستترًا نحو : جاء صديق يحمل متاعه ، أو مقدرًا نحو قوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ...﴾ [3] ، أي : لا تجزى فيه.

الموضع الرابع : بين الوصول وصلته (جملة الصلة) ؛ ويشترط فيها أن تشتمل على رابط يربطها بالاسم الموصول ، ويكون هذا الرابط غالبًا ظاهرًا أو مقدرًا ومطابقًا للاسم الموصول نوعًا وعددًا في الموصول الخاص(الذي والتي وفروعهما) ، أما الموصول المشترك (من ، ما ، ذا ، أي ، ذو)[4] فيجوز إفراده أو جمعه ، ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ۝٨٢﴾ [5] ، وقوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۝٣﴾ [6] ، وقوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ۝٢٠﴾ [7] ، وقوله تعالى : ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۝١٦﴾ [8] ، وقوله تعالى : ﴿مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۝٥٠﴾ [9] وقوله تعالى : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ ۝٤﴾ [10] ، وقوله تعالى : ﴿قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝٣﴾ [11] ، وقوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ

---

(١) سورة الأعراف ، الآية :٢٦

(٢) سورة الحاقة ، الآية :١-٢

(٣) سورة البقرة ، الآية :٤٨

(٤) انظر: الغلاييني ، مصطفى، **جامع الدروس العربية** ، ط٢٨ ، ١٣١/١

(٥) سورة يوسف، الآية :٨٢

(٦) سورة الرعد، الآية:٣

(٧) سورة الرعد، الآية:٢٠

(٨) سورة النساء، الآية:١٦

(٩) سورة يوسف، الآية:٥٠

(١٠) سورة الطلاق، الآية:٤

(١١) سورة التحريم، الآية:٣

أَمَدًا ﴿٢٥﴾﴾[1] وقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴿٢٤٥﴾﴾[2] ، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾[3] .

ومنه قول الشاعر:

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجدي   وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ[4]

الموضع الخامس : بين الشرط وجوابه ؛ حيث يتعلق مضمون الجملة الأولى بالجملة الثانية وبترتب عليه ،بسبب الربط بينهما بالأداة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾[5] .

الموضع السادس : بين القسم والجواب ؛ كالشرط في تعلق الجملتين الأولى بالثانية " جملة الجواب بجملة القسم" ، وأداة القسم تربط بينهما كما في قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾[6]

الموضع السابع : بين الحال وصاحبها (الجملة وشبه الجملة) ؛ وشرط النحويين فيهما أن تشتملا على رابط يربطهما بصاحب الحال ؛ واو الحال أو الضمير أوهما معًا ،كما في قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾﴾[7] ،وقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا

(١) سورة الجن، الآية:٢٥

(٢) سورة البقرة، الآية:٢٤٥

(٣) سورة مريم ، الآية ،:٦٩

(٤) البيت من الوافر ، وهو لسنان بن الفحل ، اللغة وشرح المفردات: ذو حفرت: أي التي حفرتها. ذو طويت. أي التي طويتها، أي بنيتها بالحجارة. المعنى: يقول: إن هذا الماء كان يرده أبي وجدي، وهذه البئر أنا الذي حفر وبنيتها بالحجارة، إذن لا يحق لكم ورودها. الشاهد فيه قوله: "ذو حفرت وذو طويت" حيث استعمل "ذو" اسما موصولا بمعنى "التي"، وأجراه على غير العاقل، لأن المقصود بها "البئر" وهي مؤنثة. انظر : شرح الأشموني ،مرجع سابق ،١٤٣/١ ، **وانظر** : ابن هشام ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: ٧٦١هـ) ،**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ،د.**ط**،(القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بلا تاريخ) ،١/ ١٦٠.

(٥) سورة هود ، الآية :١١٨

(٦) سورة الأنبياء، الآية :٥٧

(٧) سورة يوسف، الآية :١٦

﴿لَّخَٰسِرُونَ ١٤﴾[1] .

الموضع الثامن : بين الجملة الاعتراضية وما اعترضت عليه ؛ وهي الجملة التي تقع بين شيئين متلازمين كالمبتدأ و الخبر مثلا ، وذلك لتقوية الكلام وتحسينه[2] ، ومنه ما وقع بين الشرط والجواب في قوله تعالى :﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾[3] ، وما وقع بين النعت والمنعوت كما في قوله تعالى :

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦﴾[4].

أنواع الروابط ووسائل الربط :

الربط في الأسلوب العربي يتم بنوعين من الروابط: روابط لفظية ، وروابط معنوية ،والروابط اللفظية تتمثل في مجموعة من المفردات والأدوات التي تتوزع على أبواب النحو المختلفة ، وأشهرها الحروف والضمائر ، أما الروابط المعنوية فهي مجموعة من العلاقات والقرائن المتضافرة التي تربط بين أجزاء التركيب النحوي أو تعيد رصف مكوناته .[5]

وتمشيًا مع طبيعة هذه الدراسة وأهدافها سيعرض الباحث بإيجاز لوسائل الربط بنوعيها دون الخوض في تفاصيل النحاة والبلاغيين أو تفسيرات أهل التأويل ، وسيكتفي بعرض الأمثلة كنماذج فقط دون الخوض في التفاصيل والخلافات .

النوع الأول من وسائل الربط :"الروابط اللفظية":

الثابت أن من سمات الأسلوب العربي – كما سبقت الإشارة – قوة العلاقة بين جمله، والترابط بين أجزائه، فالترابط يحدد أبعاد المعنى ويرفع منه كل لبس وإبهام؛ لأن الربط قائم بين كل جزء في الجملة الاسمية والفعلية، والجملة بأنواعها: شرطية أو حالية أو صلة أو صفة لابد من وجود

---

(١) سورة يوسف ، الآية:١٤

(٢) جامع الدروس العربية ، مرجع سابق ،٢٨٧/٣

(٣) سورة البقرة ، الآية :٢٤

(٤) سورة الواقعة ، الآيتان :٧٥-٧٦

(٥) انظر : اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق ،١٩١-٢٦٠

ما يربطها بسابقها.

والروابط اللفظية في التركيب اللغوي متعددة في أنواعها مختلف في توظيفاتها ، وقد يجتمع في الجملة أكثر من رابط كما في جملة الحال وجواب الشرط ، وقد عد النحاة الضمير من أهم الروابط ؛ لكونه أصل كل رابط فقد اتسع استخدامه وامتدت دائرته فنجده في العديد من أبواب النحو كالصفة المشبهة ، والتوكيد ، والبدل ،و الظروف والجار والمجرور، وبصورة أوضح في الجمل الخبرية والحالية وجملة الصفة.

كما وظف التركيب اللغوي أنماطاً أخرى من الروابط ، كالربط بالاسم الظاهر، واسم الإشارة، والربط بالمعنى والعموم والخصوص، والعمل، والربط بـ"أل" ، وغير ذلك من ألوان الربط وفنونه التي قد تعرض لها هذه الدراسة بإيجاز.

الروابط اللفظية إذن ؛ أدوات وحروف وضمائر وألفاظ تؤدي كلها وظيفة الربط بين الكلمات والجمل ، وقد يجتمع أكثر من رابط في عبارة ،إلا أنه لا يوجد حصر دقيق لهذه الروابط في مرجع واحد – على حد علم الباحث – فقد يذكر بعضها في مرجع ويهمل البعض الآخر ، وهذا القول ينسحب على معظم المصنفات الحديثة في هذا الباب .

وربما استحدثت الفصحى المعاصرة تراكيب وظفت فيها أدوات للربط لم تستخدم قبلاً في الفصحى المعيارية ، وربما تكون محاولة الباحث في حصر كل هذه الأدوات مع نماذج لتوظيفها حسب النوع والدلالة ؛ ذات فائدة[1] ، وهي كالتالي :

أولاً : الربط بالضمير :

الربط بالضمير هو الأصل عند النحاة لذا كثر ذكره في لغة العرب لربط للجملة بما قبلها، ورابط الاسم بما قبله، وقد وقع الربط به مذكوراً ومحذوفاً ،كما أجازوا أن يحل الظاهر في الربط محل الضمير.[2] وقد أكد " الرضي " على أهمية الربط بالضمير في قوله :" ...الأصل في الجملة أن تكون كلاماً مستقلاً غير أنك إن قصدت جعلها جزءاً من كلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء

(١) للتوسع انظر : **مغني اللبيب** مرجع سابق، ج١-٥ ، **جامع الدروس العربية**، مرجع سابق ، ٢٤٤/٣ وما بعدها .

(٢) **مغني اللبيب** ، مرجع سابق ، ٥٧٧ .

الآخـــر وهذه الـــرابطة هي الضمير "[1] ، فالربط من وظائف الضمير الرئيسة ، وبدونه يتشتت الكلام ويصبح الأسلوب مبتوراً غير مستوف ولا تُحَصَّلُ منه فائدة ، ومن مواضع الربط بالضمير التي تداولها النحاة في مصنفاتهم :

- الجملـــة الخبريـــة، وشـــبهها .
- جملـــة الصلـــة وشـــبهها (الظرف والجار والمجرور – الصفة الصريحة الخالصة للوصفية).
- جملـــة الحـــال وشـــبهها.
- جملـــة الصفـــة وشـــبهها.
- جملـــة الشرط والجـــواب .
- الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه .
- ألفـــاظ التوكيـــد .
- بـــدل البعض وبـــدل الاشتمال.
- معمول الصفـــة المشبهة .

ثانيـــاً: الربط بالاسم الظـــاهر :

في التراكيب العربية يمكن أن يعاد الاسم السابق بلفظه ليحل محل الربط بالضمير ، خلافًا للأصـــل الذي يقتضي أن يذكر ضمير الاسم الظاهر عند الحاجة إلى إعادته في جملة واحدة مثـــل : الخـــبر سمعته ، ويقع الربط بالاسم الظاهر في الجملة الخبرية وجملة الصلة والتوكيد .

ثالثـــاً: الربط بالمعنى :

مما أجازه النحاة ؛ إحلال الاسم الظاهر محل الضمير في الربط واشترطوا أن يكون ذلك في مقام التفخيم والتعظيم ويكون الاسم الظاهر بلفظ الأول كقوله تعالى:﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ ﴾[2] ،وقد أجاز "الأخفش" في الجملة الخبرية أن يكون رابطها إعادة المبتدأ بالمعنى ،وأكد ذلك "ابن عصفور " بقوله : " وقد تقدم أنَّ الجملة لابد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ ، وهو إما ضمير وإما

---

(١) **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب** ، مرجع سابق ،١/٢٣٨.

(٢) سورة القارعة ، الآيتان : ١-٢

اسم إشارة ، وإما تكرير المبتدأ بلفظه ، إلا أن تكون الجملة "نعم" وفاعلها "وبئس" وفاعلها أو تكون هي المبتدأ في المعنى ".[1]

والربط بالمعنى يقع بقلة في الجملة الخبرية ، وأشهر شواهده على الجواز قوله تعالى:

{ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ }[2] خلافـًا لجمهور النحاة فيرون الرابط في الآية هو "العموم" [3]، الموجود في لفظة (ٱلۡمُصۡلِحِينَ) ، لأن المصلحين أعم من المذكورين، وذكر "أبو البقاء" أن الرابط لجملة الخبر محذوف والتقدير "منهم" ' قال: قوله تعالى " وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ " مبتدأ والخبر" إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ " والتقدير : منهم ،وإن شئت قلت إنه وضع الظاهر موضع المضمر؛ أي لا نضيع أجرهم ؛ وإن شئت قلت لما كان الصالحون جنسًا والمبتدأ واحدًا منه استغنيت عن ضمير "[4] ، ويمكن أن يكون الخبر محذوفاً والتقدير "مأجورون".

وأجاز الزمخشري[5]أن يكون والذين في موضع جر عطفاً على الذين يتقون، و لم يذكر "ابن عطية" غيره[6]، والاستئناف هو الظاهر.

رابعــاً: الربط باسم الإشـــارة : وتربط الجملة الخبرية باسم الإشارة مثل قوله تعالى:

﴿...وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ...﴿٢٦﴾﴾ [7] باعتبار" ذلك " مبتدأ.

خامســاً: الربط بالعمـــوم : ويقع الربط في الجملة الخبرية وجملة الصفة.

---

(١) ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي أبو الحسن، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: فواز الشعار، ط١،(بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٩ه-١٩٩٨م) ، ٣٣٣/١.

(٢) سورة الأعراف ، الآية :١٧٠

(٣) أبو حيان: **البحر المحيط** جـ ٤ ص ٤١٨، السيوطي: **همع الجوامع** جـ ١ ص ٩٨

(٤) العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين ، **التبيان في إعراب القرآن** ،تحقيق: علي محمد البجاوي، عدد المجلدات: ٢، ،**د.ط**،(القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،١٣٩٦ه – ١٩٧٦م) ،٦٠٢/١، الزركشي: البرهان في علوم القرآن ، مرجع سابق ،٤١٨/١.

(٥) **الكشاف عن حقائق غوامض التتريل** ، مرجع سابق ،٥٨٦/١

(٦) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(المتوفى: ٥٤٢هـ) ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١،(ست مجلدات،(بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠١م) ،٤٧٣/٢.

(٧) سورة الأعراف ، الآية :٢٦

أ – **الجملـــة الخبريـــة:** إذا اشتملت على اسم أعم منه ، ومنه قول الشاعر:

ألا ليتَ شعري هل إلى أُمِّ مَعْـــمَرٍ　　سبيلٌ فأمــــا الصبرُ عنها فَلا صَبرا[1]

فجملة "فلا صبرا" جملة خبرية ربطت بالمبتدأ بواسطة العموم المستفاد من لا النافية للجنس واسمها. وإذا كان الشاعر نفى أن يكون لأحد صبر عنها فصبره داخل فيها ؛ وهذا الـــربط غـــير مطرد فلا يجوز فلان مات الناس وفلان نعم الرجال[2].

ب – جملـــة الصفـــة:

ويقع العموم رابطاً في جملة الصفة كما وقع في الجملة الخبرية. نقرأ قوله تعـــالى:﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥ ﴾ [3] ،فكلمة(عَذَابًا) نكرة وصفت بجملة (لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ) ، ورابط هذه الجملة الواقعة صفة لعذاب هو العموم الموجود في ضمير المصدر المؤكد قال بذلك "أبو البقاء" [4].

سادســاً: الربط بالفـــاء : تقع الفاء رابطة في جملتين:

الأولى: جملة الخبر :

---

(١) البيت من الطويل وهو لابن ميادة، واسمه الرماح بن يزيد بن أبرد ، وهو في ديوانه : شعر ابن ميادة ، جمع وتحقيق: الدكتور حنا جميل حداد ،(دمشق ، مجمع اللغة العربية ،١٤٠٢هـــ – ١٩٨٢ م) ،ص ١٣٤وهذا البيت من قصيدة يتشبب فيها بأم جحدر بنت حسان إحدى نساء بني خزيمة. ويروى البيت أم مالك، ورواية سيبويه: أم معمر. والصواب أم جحدر وهي صاحبته وكذا ورد في الديوان ص ١٣٤، وفي شرح الشواهد للسيرافي ١/١٨٠.

والشاهد فيه : سد العموم مسد الضمير الراجع إلى المبتدأ ، انظر : **الكتاب** ، مرجع سابق ، ١/٣٨٦، ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري ، **أمالي ابن الشجري** ،تحقيق :د. محمود محمد الطناحي،ط ١ ، عدد الأجزاء: ٣، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣ هـــ – ١٩٩١ م) ، مقدمة المحقق/٣،١٩٥/١٣٣.،ابن هشام ، عبد الله جمال الدين بن يوسف ، **ضياء السالك إلى أوضح المسالك** ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، د.ط، (بيروت ، المكتبة العصرية ، د.ت) ١/١٩٩.

(٢) الأَزْهَري ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـــ) ، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، ط١،(جزأين ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٢١هـــ– ٢٠٠٠م) ١/٢٠٤

(٣) سورة المائدة، الآية : ١١٥

(٤) **التبيان في إعراب القرآن** ، مرجع سابق ،١/٤٧٥ .

قد تخلو الجملة الخبرية من رابط يعود على المبتدأ فيعطف عليها بالفاء جملة مشتملة على ضمير المبتدأ فعند ذلك يجوز في الجملة الأولى الخالية من الضمير أن تعرب خبراً ؛ مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾﴾ [١]،فجملة (أَنزَلَ)خبرية مشتملة على ضمير يعود إلى لفظ الجلالة، وجاز عطف جملة (فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً) على الجملة الخبرية مع خلوها من الضمير بسبب العطف بالفاء،وهذه مما تختص به الفاء[٢].

الثانية: جملة جواب الشرط:

قد تقع جملة جواب الشرط طلبية أو اسمية أو فعلية فعلها جامد... ؛ويجب ربط جملة الجواب بالشرط إذا كانت لا تصلح أن تكون شرطاً بالفاء[٣] و إلا صار الكلام منفصلاً مبتوراً إذا لجزم الحاصل به الربط مفقود، وخصت الفاء بربط الجواب بالشرط لما فيها من معنى السببية، ولمناسبتها للجزاء معنى[٤] ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [٥] .

سابعاً: الربط بإذا : جملة جواب الشرط.

وإنما تقع (إذا) رابطة إذا كانت أداة الشرط "إن" أو "إذا" والجواب جملة إسمية موجبة وغير مقرونة بأن التوكيدية. مثل قوله تعالى: ﴿...وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [٦] فجملة هم يقنطون جواب "إن" قد ربطت بإذا.

---

(١) سورة الحج ، الآية :٦٣

(٢) **مغنى اللبيب** ، مرجع سابق ،٥/ ٥٩٤ ، الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي ،**حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك** ، ط٣،١/١٣٨.

(٣) الراجحي ، عبده ، **التطبيق النحوي** ،ط١، ١/٣٢٢.

(٤) **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك** ، مرجع سابق ،١٤٢/٣ ، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، مرجع سابق ، ١٦٢/٢.

(٥) سورة آل عمران، الآية : ٣١.

(٦) سورة الروم ، الآية : ٣٦

ثامنـــاً: الربط بالفاء وإذا معـــاً

جملة جواب الشرط:

يجوز أن يجمع في الربط بين الفاء وإذا تأكيداً ؛ فإذا جاءت الفاء مع إذا تعاونتا على وصل الجـــزاء بالشرط مثل قوله تعالى :﴿...وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٨٦﴾[(١)] ،فجملة جـــواب الشرط الإسمية قد ربطت بالفاء وإذا فتأكد وصل الجواب بالشرط ، "ولا يجوز حذف الفـــاء إلا ضرورة "[(٢)]

تاسعـــاً: الربـــط بالـــواو

ذكر بعضهم أن للواو غير العاملة أقسام عدة ، قال العلامة "المرادي":" وهي راجعـــة إلى ثمانيـــة أقسام: الأول: العاطفة. وهذا أصل أقسامها وأكثرها. والواو أم باب حروف العطف، لكثرة مجالها فيه. وهي مشركة في الإعراب والحكم."[(٣)]وهي عاطفة ذكر لها "ابن هشام " في المغني في خمســـة عشر موضعًا [(٤)] ، وفي أحكامها خلافات كثيرة لاحتمال معطوفها للمعاني الثلاثـــة: المصـــاحبة، والترتيب ،وعكسه، وتوظف الواو للربط بين جمل متباعدة ، وجملة الحال كالتالي :

أ – الجمل المتباعدة : ومنه قوله تعالى :﴿تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ٦٣ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ٦٤﴾ [(٥)] ، وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: « وَهَذِهِ الْوَاوُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ وَما نَتَنَزَّلُ هِيَ عَاطِفَةٌ جُمْلَةَ كَلَامٍ عَلَى أُخْرَى وَاصِلَةٌ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُمَا وَاحِدًا.»[(٦)]

وقال العلامة " المرادي" : من أقسام الواو: واو الاستئناف، ويقال: واو الابتداء. وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها، في المعنى، ولا مشاركة له في الإعراب. ويكون بعدها

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٨٦

(٢) **شرح الجمل** ، مرجع سابق ، ٣١٥/٢ .

(٣) **الجنى الداني** ، مرجع سابق ، ١٥٨/١.

(٤) **مغنى اللبيب** ، مرجع سابق ،٤/ ٣٥٥ ، وما بعدها .

(٥) سورة مريم ، الآيتان : ٦٣-٦٤.

(٦) انظر : **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، مرجع سابق ، ٢٤/٤، البحر المحيط ، مرجع سابق ، ٢٨١/٧.

الجملتان: الاسمية والفعلية. فمن أمثلة الاسمية قوله تعالى " ثم قضى أجلاً، وأجل مسمى عنده ". ومن أمثلة الفعلية " لتبين لكم، ونقر في الأرحام ما نشاء "، " هل تعلم له سمياً، ويقول الإنسان ". وهو كثير.

وذكر بعضهم أن هذه الواو قسم آخر، غير الواو العاطفة. والظاهر أنها الواو التي تعطف الجمل، التي لا محل لها من الإعراب، لمجرد الربط، وإنما سميت واو الاستئناف، لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات، معطوف على ما قبلها." (1)

ب - جملة الحال:

جملة الحال في التراكيب العربية تتعدد الروابط فيها ؛ فتارة تربط بالضمير فقط ، وقد تربط بالواو فقط ،وقد تربط بالاثنين معًا .

و تربط جملة الحال بالواو في موضعين(2) :

الأول: خلو جملة الحال من الضمير فتحل محله الواو ؛ مثبتة : كقوله تعالى﴿ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ (3) ، فجملة " وَنَحْنُ عُصْبَةٌ " جملة حالية ربطت بالواو لعدم وجود الضمير ؛ أو منفية : نحو : جئتُ وما الشمسُ طالعةٌ .

الثاني: قبل الجملة المضارعية المثبتة المسبوقة بقد ، ومنه قوله تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٥﴾﴾ (4) ،

---

(1) **الجنى الداني** ، مرجع سابق ، 1/ 163.

(2) قال " الغلاييني " : " تمتنعُ واوُ الحال من الجملة في سبعة مسَائلَ ...) ولا مجال لتفصيلها هنا لطبيعة هذه الدراسة ، انظر : جامع الدروس العربية ، مرجع سابق ،3/104 وما بعدها ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، مرجع سابق ، 2/ 281.

(3) سورة يوسف، الآية : 14

(4) سورة الصف ، الآية : 5

فجملة " وَقَدْ تَّعْلَمُونَ "[1] حال من الــواو في " تُؤْذُونَنِي "[2] وجاء ربطها بالواو فقط.

عاشراً: الربط بالواو أو بالضمير أو بهما معاً

ويقع هذا النوع من الروابط في بعض الجمل الحالية وهي:

أ – الجملـــة الاسميـــة:

الأكثرَ في الجملةِ الاسميّة – مُثبتةً أو منفيةً – أن تقترنَ بالواو والضــمير معـــاً. فالمُثبتـــةُ كقولــهِ تعالى ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[3] ؛ والمنفيّةُ نحو : رجعتُ وما في يدي شيءٌ.

ب – الجملة الفعلية المبدوءة بماض غير ما تقدم[4]: مثل: جاء محمد وقد أشــرقت الشـــمس ، فجملة وقد أشرقت الشمس جملة حالية كان الربط فيها بالواو فقط، وقد يأتي الربط بالضمير فقط مثل قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴿٩٠﴾﴾[5] ، ومن الربط بالواو والضمير معاً قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾[6]

، فجملة وقد أخرجنا من ديارنا حال من الضمير في نقاتل. وقد جاء الربط بالواو والضمير معاً.

جــ – الجملة الفعلية المصدرة بمضارع منفي بلم:

إذا كانت الجملة فعلية فعلها مضارع منفي بلم جاز الربط بالواو أو بالضمير أو بهما معاً.

---

(١) قال أبو حيان: «وَقَدْ تَدُلُّ عَلَى التَّحَقُّقِ فِي الْمَاضِي وَالتَّوَقُّعِ فِي الْمُضَارِعِ، وَالْمُضَارِعُ هُنَا مَعْنَاهُ الْمُضِيُّ، أَيْ وَقَدْ عَلِمْتُمْ، كَقَوْلِهِ: قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، أَيْ قَدْ عُلِمَ، قَدْ نَرى تَقَلُّبَ . وَعُبِّرَ عَنْهُ بِالْمُضَارِعِ لِيَدُلَّ عَلَى اسْتِصْحَابِ الْفِعْلِ» ،انظر : البحر المحيط ، مرجع سابق ،١٠/١٦٥.

(٢) **شرح التصريح** ، مرجع سابق ، ١/٦١١.

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٢ .

(٤) أي ؛ الجملة الماضية المصدرة بإلا ، و الماضية المصدرة بأو ، ففي هذين النوعين يكون الرابط فيهما الضمير فقط .

(٥) سورة النساء ، الآية : ٩٠

(٦) سورة البقرة ، الآية :٢٤٦

ومنه قوله تعـــالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾[١] ، فجملة و لم يوح إليه شيء جملة حالية[٢] مـــن الضمير في قال، وقد ربطت هذه الجملة بالواو والضمير معاً أي غير موحى إليه.

حادي عشر: الربـــط بـــأل

مسالة خلافية بين النحاة ؛ فقد أجاز الكوفيون وبعض نحاة البصرة إنابة " أل" عـــن الضـــمير في الربط ودليلهم قولـــه تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [٣]، فقد جعلوا "أل" في «ٱلْمَأْوَىٰ »رابطة نائبة عن الضمير[٤].

ويرى البصريون أن الرابط في ذلك هو الضمير المحذوف و لم يرتضـــوا أن تكـــون (أل) رابطة فقدروا في الآية (المأوى له)، يقول " ابن يعيش" :" والذي عليه الأكثرُ أنَّه على حـــذف العائد للعلم بموضعه. والمراد: "المأوى له"، والعائدُ قد يحذف تخفيفًا للعلم به "[٥] .

ثاني عشر: الربط في باب التنازع

التنازع هو توجه عاملين أو أكثر إلى معمول يطلبه كل منهما من حيث المعنى، "والثـــاني" مـــن المتنازعين "أولى" بالعمل من الأول "عند أهل البصرة" لقربه "واختار عكسًا" من هـــذا وهـــو أن الأول أولى لسبقه "غيرهم ذا أسره" أي غير البصريين وهم الكوفيون، مع اتفاق الفـــريقين علـــى جواز إعمال كل منهما.»[٦]، ويحتاج هذان العاملان للربط بينهما ليتم اتصال المعنى ،وتتضح معالم الفكرة التي عناها المتكلم ؛ لذا عيب الوقف على قوله تعالى: « يَسْتَفْتُونَكَ » في الآية الكريمة:

---

(١) سورة الأنعام، الآية : ٩٣

(٢) انظر : **البحر المحيط** ، مرجع سابق ،٥٨٥/٤.

(٣) سورة النازعات ، الآية : ٤٠-٤١

(٤) **شرح المفصل** ، مرجع سابق ، ١١٧/٤

(٥) انظر : **البحر المحيط** ، مرجع سابق ،٤١٠/١٠.

(٦) **حاشية الصبان**، مرجع سابق ، ١٤٨/٢

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴿١٧٦﴾﴾ [(١)] ، وعُدَّ هذا الوقف غير جائز لارتباط جملتي الأعمال ؛إحداهما بالأخرى فلزم الربط بين عاملي التنازع ،ويتم الربط بين العاملين المتنازعين بأحد الأمور الآتية:

(أ) **عمل الأول في الثاني** ومنه : قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾﴾ [(٢)] ،فالجن يخاطب بعضه بعضاً،« وَظَنُّوا وَظَنَنْتُمْ، كُلٌّ مِنْهُمَا يَطْلُبُ، «أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا » ، فَالْمَسْأَلَةُ مِنْ بَابِ الْإِعْمَالِ »[(٣)]، فأعمل الثاني على الأرجح عند البصريين وهذا التنازع قد ربط بين جملتي الإعمال" أن" إحداهما وهي جملة "كما ظننتم" معمولة للجملة الأولى وهي "ظنوا ".

(ب) **الإخبار بالعاملين عن المبتدأ:** يقع الربط بين العاملين المتنازعين بوقوعهما خبراً عن المبتدأ مثل: الطاغية سارق قاتل شعبه ، ف- "شعبه" مطلوب لـ" سارق قاتل" ، وعلى هذا تكون المسألة من باب التنازع ، وقد ربط بين العاملين المتنازعين أهما خبران عن المبتدأ ف-" سارق" خبر، و" قاتل" خبر ثانٍ فكأهما شيء واحد.

(ج) **عطف أحدهما على الآخر:** مثل : صلى وصام المسلمون؛ فـ "المسلمون "مطلوب من جهة المعنى لـ "صلى وصام " ؛ وقد أعمل الثاني على الأرجح ؛ فالمسألة من باب التنازع ، وقد تم الربط بينهما بحرف العطف .

(د) **كون أحدهما جواب للآخر** : وذلك في أمرين ؛ **الأول** :كجواب الطلب، ومنه قوله تعالى﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾﴾ [(٤)] ، فرسول الله يطلبه عاملان، تعالوا، ويستغفر. فأعمل الثاني على المختار عند أهل البصرة ، وقد ربط بين العاملين يكون الثاني جواباً للأمر، أو جواباً لشرط محذوف على ما هو معروف ومنه قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾﴾ [(٥)] ، فقطراً منصوب بـ" أفرغ" على إعمال الثاني إذ ينازعه "ائتوني"،

---

(١) سورة النساء ، الآية : ١٧٦

(٢) سورة الجن، الآية :٧

(٣) **البحر المحيط** ، مرجع سابق ، ٢٩٦/١٠ .

(٤) سورة المنافقون ، الآية : ٥

(٥) سورة الكهف ، الآية :٩٦

و"أفرغ "مجزوم

﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ ١٧٦﴾[(١)] فالجار والمجرور وهو قوله "في الكلالة "مطلوب لـ "يستفتونك" ولـ "يفتيكم" ؛ فأعمل الثاني على المذهب المختار ،وقد ربط بينهما أن الثاني جواب معنوي للاستفسار في قوله تعالى: "يَسْتَفْتُونَكَ".

(٥) علاقة العموم والخصوص :

وأما قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩﴾[(٢)] ، ف- "هاؤم"[(٣)] إن كان مدلولها "خذ" فهي متسلطة على "كتابيه" بغير واسطة، وإن كان مدلولها "تعالوا " فهي متعدية إليه بواسطة إلى، و"كتابيه" مطلوب ل- "هاؤم واقرأوا"؛ فالبصريون يعملون " ٱقۡرَءُواْ "، والكوفيون يعملون " هَآؤُمُ " وبين العاملين المتنازعين علاقة وارتباط بالعموم والخصوص؛ إذْ طَلَبُ أخْذِ الكتابِ أعمُّ من قراءته.

ثالث عشر: الربط بالأدوات

تحفل اللغة العربية بالكثير من الأدوات الوظيفية التي وصفت بما تؤديه من وظائف في التركيب اللغوي ، لكنها بجانب هذه الوظائف ؛ فهي تؤدي وظيفة الربط بين مكونات الجمل والأساليب ، ربما ورد ذكر بعضها آنفًا وتكرر ذكرها هنا ؛ ومرد ذلك إلى حرص الباحث على حصر كل نوع منها تحت الباب الذي ينتمي إليه عند النحاة قدر الإمكان ،و فيما يلي عرض لهذه الأدوات مع أمثلة لها اختيرت من النصوص الفصحى المعيارية وخاصة القرآن الكريم والشعر ومرجعية هذا الاختيار بطون كتب النحاة والبلاغيين والمفسرين :

---

(١) سورة النساء ، الآية : ١٧٦

(٢) سورة الحاقة ، الآية :١٩

(٣) قال "أبو حيان ": « هَاءَ بِمَعْنَى خُذْ، فِيهَا لُغَاتٌ ذَكَرْنَاهَا فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَابْنُ السِّكِّيتِ: الْعَرَبُ تَقُولُ: هَاءَ يَا رَجُلُ، وَلِلِاثْنَيْنِ رَجُلَيْنِ أَوِ امْرَأَتَيْنِ: هَاؤُمَا، وللرجل هاؤم، وللمرأة هَاءِ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ، وَلِلنِّسَاءِ هَاؤُنَّ. قِيلَ: وَمَعْنَى هَاؤُمُ: خُذُوا،... وَقِيلَ: تَعَالَوْا...» انظر: البحر المحيط ، مرجع سابق ،١٠/٢٥٢-٢٥٣.

أولاً : أدوات العطف

الأداة	من دلالاتها	مثال
و	التشريك في اللفظ والمعنى مطلقاً	﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ (١١)﴾[1]
ف		﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (٣٤)﴾[2]
ثم		﴿ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢)﴾[3]
حتى		﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢)﴾[4]
أو	التشريك في اللفظ والمعنى مقيداً	﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ (١٩)﴾[5]
أم		﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ (٦)﴾[6]
لا	يثبت لما بعده ما انتفى عما قبله أو العكس	﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ (٣١)﴾[7]
بل		﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦)﴾[8]
لكن		﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ (٤٠)﴾[9]

(١) سورة غافر، الآية :١١

(٢) سورة القيامة، الآية:٣٤

(٣) سورة المدثر، الآية:٢١

(٤) سورة المعارج، الآية:٤٢

(٥) سورة الكهف، الآية:١٩

(٦) سورة المنافقون، الآية:٦

(٧) سورة القيامة، الآية:٣١

(٨) سورة الأنبياء، الآية:٢٦

(٩) سورة الأحزاب، الآية:٤٠

ثانيًا: الأسماء الموصولة		
الأداة	من دلالاتها	مثال
مَنْ	يستغني بها عن ذكر الاسم الظاهر شرط أن يكون هناك دليل على المقصود بالاسم الموصول. والأسماء الموصولة نوعان :أسماء خاصة، وأسماء مشتركة.	﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾ (1)
ما		﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ٱلْآخِرَةِ ... ﴿٢﴾﴾ (2)
التي		﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ (3)

ثالثًا: أمَّا وإمَّا		
الأداة	من دلالاتها	مثال
أمَّا	"**أمّا**" بالفتح والتشديدَ، حرفُ شرطٍ يكونُ للتّفصيل أو التوكيد. **إمّا** بالكسر والتشديد حرف تفصيل غير عامل واجب التكرار، ولها معانٍ في الاستعمال منها: التخيير، والإباحة، والإبهام، ،الشك ،العطف ،على خلاف بين النحاة .(4)	﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ (5)
إمَّا		﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ (6)

(١) سورة سبأ ، الآية :١٢

(٢) سورة سبأ، الآية:٢

(٣) سورة آل عمران، الآية:١٣١

(٤) انظر : **مغني اللبيب** مرجع سابق، ٣٨١/١ وما بعدها.، والمبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، **المقتضب** ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة،ط١،(القاهرة ،لجنة إحياء التراث بوزارة الأوقاف المصرية ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) ، ٢٧/٣-٢٨.

(٥) سورة الضحى، الآية:٩

(٦) سورة الإنسان ، الآية: ٠٣

رابعًا: أدوات النّفي		
الأداة	من دلالاتها	مثال
لم	حرف نفي وجزم وقلب	﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣﴾[1]
لا	نافية للفعل المضارع لكنها لا تجزمه ،عاطفة بشروط .[2]	﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ٦١﴾[3]
لن	حرف نفي ونصب واستقبال	﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦﴾[4]
ليس	فعل ماضٍ[5] جامد، وهي من أخوات كان، وتفيد العطف	قال الشاعر : أين المفر والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب[6]

(١) سورة الإخلاص ، الآية :٠٣.

(٢) انظر : مغني اللبيب مرجع سابق، ٣٠١/٣ وما بعدها.

(٣) سورة يونس، الآية :٦١

(٤) سورة مريم، الآية :٢٦

(٥) سبقت الإشارة إلى الخلاف في جنس "ليس" بين النحاة ، انظر المغني ، مرجع سابق ،٥٥٣/٢ وما بعدها .

(٦) الراجز هو نفيل بن حبيب، انظر: شرح التسهيل ٣٤٦/٣، والهمع ٢١٧/٣، والدرر ٤٥٧/٢، الإعلام ٤٥/٨.

الشاهد فيه: استخدام "ليس " عاطفة في قوله :" المغلوب ليس الغالب" فإنها عاطفة كقولك: المغلوب لا الغالب.

خامسًا: أدوات الشّرط الجازمة		
الأداة	**من دلالتها**	**مثال**
إنْ	شرطية ، نافية	﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ ١٩﴾ (١)
مَنْ	شرطية ، موصولة	﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ ١٢٣﴾ (٢)
ما	شرطية ، نافية	﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ ١٩٧﴾ (٣)
مهما	شرطية	﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢﴾ (٤)
متى	شرطية، استفهامية	أنا ابنُ جَلا وطلّاع الثنايا متى أضعْ العمامةَ تعرفوني (٥)
أين	شرطية، استفهامية	﴿أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ ١٤٨﴾ (٦)
أينما	شرطية ، ظرفية	﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ ٧٨﴾ (٧)
أنّى	شرطية، استفهامية ،ظرفية	خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخًا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ (٨)
حيثما	شرطية و ظرف للزمان والمكان	حيثما تستقم يقدر الله لك نجاحا في غابر الأزمان (٩)

(١) سورة الأنفال ، الآية:١٩

(٢) سورة النساء، الآية :١٢٣

(٣) سورة البقرة، الآية :١٩٧

(٤) سورة الأعراف، الآية:١٣٢

(٥) البيت من الوافر ، وهو للشاعر المخضرم سحيم بن وثيل الرياحي، انظر :خزانة الأدب ٢٢٤/٣ ، شرح أبيات المغني ٦/٤ ، شرح الأشموني ١٥٩/٣ . الشاهد فيه : متى أضع . تعرفوني ، حيث جزم بمتى فعلين .

(٦) سورة البقرة، الآية:١٤٨

(٧) سورة النساء ، الآية:٧٨

(٨) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة ، والشاهد فيه قوله: أنى تأتياني تأتيا؛ حيث جزم بـــ (أنى) فعلين أحدهما: تأتياني، فعل الشرط، والآخر: تأتيا، جواب الشرط. انظر : شرح التسهيل ٧٠/٤ .

(٩) البيت بلا نسبة في المغني ،٣٠٧/٢، أنشده المبرد في الكامل و لم ينسبه ،٣٧٩/١، الشّاهد : قوله (حيثُما تستقم يقدّرْ) حيث جُزِمَ بحيثما فعلين الأول فعل الشرط (تستقم) والثاني جوابه وجزاؤه (يقدّرْ) وعلامة جزم كل منهما السّكون.

تابع خامسًا: أدوات الشّرط الجازمة		
الأداة	من دلالتها	مثال
كيفما	شرطية و ظرف للمكان	كيفما تكونوا يكن أصدقاؤكم .
أيَّ الشّرطية	بفتح وتشديد شرطية، استفهامية ،موصولة ،صفة لنكرة أو لمنادى،	﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ ﴿١٢٤﴾﴾ (١) ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴿١١٠﴾﴾ (٢)

سادسًا: أدوات الشّرط غير الجازمة		
الأداة	من دلالتها	مثال
كلما	ظرف مركب يَقْتَضِي التّكْرَار(٣).ولا يجوز تكرارُها في الجملة .(٤)	﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾
إذْ	اسم للزمان الماضي أو المستقبل وللتعليل والتوكيد والتحقيق والمفاجأة(٥)	قال الشاعر : استقدر الله خيرًا وارضينَّ به فبينما العسر إذْ دارت مياسير(٦)

---

(١) سورة التوبة ، الآية :١٢٤

(٢) سورة الإسراء، الآية :١١٠

(٣) انظر : همع الهوامع ، مرجع سابق ، ٦٠٠/٢

(٤) قاموس المعاني الإلكتروني ، http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A7/

(٥) انظر : مغني اللبيب ، مرجع سابق ، ٢٦/٢ وما بعدها .

(٦) هذا بيت من البسيط، مختلف في نسبته فهو لعثمان بن لبيد العذري، أو عثير بن لبيد، انظر : مختصر مغني اللبيب ، مرجع سابق ، ٣٢/١. الشاهد فيه: فبينما العسر إذ دارت حيث جاءت إذ للمفاجأة بعد بينما.

تابع سادسًا: أدوات الشّرط غير الجازمة		
الأداة	الأداة	الأداة
إذا	للمفاجأة أو ظرف لما يستقبل من الزمان[1]	﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [2]
لوْ	حرف للشرط وامتناع الجواب، مصدرية ، للتمني ،للعرض ، للتقليل[3]	﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [4]
لولا	للتحضيض والعرض وللتوبيخ والتنديم والاستفهام[5]	﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ [6]
لوما	بمنزلة (لولا) [7]	﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾﴾ [8]

(١) انظر : **مغني اللبيب** ، مرجع سابق ، ٤٨/٢ وما بعدها ، **الجنى الداني** ، مرجع سابق ، ٢٦٧/١ وما بعدها.

(٢) سورة الروم ، الآية : ٢٥

(٣) انظر : **مغني اللبيب** ، مرجع سابق ، ٣٦٧/٣وما بعدها ، **الجنى الداني** ، مرجع سابق ، ٥٦٦/٢ وما بعدها.

(٤) سورة الشعراء ، الآية : ١٠٢

(٥) انظر : **مغني اللبيب** ، مرجع سابق ، ٤٤٣/٣وما بعدها ، **الجنى الداني** ، مرجع سابق ، ٥٩٧/٢ وما بعدها.

(٦) سورة المنافقون ، الآية : ١٠

(٧) انظر : **مغني اللبيب** ، مرجع سابق ، ٤٦٥/٣وما بعدها ، **الجنى الداني** ، مرجع سابق ، ٦٠٨/٢ وما بعدها.

(٨) سورة الحجر ، الآية : ٧

النوع الآخر من الروابط :"الروابط المعنوية":

الربط في الأسلوب العربي ليس مقصوراً على الروابط اللفظية ؛ إذ إن الجملة قد تخلو منه إلا أنها لا تفقد ارتباطها بما قبلها ، فالترابط باقٍ وقائم حتى لا يصبح التركيب مبتوراً وغير مترابط ، فقد تكون الجملة الثانية مؤكدة، أو مفصلة أو معللة...إلخ.

وشاعرنا العربي عندما كان ينظم قصيدته فإن أبياتها لم تكن مجرد سرد بيت تلو آخر، وإنما هو بناء تحكمت فيه العاطفة ممزوجة بالفكرة ، فجاءت الأبيات مرتبطاً بعضها ببعض؛ حتى أصبحت القصيدة بناءً كاملاً مترابطاً ؛ فالبيت قد يربط بسابقه بعلاقة التوكيد أو التعليل أو الإجابة عن تساؤل...إلخ .

ومما يدلنا على أن الشعراء كانوا يراعون الترابط في القصيدة الواحدة ؛ ما يرويه "ابن قتيبة" في قوله : «وتتبيّن التكلّف في الشعر أيضا بأن ترى البيت فيه مقرونا بغير جاره، ومضموما إلى غير لفقه، ولذلك قال عمر بن لجأ لبعض الشعراء: أنا أشعر منك، قال: وبم ذلك؟ فقال: لأني أقول البيت وأخاه، ولأنّك تقول البيت وابن عمّه.» (١).

وهذا النوع من الروابط هو ما إليه تشير هذه التسمية : "الروابط المعنوية" أي ؛ الربط الملحوظ غير الملفوظ ،والذي يكون نتيجة تسلسل المعنى من بداية الفقرة إلى نهايتها ، ومن ثمَّ النص ككل ، أي "التماسك النصي "،وقد يكون التماسك النصي – وفق التعبير الحديث – هو ما عناه "عبد القاهر الجرجاني" بنظريته في النظم ، وقد وجد الباحث لهذا النوع من الروابط مسميات أخرى وردت في مصنفات المعاصرين ، فهي "القرائن غير اللفظية " عند العلامة "تمام حسان "في نظريته المعروفة بـــ "تضافر القرائن"(٢).

---

(١) ابن قتيبة ، **الشعر والشعراء** ، ١/٩٠

(٢) **اللغة العربية معناها ومبناها**، مرجع سابق ، ص١٨٥.

وهي "الربط العائدي " عند "تشومسكي" في نظريته " الربط العاملي " [1]، و"علاقات الارتباط" لدى د."مصطفى حميدة "في مقابل "الربط" والذي يقصد "د .مصطفى حميدة "بــه " الــروابط اللفظية "[2].

وهذا المبحث يحتاج إلى توسع ويمكن أن يكون في دراسة مستقلة ، وليس من منحى هذه الدراسة الخوض في جزئيات هذه النظريات وتفاصيلها ، لكن قد يكون من المفيد عرض ما اقترحه الباحثون من طرق ، يمكن أن تسهم في إنشاء قوة الترابط المعنوي في النص ، منها[3]:

١.**الانتقال من السؤال إلى الجواب** : تبدأ الفقرة بسؤال يتضمن الفكرة الرئيسة، ثم يجيب الكاتب عن هذا السؤال، أو يحاول الإجابة عنه.

٢ .**الترتيب من العام إلى الخاص** : ويكون بإصدار حكم عام في بداية الفقرة، ثم توضيحه وشرحه من خلال الأمثلة والشواهد أو التفسير.

٣ .**الترتيب من الخاص إلى العام** : تبدأ الفقرة بعرض التفصيلات والجزئيات من أجل الوصول إلى حكم عام أو استدلال في نهاية الفقرة ؛ أي تقودنا الأجزاء إلى التعميم أو الكل.

٤ .**الترتيب المكاني** : يصلح هذا الأسلوب في كتابة الفقرة المتكئة على الحركة المنتظمة في ترتيب المكان أو وصفه من القريب إلى البعيد، أو من البعيد إلى القريب، أو من الأعلى إلى الأسفل.

٥ .**الترتيب الزمني، التصاعدي أو التنازلي**: يصلح هذا الأسلوب في كتابة الفقرة المتكئة علــى التسلسل الزمني المنتظم تصاعديًا أو تنازليًا، وهو الأسلوب الأمثل في بناء الفقرة التي تعرض حكاية حدث، أو تسلسلًا تاريخيًا أو شرح خطوات إنجاز عمل ما ؛ فأحداث الحكاية أو الخطوات العملية تسرد حسب التسلسل الزمني لوقوعها.

---

(١) البهنساوي ،حسام ،**أنظمة الربط في العربية "دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية"** ط١،(القاهرة، مكتبة زهراء الشرق،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م) ، ص ٣٠ وما بعدها .

(٢) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، مرجع سابق ، ص١٤٦.

(٣) الشنطي، محمد صالح ، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه ،ط٥ ،(حائل ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)

٦ .**الترتيب من البسيط إلى المعقد** : إن أبسط طريقة منطقية للشرح أن تبدأ الفقـرة بالبسـيط، وتتسلسل للوصول إلى المعقد.

٧ .**الترتيب من المألوف إلى غير المألوف** : إذا كانت الفقرة ستتناول فكرة غير مألوفة؛ فإنه ينبغي أن تبدأ بما هو مألوف للوصول إلى غير المألوف.

الربط في الفصحى المعاصرة

من خلال العرض السابق يمكن بوضوح ملاحظة اهتمام المعاصرين بمختلف تخصصاتهم البحثية في مصنفاتهم بالربط كخاصية من خصائص الأسلوب العربي ؛ تدعو أساليب التعـبير المعاصـرة إلى ضرورة العناية به ؛ لمواجهة التأثير المكشوف للعولمة الثقافية واللغوية وأدواتها على أساليب العربية المعاصرة ، وخاصة تأثير الترجمة الحرفية لأساليب التعبير من بعض اللغات كالإنجليزية والفرنسية ؛ لذا وجدت مصنفات كاملة في الربط بين دراسات أكاديمية وكتب .

ورغم ما تقدمه هذه المصنفات من معلومات مرجعية قيمة في موضوع الربط إلا أنها لم تتعرض بعمق لموطن اهتمام هذه الدراسة ؛ ألا وهو التغييرات الذي طرأت على تراكيب العربيـة المعاصرة في خاصية الربط ،وإنما كان مدار اهتمامها ـــ في الأغلب – التركيز علـى توضـيح المفاهيم وحصر الطرق والأدوات المنثورة في الكتب والمصنفات السابقة ،والخوص في التفاصـيل والأحكام والخلافات الجدلية بين النحاة والمفسرين والبلاغيين ؛ ومن هنا يكون لدينا ما يوجـب التركيز على هذه الجزئية من خلال استعراض بعضًا من هذه التغييرات وأمثلة لها .

أدوات الربط في أساليب المعاصرين :

درج الكتاب والأدباء والشعراء المعاصرون في أعمالهم على توظيف أنواع أخرى متعددة للروابط بالإضافة لما سبق ذكره ، ومنها ما يربط بين عناصر الجملة الواحدة ، ومنها ما يربط بين عناصـر الجمل مما يؤدي وظائف دلالية ونحوية وبلاغية إلى جانب الربط . وأذكر هنا أهمها سـردًا بـلا تفاصيل [١]:

---

(١) فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه ،مرجع سابق ، ص٨٥ وما بعدها .

- **مما يرتبط بظاهرة نحوية مثل** : واو الحال ، واو المفعول معه ، أدوات نصب الفعل المضارع ، ومنها : لام الجحود ، أو ، حتى ، فاء السببية ، واو المعية ، لام التعليل ، أدوات الاستثناء ومنها : إلا ،غير ، سوى ، ليس ، لا يكون ، عدا ، خلا ،حاشا، بيد ،حروف الجر ومنها : مِن ، إلى ، حتى ، خلا ، حاشا ، عدا ، في ، عن ، على ،مذ ، منذ ، رُبَّ ، اللام ، كي ، الـــواو ، التـــاء ، الكاف ، الباء ، لعل ، متى ،الربط بالضمير ، الربط بأل النائبة عن الضمير ،الربط باسم الإشارة .
- **مما يستعمل للمصاحبة** : أيضًا . كذلك . بالإضافة إلى . وإلى جانب . وعلاوة على ذلـــك . كما أنَّ . رغم .
- **ومما يستعمل للحصر** : إنما . ما ... إلا . التقديم والتأخير .
- **ومن أدوات التفصيل** : بحيث .
- **ومما يستعمل للتعليل** : بسبب . بفضل . نظرًا لـــ . نظرًا لأنَّ . لأنَّ . حيث إنَّ . إذ إنَّ . بما أنَّ . لـــ . كي . حتى . من أجل أن . كيما . كيلا . لكيلا . لئلا . خشيةً من . مخافـــةً مـــن . خوفًا من . خشية أن . مخافةَ أن . خوفًا من أنْ . خشية ألَّا . مخافة ألَّا . خوفًا من ألَّا .
- **ومما يستعمل للاستنتاج** : وعلى هذا . وعلى ذلك . ونتيجة لهذا . ونتيجة لذلك . نتيجة لـــ . ولهذا . وبذلك . ومن هنا . ومن ثَمَّ . وبناء عليه . ولهذا كله .
- **ومما يستعمل للمقارنة** : في المقابل . لكن . بشكل طبيعي . مع ذلك . ما عدا . بالمقارنـــة . وعلى عكس ذلك . وبالنقيض . ويشبه ذلك . وفي الوقت نفسه . وبالطريقة نفسها .
- **ومما يستعمل للتلخيص** : الخلاصة . النتيجة . عند الختام . باختصار . وجملة القول، وخلاصة القول، ومحصلة الكلام، وباختصار ، ونوجز القول، ونخلص إلى أن...
- **روابط التعداد**، التي تتعلق بترتيب الأفكار وتنظيمها، مثل: أولًا، ثانيًا، في المقام الأول، أخيرًا، السبب الأول، العامل الأول .
- **روابط الاستطراد** التي تستخدم لإضافة معنى جديد، مثل: فضلاً عما سبق، بالإضافة إلى هذا، يضاف إلى ذلك، كما أن...
- **روابط الاستدراك** ؛مثل: وعلى الرغم من ذلك، وعلى أية حال، ومهما يكن من أمر...
- **روابط السببية** ؛ مثل: وسبب هذا، ويعود السبب إلى، ويعود الأمر إلى، ويعـــزى الأمـــر إلى، والسبب هو...

- **روابط الجواب** ؛ مثل: والجواب على ذلك، ونقول في الإجابة...
- **روابط التمثيل**؛ مثل: ومثال ذلك، وعلى سبيل المثال، ومثاله...
- **روابط الاستفهام** ؛ مثل: والسؤال هو، ونتساءل، ولكننا نسأل فنقول...

ومن العبارات التي شاعت في لغة الإعلام المعاصر ووظفت فيها وسائل وأدوات الربط المشار إليها سابقًا ما سرده "د. أحمد مختار عمر" على أنه من الأخطاء اللغوية المعاصرة الشائعة بين الإعلاميين المعاصرين(١) ، وقد اختار الباحث بعضًا منها اتبع كل عبارة بتصويبها دون توجيه، وهي :

انتهى الحصار نهاية سلمية لم تراق فيها دماء .

الصواب : انتهى الحصار نهاية سلمية لم ترق فيها دماء .

من يدخل المسجد يحس بقداسة المكان التي تحفه الملائكة .

الصواب : من يدخل المسجد يحس بقداسة المكان الذي تحفه الملائكة .

تفجرت حقول البترول و التي أخذت تقذف شظاياها بقوة .

الصواب : تفجرت حقول البترول وأخذت تقذف شظاياها بقوة .

لا يجب السكوت على ظلم الجار لجاره .

الصواب : يجب عدم السكوت على ظلم الجار لجاره.

لازال هناك أمل في وقف حرب الخليج حقنًا للدماء .

الصواب : مازال هناك أمل في وقف حرب الخليج حقنًا للدماء .

إذا لم يثب صدام إلى رشده فسوف لن يجني سوى الحسرة والندامة.

الصواب : إذا لم يثب صدام إلى رشده ؛ فلن يجني سوى الحسرة والندامة.

كلما مرت الأيام دون حل للمشكلة كلما ازدادت الأمور تعقيدا .

الصواب : كلما مرت الأيام دون حل للمشكلة ازدادت الأمور تعقيدا .

لم يكن ثمة هناك أي مبرر لغزو العراق للكويت .

الصواب : لم يكن هناك أي مبرر لغزو العراق للكويت .

استبدل سيارته القديمة بسيارة جديدة .

---

(١) عمر، أحمد مختار، **أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين** ، ط٢ ص١٩٤-١٩٥"بتصرف" .

الصواب : استبدل سيارته الجديدة بسيارة قديمة .
يمكن استغلال الطاقة الذرية في مجالات متعددة عدا استغلالها في توليد الكهرباء .
الصواب : يمكن استغلال الطاقة الذرية في مجالات متعددة فضلا عن استغلالها في توليد الكهرباء .
وقف أعضاء الكونجرس خلف الرئيس بوش الموافق منهم والغير موافق .
الصواب : وقف أعضاء الكونجرس خلف الرئيس بوش الموافق منهم وغير الموافق .
تلقى دعوة لحضور الحفل ، ولكنه اعتذر عن الحضور .
الصواب : تلقى دعوة لحضور الحفل ، و اعتذر عن الحضور .
الهزيمة العسكرية ليست المصيبة ، ولكن المصيبة الأكبر الاستسلام للهزيمة .
الصواب : الهزيمة العسكرية ليست المصيبة ، ولكن المصيبة الكبرى الاستسلام للهزيمة .
ستستبعد الطلبات الغير مستوفية للشروط .
الصواب : ستستبعد الطلبات غير المستوفية للشروط .
ما يعانيه الخليج العربي اليوم هو أحد النتائج الحتمية للسكوت على جرائم صدام .
الصواب : ما يعانيه الخليج العربي اليوم هو إحدى النتائج الحتمية للسكوت على جرائم صدام .
وصول الطائرة بسلام في جو الحرب يدل على الخبرة والتدريب الذي يتمتع بهما طيارونا .
الصواب : وصول الطائرة بسلام في جو الحرب يدل على الخبرة والتدريب التي يتمتع بهما طيارونا .
كلما أطفأت الأمم المتحدة حربًا في مكان كلما اندلعت أخرى في مكان آخر .
الصواب : كلما أطفأت الأمم المتحدة حربًا في مكان اندلعت أخرى في مكان آخر .
كتبت صحيفة الأخبار في إحدى تحقيقاتها تقول ...
الصواب : كتبت صحيفة الأخبار في أحد تحقيقاتها تقول ...
اشتراك إسرائيل في الحرب سوف لن يقع قريبًا .
الصواب : اشتراك إسرائيل في الحرب لن يقع قريبًا .
لماذا قوة من دول المغرب العربي وحده، ألا يكفي انعدام الثقة بيننا ، وألا يكفينا ما نحن فيه من فرقة ؟
الصواب : لماذا قوة من دول المغرب العربي وحده، ألا يكفي عدم الثقة بيننا ، وألا يكفينا ما نحن

فيه من فرقة ؟

١. إنَّ ثلاثة صواريخ من الخمسة الذين أطلقتهم العراق لم تدمر .

الصواب : إنَّ ثلاثة صواريخ من الخمسة **التي أطلقها** العراق لم تدمر .

٢. إسرائيل لم تتعهد بأنها سوف لا ترد على العدوان .

الصواب : إسرائيل لم تتعهد بأنها **لن** ترد على العدوان .

٣. تتجه النية إلى زيادة رءوس أموال بعض البنوك .

الصواب : تتجه النية إلى زيادة **بعض البنوك لرؤوس أموالها.**

٤. تسلم السفير الرسالة التي أكد فيها الرئيس بوش إصراره على تحرير الكويت .

الصواب : تسلم السفير **رسالة** أكد فيها الرئيس بوش إصراره على تحرير الكويت .

٥. ألفت لجان لاستقبال ونقل وإعاشة المصريين القادمين من العراق .

الصواب : **شكلت لجان لاستقبال المصريين القادمين من العراق ونقلهم وإعاشتهم.**

٦. أمامنا قضيتان هامتان :أولهما ضرورة تجنيب المنطقة العربية كوارث الحروب .

الصواب : أمامنا قضيتان هامتان :**أولاهما** ضرورة تجنيب المنطقة العربية كوارث الحروب .

٧. فيما يلي نماذج من نصوص صحفية موثقة تكشف عن مدى تأثر تراكيب اللغة العربية المعاصرة بالعولمة الثقافية ؛ خاصة في مباحث هذا الفصل من الدراسة أعني : التقديم والتأخير، الحذف، النفي ، والربط .

وهذه النماذج ليست في حاجة إلى تحليل لملاحظة التجاوزات الأسلوبية والتركيبية ، وإنما تبدو هذه جلية لكل ذي اهتمام ؛ فضلاً عن المتخصصين في البحث اللغوي :

١.« تعمد الإعلام الرسمي الأردني طوال الـ ٤٨ ساعة الماضية التوسع في التحدث عن أنشطة عسكرية في الأراضي السورية المحاذية لحدوده بالتزامن مع تفقد مستشار العاهل الأردني العسكري رئيس هيئة الأركان المشتركة الفريق أول ركن مشعل الزبن لقوات الجيش على الحدود، وتزامنا ذلك أيضا مع الضغط الشعبي على الحكومة الأردنية ودعوتها للتوغل داخل الأراضي السورية .»[١]

2.« و لم تحصل السلطات الفرنسية بعد على أي معلومات حول دوافع المشتبه به في تنفيذ الاعتداء

(١) جريدة عكاظ الأحد ١٨/٠٩/١٤٣٦ هـ ـ ٠٥ يوليو ٢٠١٥ م ع : ٥١٣١الأرشيف ، http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20150705/index.htm

في مصنع للغاز في منطقة ليون وعما إذا كانت هناك جهة تقف وراءه، فيما ذكرت مصادر متابعة للتحقيقات أن الموقوف ياسين الصالحي لا يزال يخضع للاستجواب ولكنه لم يعط أي معلومات حول الدوافع الأساسية لعمليته الإرهابية كما أن أي جهة لم تتبن هذه العملية.»(١)

٣.« فنرى منهم الذين يقاتلون مع داعش باسم الدين ! ، والذين يفجرون ، ويقتلون غيرهم ، والعجيب أن يقتل مصري آخرين من بني جلدته ، وهو لا يعرف انتماءات قتلاه السياسية ، ولا حتى أسماءهم ، ولا لماذا قتلهم ؟!!.»(٢)

٤.« وحول الحلول المقترحة لمواجهة ارتفاع السعر ، أضاف الخبير الاقتصادي أنه لابد من زيادة الصادرات لسد العجز في الدولار، مؤكدًا أن البنك المركزي يعمل الآن على المضاربة وبقوة، كما أن هناك أيادي خفية تعمل على ارتفاع السعر من أجل حصد مكاسب ذاتية، لافتا إلى أن ذلك سوف يتسبب في ارتفاع الأسعار وموجة تضخمية جديدة.» (٣)

وخلاصة القول في باب الربط ما يمكن للباحث عرضه في النقاط التالية :

١. رغم أن الروابط ظاهرة لغوية عامة في كل لغات العالم إلا أنه قد حظى – ومازال – بخصوصية في اللغة العربية الفصحى بمستوييها النمطي والمعاصر ،ومردُّ ذلك إلى تعدد العلوم العربية التي عنيت بدراسته بدءًا بعلم النحو ومرورًا بعلوم القرآن والحديث وانتهاءً بعلوم البلاغة.

٢. رغم اتفاق المعاصرين والقدامى على مفهوم الربط وأهميته وأدواته إلا أن اختلافًا يبدو جليًا في تناول الربط عند القدماء عنه عند المعاصرين في عدة توجهات، ومن زوايا متعددة وبدرجة تركيز متفاوتة ؛ ففيما تناوله النحاة ضمن الأساليب ؛ والبلاغيون في الفصل والوصل ؛ تناوله المعاصرون كسمة أسلوبية متكاملة لها طرقها وأدواتها وأنماطها المستحدثة في التراكيب المعاصرة .

---

(١) جريدة الشرق الأوسط (الاثنين – ١٩ شهر رمضان ١٤٣٦ هـ – ٠٦ يوليو ٢٠١٥ مـ – رقم العدد ١٣٣٦٩)

http://aawsat.com/home/article/400191/%C2%AB%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A6%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%81%D8%B1%D8%AF%D8%A9%C2%BB-%D8%AA%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A8-%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%8B%D8%A7-%D9%88%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8B%D8%A7

(٢) الأمين العام الجديد للمجلس الأعلى للثقافة لـ«الأهرام» الدكتور أبو الفضل بدران ، الأثنين ١٩ من رمضان ١٤٣٦ هـ ٦ يوليو ٢٠١٥ السنة ١٣٩، العدد ٤٦٩٦٣.

(٣) جريدة "الوفد " ،الأحد، ٠٥ يوليو ٢٠١٥ ، http://www.alamelarab.com/NEWSPA/elwafd.htm

٣.تركز البحث في أدوات الربط من خلال نوعين ،أولهما: الربط بالضـــمير ، والآخـــر :الربط بالأدوات، وهذا الطرح سلكه القدامى وكثير من المعاصرين على حد سواء ،لكن البحث اللغوي المعاصر أفرد للربط مصنفات تناولت كافة مباحثه بما في ذلك أدواته المتنوعة بصورة أكثر تفصيلا و عمقًا .

٤.اعتلى مبحث الربط في العربية المعاصرة قمة العناية في البحـــث اللغـــوي وتوجهاتـــه وخصوصًا مع ظهور النظريات اللغوية الحديثة في البيئتين الأجنبية والعربية على حد سواء ؛كنظرية "تضافر القرائن"، عند العلامة "تمام حسان "و نظرية " الـــربط العـــاملي" عنـــد "تشومســـكي" و"علاقات الارتباط والربط" لدى د."مصطفى حميدة " ...إلخ .

٥. وظفت الفصحى المعاصرة الربط بطرقه وأدواته توظيفًا يكاد يصل إلى حـــد المبالغـــة والتجاوز وتخطي حدود الأسلوبية النمطية ،مما عُدَّ من قبيل الأخطاء غير المقبولة في تراكيب العربية المعاصرة وخاصة في لغة الإعلام العربي كالأمثلة التي سبق ذكرها .

٦.بقي أن نقرَّ بحاجة أسلوب الربط في العربية المعاصرة إلى المزيد من الدراسة والبحـــث خاصة في جانب الروابط غير اللفظية، وما إذا كانت هناك روابط من هذا النوع لم تكتشف ولها شواهدها في التراكيب المستعملة ، ربما في مستوى اللغة المنطوقة على الأقل .

الخاتمة

أولاً : الاستنتاجات

ثانيًا : التوصيات

أولًا : الاستنتاجات

توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات أهمها :

- العولمة ظاهرة عامة غير محددة المعالم، وغير مجمع على صورها، ولا مجمع على هيمنتها ؛ ولكن يراد لها أن تكون سمة هذا العصر، ومصير الشعوب بما تواريه خلفها من نظم خفيَّة على الشعوب ؛ بل حتى على العلماء والمفكرين، مما أدى تباين تعريفاتهم للعولمة، وما تعنيه وتضارب الآراء حول تحديد مفهومها حتى بين أصحاب الاتجاه الواحد .
- العولمة كظاهرة عامة لا تشكل خطرًا مباشرًا على اللغة العربية المعاصرة ؛ بل عكس ذلك – من وجهة نظر الباحث – ربما كانت معززًا قويًا لوجودها وحيويتها بما لها من خصائص، وإنما مكمن الخطر في تحكم المروجين للعولمة في أدواتها لكونهم صانعي تقنياتها ومشغليها ، ومتى ما تمكن أبناء العربية من تطويع هذه الأدوات بمهارة واستنطقوها بلسانهم واستحبروها بأبجديتهم ؛ فحينئذ سيمسكون بدفة العولمة ومقودها .
- ازدادت أهمية اللغة مع ثورة المعلومات التي نعيشها ، وتغير مفهوم التواصل اللغوي الذي اعتدنا عليه في زمن التواصل عن بعد، عبر الوسيط الإلكتروني وتلاشي الحدود وتحول الصراع إلى قيمة المعلومة والتخصص المعرفي كثروة اقتصادية .
- في مسألة العولمة اللغوية ؛ أكدت الدراسة ثبات اللغة العربية وعصيانها لتيارات التغريب والتهميش فضلًا عن ادعاء موتها ، رغم تعاظم المخاطر عليها أمام زحف أدوات العولمة الثقافية المتجددة وسعي من يتحكمون في تفعيل هذه الأدوات إلى سيطرة لغاتهم وتهميش ما عداها من لغات فيما يمكن تسميته بحرب اللغات.
- وضحت الدراسة أن من أهم أسباب قصور جهود أبناء العربية في مواجهه تحديات العولمة اللغوية و التي من أخطرها ؛ الفصل بين لغة الكتابة ولغة الكلام ومحاولات التهميش ، إلى جانب ما تعانيه من أزمة خانقة على مستويات التنظير ، والتعجيم ، والتعليم والتوظيف والتوثيق ؛ عجز أهلها وتقاعسهم ، لا نقص في تأهيلها .
- استعرضت الدراسة أهم أدوات العولمة الثقافية ، وتوصلت إلى أن لهذه الأدوات تأثيرها السلبي المتمثل في عدة مظاهر منها : ازدواجية اللغة ، التخلي عن ضوابط اللغة كقواعد النحو والإملاء والترقيم ، محاكاة اللغات الأجنبية في تراكيب أسلوبية تشذ عن معيارية اللغة العربية ، وأثبتت

الدراسة التأثيرات الإيجابية لهذه الأدوات على اللغة العربية المعاصرة ، ومن أهمها سرعة انتشار العربية تحدثًا وكتابة من خلال الإحصائيات، واحتفاظها بمكانتها وإمكانية تصدرها بين اللغات من خلال تقديم المحتوى المعرفي المناسب للعصر وأدواته .

- كما كشفت الدراسة تباين وجهتي نظر حول تأثير أدوات العولمة الثقافية على اللغة العربية ومستقبلها : الأولى: سلبية تدعو إلى مقاطعة هذه الأدوات ومحاربة التعامل معها ، والأخرى : إيجابية ترى في هذه الأدوات سلاحًا معينًا يمكن أن يقدم للغة الحماية والازدهار .
- فيما يخص تأثير العولمة الثقافية على تراكيب اللغة العربية المعاصرة بينت الدراسة في جانبها التطبيقي أن توظيف أساليب الذكر والحذف والتقديم والتأخير والنفي والربط في تراكيب اللغة العربية المعاصرة في مستوييها الثاني والثالث ؛لم يبتعد كثيرًا عن حدود التطور المقبول للغات ، وخاصة مع لغة وعائية حية ذات مرموز مقدس كاللغة العربية .
- توصلت الدراسة إلى أن توظيف اللغة العربية المعاصرة في تراكيبها للأساليب الأربعة : الذكر والحذف والتقديم والتأخير والنفي والربط ؛ قد اتسم بالآتي :

— استعمال أنماط جديدة من التراكيب في هذه الأساليب يمكن أن نجد لها مرجعية في تراكيب اللغة العربية المعيارية ،رغم تسرع البعض بالحكم عليها بالقبح أو البعد عن الاستعمال الصائب للغة .

— وظفت أيضًا تراكيب أسلوبية من هذه الأبواب – خاصة في وسائل الإعلام – اتضح فيها التأثر بالاحتكاك باللغات الأجنبية – وخاصة الإنجليزية والفرنسية – أو الخطأ في الترجمة.

— رصدت الدراسة نوعًا ثالثًا من الأساليب التركيبية المستخدمة من هذه الأبواب قد خالفت النمط التركيبي العربي وتعد أخطاءً تركيبيةً ؛ربما كان من أهم أسبابها : الجهل بقواعد اللغة واستعمالاتها الصحيحة ،أو قلة الدُّربة ،أو الرَّغبة في المخالفة " الفذلكة اللغوية ".

_ أشارت الدراسة إلى مبالغة البعض في تصيد الأخطاء في تراكيب الفصحى المعاصرة خاصة في لغة الإعلام .[1]

---

(١) كترك الواو بين المعطوفات ، يقول د " نهاد الموسى " :"على من يترك استخدام الواو بين المعطوفات أو الموصوفات ويكتفي بذكرها قبل الاسم الأخير نحو قولهم .... ، ولكننا نجد لصنيعهم شاهدًا بليغًا في قوله تعالى :﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾﴾ سورة التحريم ، الآية :٥

ثانيًا : التوصيات

إن بحث مسألة تأثير العولمة على مسار الهوية الثقافية والتي تشكل اللغة عمادها؛ ليست مسألة ترفيهية، أو جدلاً فلسفياً لا طائل منه، وإنما هو من تصميم المساهمة الفعالة في حماية الهوية من التشويه، وصياغة الأهداف الوطنية، والتطلعات المستقبلية وعلى هذا توصي الدراسة بما يلي :

أولاً : إعادة النظر في الحكم على تأثير العولمة الثقافية على اللغة العربية المعاصرة ، وعدم التسليم بمقولة اندحار العربية أو تهميشها أو تحريفها ، فضلا عن القول بموتها ؛ لا قدر الله .

ثانيًا : مضاعفة الجهود الرامية إلى تعزيز وجود العربية وعالمية دورها وخاصة في المحتوى الرقمي على الشبكة العنكبوتية " "الإنترنت" " .

ثالثًا : تشجيع الدور المتنامي الفعال للمجامع اللغوية العربية والجامعات والمؤتمرات ومركز البحوث والدراسات اللغوية وخاصة في مجالات الترجمة والمعاجم الحديثة ، وتعريب المصطلحات العلمية لتكون الفصحى بديلا في تدريس العلوم ونشر الأبحاث ، وفي غنى لغتنا ما يعين على ذلك، فهي تحوي مليون كلمة بينما في الإنجليزية ستون ألفا فحسب، والفرنسية ثلاثون ألفا، وفي لغتنا ٢٧٢٠٠٠ كلمة حضارية حسب الدراسات التي قامت حولها ، وإيجاد حلول لما استجد من مشكلات تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بها ولغيرهم .

رابعًا : تحث الدراسة الحاسوبيين العرب على إيجاد حلول برمجية لتسهيل استخدام اللغة السليمة بما يناسب مختلف الأنظمة الحاسوبية وأجهزة الاتصال ، والاستفادة من توفر وتنوع أدوات الاتصال ومواقع التواصل في نشر اللغة السليمة ، من خلال تطبيقات وبرامج يمكن وصول الجماهير إليها مع سهولة استخدامها ، وتقترح الدراسة على سبيل المثال : تطبيق "رسالتي " لتصحيح الرسائل نطقًا وكتابة .

خامسًا : وضع الآليات المناسبة لضبط الأداء اللغوي في وسائل الإعلام بما يتناسب مع اللغة المعاصرة وأساليبها السليمة ومن ذلك :

– إخضاع العاملين في هذه الوسائل لاختبارات مفاضلة على أسس مهارية في اتقان الأداء اللغوي.

– إخضاع العاملين في هذه الوسائل بعد اجتياز الاختبار لتدريب ميداني متخصص ويكون اجتيازه شرطًا التوظيف .

– محاسبة المخطئ بالحسم المالي بما يقابل عدد أخطائه حتى يعتاد الانتباه لما يقول أو يكتب ، وفي المقابل تحفيز المجيد .

سادسًا : ضرورة تفعيل دور المؤسسات التعليمية والمجتمعية في توظيف اللغة السليمة وتنحية العامية من الخطاب التعليمي والمجتمعي ، ومن ذلك :

– تضمين المناهج التعليمية الموازنات الأسلوبية بين الصحيح وغيره من الاستعمالات اليومية الشائعة كما ورد في الدراسة من أمثلة ، مع مراعاة ما أجازته اللغة من صور متعددة للتراكيب .

– توظيف أدوات الاتصال ومواقع التواصل في خدمة اللغة وتصحيح أخطاء توظيفها من قبل أساتذة الجامعات والمعلمين والتربويين والمتخصصين كما في " مجموعة لغتي " التي ورد ذكرها في الدراسة .

– الحرص على الإكثار من مراكز تحفيظ القرآن الكريم لينشأ الجيل على حب العربية والترنم بها.

– تفعيل القرارات الملزمة باستخدام الفصحى لغةً في الدوائر الرسمية وغير الرسمية إلا في حالات الضرورة .

– التوعية المستمرة بأهمية اللغة العربية ، ولاسيما عن طريق أجهزة الإعلام ، وتخصيص برنامج يومي وعمود صحفي لهذا الغرض .

– الإشراف اللغوي على برامج الأطفال كلها ، ومراقبة الكتب المترجمة لوضع المصطلح العربي إلى جانب المصطلح الأجنبي .

سابعًا : مواصلة البحث اللغوي في موضوع الدراسة وما يتعلق به من متغيرات ، وتقترح الدراسة من ذلك ما يلي :

– وسائل التواصل الاجتماعي وتفاقم الهوة اللغوية ـــ الأسباب والحلول.

– الأساليب اللغوية في لغة الإعلام المعاصر ـــ دراسة وصفية تحليلية.

– تطويع أجهزة الاتصال والاتصال للغة السليمة بين الممكن والمستحيل – دراسة برمجية.

الفهارس

١. فهرس الآيات القرآنية الكريمة

م	السورة	الآية	رقمها	الصفحة
١.	الفاتحة	﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾	٧	١٣٦
٢.		﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾	٢	١٣٥
٣.		﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨﴾	١٨	١٠٥
٤.		﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾	٢٢	١٦٩
٥.		﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾	٢٤	١٣٩ /١٦١
٦.		﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾	٣٢	١٣٣
٧.		﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨﴾	٤٨	١٥٩
٨.		﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٥﴾	٥٥	١٣٩
٩.	البقرة	﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣﴾	١٣٣	١٢٨
١٠.		﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾	١٤٣	١٤٣
١١.		﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨﴾	١٤٨	١٧٦
١٢.		﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٧٣﴾	١٧٣	١٥٨

١٣.		﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾﴾	١٩٧	١٧٦
١٤.		﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ۘ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾	٢١٢	١٣٢
١٥.		﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾	٢١٤	١٣٩
١٦.		﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾	٢٤٥	١٦٠
١٧.		﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾	٢٤٦	١٦٩
١٨.		﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾	١٨	١١٤
١٩.		﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾	٣١	١٦٦
٢٠.	آل عمران	﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾	٤٣	٨٠
٢١.		﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾﴾	٥٥	٨٣
٢٢.		﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾	١٣١	١٧٤
٢٣.		﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾	١٤٢	١٣٩

.٢٤		﴿ ۞ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٨٦ ﴾	١٨٦	١٦٧
.٢٥		﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ١٦ ﴾	١٦	١٥٩
.٢٦		﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ٧٨ ﴾	٧٨	١٧٦
.٢٧		﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦ ﴾	٨٦	١٠٦
.٢٨	النساء	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ٩٠ ﴾	٩٠	١٦٩
.٢٩		﴿ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٢٣ ﴾	١٢٣	١٧٦
.٣٠		﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ١٧٦ ﴾	١٧٦	١٧١/ ١٧٢
.٣١	المائدة	﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ٣٢ ﴾	٣٣	١٢٥
.٣٢		﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥ ﴾	١١٥	١٦٥

٣٣.		﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾﴾	٩	١٢٩
٣٤.		﴿قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾﴾	٥٧	١٤٢
٣٥.	الأنعام	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾	٩٣	١٧٠
٣٦.		﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾	١٠٨	١٣٢
٣٧.		﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾﴾	١٤٨	١٩
٣٨.		﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾	٢٦	١٥٩/ ١٦٤
٣٩.		﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾	٥٣	١٢٨
٤٠.		﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾	٥٩	١٣٢
٤١.	الأعراف	﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾﴾	١٣٢	١٧٦
٤٢.		﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾	١٧٠	١٦٤
٤٣.		﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾	١٨٨	١٤٢
٤٤.		﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ	١٩٣	١١٦

صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾

٤٥.	الأنفال	﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾﴾	١٩	١٧٦
٤٦.		﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾﴾	٢	١٤٥
٤٧.		﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾	٥٥	٩٢/ ٩٣
٤٨.	التوبة	﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾﴾	١٠٧	١٥٥
٤٩.		﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾	١٢٤	١٩٢
٥٠.		﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾﴾	٢	٧٩
٥١.		﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ۙ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾	١٥	١٤١
٥٢.	يونس	﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾﴾	٦١	١٧٥
٥٣.		﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾	٩٨	١٣٠
٥٤.	هود	﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾	٩٨	٨٠
٥٥.		﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾	١١٨	١٦٠
٥٦.	يوسف	﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾	١٤	١٦١/ ١٦٨

٥٧.		﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾	١٦	١٦١
٥٨.		﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١﴾	٣١	١٣٣
٥٩.		﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٦﴾	٣٦	١٤٠
٦٠.		﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ٤٥﴾	٤٥	١٠٤
٦١.		﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٤٦﴾	٤٦	١٠٤
٦٢.		﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ٥٠﴾	٥٠	١٥٩
٦٣.		﴿قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١﴾	٥١	١٣٣
٦٤.		﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ٧٩﴾	٧٩	١٣٤
٦٥.		﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٨٢﴾	٨٢	١٠٤/ ١٥٩
٦٦.		﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾	١٠٨	١٣٣
٦٧.		﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣﴾	٣	١٥٩
٦٨.	الرعد	﴿۞أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩﴾	١٩	١٣١
٦٩.		﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ٢٠﴾	٢٠	١٥٩

٧٠.		﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٧﴾ ﴾	٧	١٧٨
٧١.	الحجر	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾	٩	٣٢
٧٢.		﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾	٢٤	٨٠
٧٣.		﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ ﴾	٩	١٠٥
٧٤.	النحل	﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾	٢٦	٩٧
٧٥.		﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾	٤٣	١٩
٧٦.	الإسراء	﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾	١	١٣٣
٧٧.		﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَـٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾	١١٠	١٧٧
٧٨.		﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ ﴾	١	٨٣
٧٩.	الكهف	﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَـٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَـٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ ﴾	١٩	١٨٣
٨٠.		﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾	٩٦	١٧١
٨١.		﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾	٢٦	١٣٩/ ١٧٥
٨٢.		﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ ﴾	٦٣	١٦٧
٨٣.	مريم	﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾	٦٤	١٦٧
٨٤.		﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾	٦٩	١٦٠
٨٥.		﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ ﴾	٨١	١٣١

.٨٦		﴿كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾	٨٢	١٣١
.٨٧	طه	﴿طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾	١–٨	٨٦
.٨٨		﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾	١٧	٩٦
.٨٩		﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾	١٨	٩٦
.٩٠		﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾﴾	١٢٩	٨٢
.٩١	الأنبياء	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾﴾	٧	١٩
.٩٢		﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾	٢٦	١٧٣
.٩٣		﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾	٥٧	١٦٠
.٩٤	الحج	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾﴾	٦٣	١٦٦
.٩٥	المؤمنون	﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾	٣٦	١٣٣
.٩٦	النور	﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾	٤٥	٩٨
.٩٧	الشعراء	﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾	١٠٢	١٢٨/ ١٧٨
.٩٨	القصص	﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾	٥٠	١٣٢
.٩٩	الروم	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾	٢٥	١٧٨
.١٠٠		﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ	٣٦	١٦٦

		يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾		
١٠١.	السجدة	﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾﴾	٣	١٤١
١٠٢.	الأحزاب	﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾	٤٠	١٧٣
١٠٣.		﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾	٢	١٧٤
١٠٤.	سبأ	﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾	١٢	١٧٤
١٠٥.		﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾	٢٠	١٣٠
١٠٦.	فاطر	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾﴾	٣	١٣٢
١٠٧.	سورة يس	﴿بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾	٢٧	١٢٨
١٠٨.		﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾﴾	٤٥	١١١
١٠٩.	سورة ص	﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾	٣	١٤٣
١١٠.		﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴿٨﴾﴾	٨	١٣٨
١١١.	الزمر	﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾	٣٦	١٤٠/ ١٤٢
١١٢.		﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾	٧٣	١٠٤
١١٣.	غافر	﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾﴾	١١	١٧٣
١١٤.	الزخرف	﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾﴾	١٨	١٣٢
١١٥.		﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ	١٩	١٢٨

		شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾		
١١٦.		﴿ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾	٣٥	١٤٣
١١٧.		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ ﴾	١	٩٠
١١٨.	الحجرات	﴿ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾	١٤	١٥٠
١١٩.	الواقعة	﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾	٧٥- ٧٦	١٦١
١٢٠.	الحديد	﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٩	١٣٧
١٢١.	الصف	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾	٥	١٦٨
١٢٢.		﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ ﴾	٥	١٧١
١٢٣.	المنافقون	﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾	٦	١٧٣
١٢٤.		﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾	١٠	١٧٨
١٢٥.	التغابن	﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾	٢	٨٠
١٢٦.	الطلاق	﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ﴾	٤	١٥٩
١٢٧.	التحريم	﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ	٣	١٦٠

﴿٣﴾

١٢٨.		﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ٤﴾	٤	٩٨
١٢٩.		﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ٥﴾	٥	١٩١
١٣٠.	الملك	﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ ١٩﴾	١٩	٩٧
١٣١.		﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ٢٠﴾	٢٠	١٤٢
١٣٢.	القلم	﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢﴾	٢	١٤٠
١٣٣.	الحاقة	﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢﴾	٢/١	١٥٩
١٣٤.		﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩﴾	١٩	١٧٢
١٣٥.	المعارج	﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٤١﴾	٤٢	١٧٣
١٣٦.		﴿وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا ٧﴾	٧	١٧١
١٣٧.	الجن	﴿قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ٢٥﴾	٢٥	١٤٢/ ١٦٠
١٣٨.		﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦﴾	٢٦	١٠٦
١٣٩.	المدثر	﴿ثُمَّ نَظَرَ ٢١﴾	٢١	١٧٣
١٤٠.	القيامة	﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ٣١﴾	٣١	١٣٦/ ١٧٣
١٤١.		﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ٣٤﴾	٣٤	١٧٣
١٤٢.	الإنسان	﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ٣﴾	٣	١٧٤
١٤٣.	النازعات	﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٤١﴾	٤٠/ ٤١	١٧٠
١٤٤.	الفجر	﴿وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١﴾	٢١/ ٢٢	٩٧
١٤٥.	البلد	﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ١١﴾	١١	١٣٦

١٤٦.	الشمس	﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾	١٣	١٠٦
١٤٧.	الضحى	﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾	٣	١٠٦
١٤٨.		﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾﴾	٩	١٧٤
١٤٩.	القدر	﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾	٤	٩٨
١٥٠.	العلق	﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾﴾	٦/٧	١٣١
١٥١.	القارعة	﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾﴾	١/٢	١٦٣
١٥٢.	الإخلاص	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾	٣	١٣٨/ ١٧٥

٢ – فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	المرجع	الراوي	الحديث	م
٣٦	أخرجه أحمد رقم (١٦٩٩٨) ٤/ ١٠٣، والطبراني في مسند الشاميين رقم (٩٥١) ٧٩/٢ ، والحاكم في المستدرك رقم (٨٣٢٦) ٤٧٧/٤ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣) ١ / ٣٢ ، وفي مشكاة المصابيح رقم (٤٢)	تميم الداري ﷺ	عن تميم الداري ﷺ، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ليبلغن هذا الأمر – أي الدين أو الإسلام – ...)	١
٨٥	رواه الحاكم في المستدرك ،كتاب معرفة الصحابة ٨٣/٣ صححه ابن حجر ، فتح الباري ،كتاب فضائل الصحابة : ٧/ ٤٨ .	عائشة ~	عن عائشة ~أن رسول الله ﷺقال: "اللهم أعز الإِسلام بعمر" رواه الحاكم	٢

٣- فهرس الشواهد الشعرية

م	البيت	الشاعر	البحر	الصفحة
١	وسِعتُ كِتابَ اللهِ لَفظاً وغايةً وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظاتِ فكيف أضِيقُ اليومَ عن وَصفِ آلةٍ وتَنْسيقِ أسماءٍ لُمخْترَعاتِ	حافظ إبراهيم	الطويل	٤١
٢	ها أنا وحدي على شط الممات والأعاصير السود تنادي زورقي ليس في عيني غير العبرات والظلال السود تحمي مفرقي	نازك الملائكة	شعر التفعيلة	٩٢
٣	قَاعداً حَولهُ النَّدامَى فَمَا ينفكُّ يؤتَى بمُوكرٍ محذُوفِ	الأعشى : ميمون بن قيس	الخفيف	٩٩
٤	لَهَا جبهَةٌ كَسارَةِ المِجنِّ حذَّفه الصَّانعُ المُقتَدِرْ	امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي	المتقارب	٩٩
٥	ومَنْ يَكُ أمْسَى بالمَدِينةِ رَحْلُهُ فإنِّي، وقَيَّارٌ، بِها لَغَرِيبُ	ضابئ بن الحارث البرجمي	الطويل	١٠٧
٦	فإنْ يَكُ غَثّاً أَوْ سَميناً فإنني ** سأَجْعَلُ عِينيهِ لِنَفسهِ مَقْنَعا	**مالك بن خريم الهمداني**	الطويل	١١٢
٧	وأَخُو الغَوَانِ متى يَشأْ يَصرِمْنَهُ ويَعُدْنَ أَعْداءً بُعَيْدَ ودادِ	الأعشى : ميمون بن قيس	الكامل	١١٢
٨	بالخَيْرِ خَيْراتٍ وإنْ شَرًّا فَـ ولا أُريدُ الشرَّ إلا أَنْ تَـ	مختلف في نسبته	الرجز	١١٣
٩	مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يشكرُها والشَّرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ	حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه	البسيط	١١٣

تابع : فهرس الشواهد الشعرية

م	البيت	الشاعر	البحر	الصفحة
١٠	تعزَّ، فلا شيءٌ، على الأرض باقيا ولا وزرَ، مما قضى الله، واقيا	بلا نسبة في معظم المراجع	الطويل	١٣٥
١١	سِوَاهُمَا الحَرفُ كهَل وَفِي وَلَم فِعلٌ مُضَارِعٌ يلِي لَم كَيَشَم	ابن مالك الأنصاري	الرجز	١٣٧
١٢	فَجِئْتُ قبُورَهُمْ بدْءًا ولّما فنادَيْتُ القُبُورَ فَلَمْ يُجِبنَه	بلا نسبة في معظم المراجع	الوافر	١٣٨
١٣	يَهدِي كتائبَ خُضراً ليس يَعْصِمُها إلاّ ابتدارٌ إلى موتٍ بإلجامِ .	النابغة الذبياني	البسيط	١٤٢
١٤	لات هنَّا ذكرى جبيرة أو من جاء منها بطائف الأهوال	الأعشى : ميمون بن قيس	الخفيف	١٤٤
١٥	فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجدي وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ	سنان بن الفحل	الوافر	١٦٠
١٦	ألا ليتَ شعري هل إلى أمِّ مَعْـــمَرٍ سبيلٌ فأمـــا الصبرُ عنها فَلا صَبرا	لابن ميادة، واسمه الرماح بن يزيد بن أبرد	الطويل	١٦٥
١٧	أين المفر والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب	نفيل بن حبيب	الرجز	١٧٥
١٨	أنا ابنُ جَلا وطلّاع الثنايا متى أضعْ العمامةَ تعرفوني	سحيم بن وثيل الرياحي	الوافر	١٧٦
١٩	خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخًا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ	بلا نسبة	الطويل	١٧٦
٢٠	حيثما تستقم يقدر الله لك نجاحا في غابر الأزمان	بلا نسبة	الخفيف	١٧٦
٢١	استقدر الله خيرًا وارضينَّ به فبينما العسر إذْ دارت مياسير	مختلف في نسبته	البسيط	١٧٧

٤ – فهرس المراجع والمصادر

١. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، **الأصول في النحو**، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ،ط٤ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م)

٢. ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، **أمالي ابن الشجري** ،تحقيق :د. محمود محمد الطناجي، ط١، عدد الأجزاء: ٣، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣ هـ – ١٩٩١ م)

٣. ابن حجر ، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، د.ط، (بيروت، دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ – ١٩٥٩م)

٤. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي ، **التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**، (المتوفى: ١٣٩٣هـ) عدد الأجزاء(٣٠) ،والجزء رقم ٨ في قسمين ،ط١، (تونس : الدار التونسية للنشر ،١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م)

٥. ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي أبو الحسن، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: فواز الشعار، ط١ ، ٣مجلدات (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٩هـ–١٩٩٨م) .

٦. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(المتوفى: ٥٤٢هـ) ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١، ست مجلدات،(بيروت : دار الكتب العلمية ،١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م)

٧. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، المتوفي :(٣٩٥ هـ) ،**معجم مقاييس اللغة**، المحقق، عبد السلام محمد هارون ، د.ط، (القاهرة ،دار الفكر، عام ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)

٨. ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ،**الشعر والشعراء** ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، أسامة أحمد شاكر،ط١،(القاهرة : دار المعارف ، ١٣٦٨ هـ/١٩٦٧م)

٩. ابن قتيبة ،أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت ٢٧٦هـ) ، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ،ط٢ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ / ٢٠٠٧م)

١٠. ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبو عيد الرحمن أبو عبد الله محمد ، **الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان** ، ط١ ، صححه : النعساني : السنيد محمد بدر (القاهرة : مكتبة الخانجي وشركاه ، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م)

١١. ابن مَضَاء ، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ، ابن عمير اللخمي القرطبي، أبو العباس ، **الرّد عَلى النّحاة** ، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا ، ط١، (القاهرة: دارالاعتصام،١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م)

١٢. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري المتوفى (٧١١ هـ) ، **لسان العرب**، ط٣ ،عدد الأجزاء ١٥،(بيروت، دار صادر ،١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)

١٣. ابن هشام ، أبو محمد، جمال الدين عبد الله بن يوسف ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ،ط١، تحقيق وشرح : د عبد اللطيف الخطيب (الكويت ،دار التراث العربي،١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)

١٤. ابن هشام ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: ٧٦١هـ) ،**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، عدد الأجزاء: ٤، د.ط، (القاهرة ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بلا تاريخ)

١٥. ابن هشام ، عبد الله جمال الدين بن يوسف ، **ضياء السالك إلى أوضح المسالك** ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ،د.ط، (بيروت ، المكتبة العصرية ، بلا تاريخ)

١٦. ابن هشام ، عبد الله جمال الدين بن يوسف ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١ ،(بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م)

١٧. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) **شرح المفصل للزمخشري** ، ط١، عدد الأجزاء: ٦ (٥ وجزء للفهارس) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م)

١٨. أبو الفتح ، عثمان ابن جني الموصلي، **الخصائص** ، ط٤،(القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)

١٩. أبو الفتح ، عثمان بن جني الموصلي النحوي، **اللمع في العربية** ،تحقيق : فائز فارس ، ط١ ، عدد الأجزاء : ١،(الكويت، دار الكتب الثقافية ،١٣٩١هـ / ١٩٧٢م)

٢٠. أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ ،**البحر المحيط في التفسير** ، تحقيق، صدقي محمد جميل ، ط١ (بيروت ، دار الفكر – ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)

٢١. أبو زعرور، محمد سعيد ، العولمة ، ط١ (عمان ، دار البيارق ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)

٢٢. الأحمر ، مي إليان ، **التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والفنون ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ،٢٠١٠م

٢٣. الأَزْهَري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، ط١، جزأين، (بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)

٢٤. الإستراباذي ، محمد بن الحسن الرضي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق ، الأساتذة : الحسن ، محمد نور ، محمد الزفزاف ،محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط١(بيروت ، دار الكتب العلمية ؛ ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م)

٢٥. الإستراباذي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ، **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب** ، تحقيق: أ. د. يوسف حسن عمر ،د.ط،(ليبيا ،جامعة قار يونس ،١٣٩٥ / ١٩٧٥ م)

٢٦. **الاستعمال الوظيفي للّغة** ،بحث نشر في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٠م، ج١٠، ع٣٧.

٢٧. الأُشْمُوني ، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين ، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)

٢٨. الشنطي، محمد صالح ، **فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه** ،ط٥ ،(حائل ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)

٢٩. أمين ، جلال، **العولمة**، ط١، (القاهرة ، دار الشروق، ١٤٣١هـ – ٢٠٠٩م)

٣٠. أمين ، محمد شوقي ، حجازي ، مصطفى، **الألفاظ والأساليب** ، (القاهرة ، مجمع اللغة العربية ،١٣٩٥هـ – ١٩٧٦م)

٣١. أنيس ، إبراهيم ، من أسرار اللغة ، ط٦، (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية/ ، ١٣٧٨ه /١٩٧٥م)

٣٢. إيليا بريغوجين (Ilya Prigogine) (ويكبيديا الموسوعة الحرة). متاح على الرابط :
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A7_%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%BA%D9%88%D8%AC%D9%8A%D9%86

٣٣. البزاز، عبد الله، حكمت "**العولمة الأمريكية والتربية العربية**" (دبي، جريدة البيان ، عدد الاثنين ٢٥ ربيع الأخر ١٤٢٢هـ/ ١٦ يوليو ٢٠٠١م).

٣٤. بشر ،كمال محمد. **فن الكلام** ، (القاهرة ، دار غريب ،١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م)

٣٥. البقري ، أحمد ماهر ، **أساليب النفي في القرآن الكريم** ، ط٢،(القاهرة ،دار المعارف ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)

٣٦. بقنه، مبارك عامر ، **مفهوم العولمة ونشأتها** ، مقال الكتروني ، متاح على الرابط :

http://www.saaid.net/Doat/mubarak/5.htm

٣٧. البهنساوي ،حسام ،**أنظمة الربط في العربية "دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية"** ط١ ،(القاهرة، مكتبة زهراء الشرق،١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م)

٣٨. بوخلخال، عبدالله: "**وضع اللّغة العربية في الجزائر**" في لغتنا العربية في معركة الحضارة، تحرير محمود أمين العالم، سلسلة قضايا فكرية للنشر والتوزيع، ،(القاهرة،١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) .

٣٩. البياتي ، سناء حميد ، **قواعد النحو العربي على ضوء نظرية النظم** ، ط١ ، (عمان ،دار وائل للنشر والتوزيع ،١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م)

٤٠. **التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي** (**الواتس آب**) **على الشباب** (دراسة بحثية مطبقة في سلطنة عمان/محور الإعلام ما له وما عليه) ، متاح على الرابط :

http://abiralkhatri.blogspot.ae/2013/12/blog/post.html

٤١. **تقرير الإعلام الاجتماعي العربي** ، كلية دبي للإدارة الحكومية ، مايو ٢٠١١م، ص ١٧ .

٤٢. تقرير بعنوان : **نظرة على الإعلام الاجتماعي في العالم العربي ٢٠١٤م** صادر عن كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية .

٤٣. التهانوي ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي ، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ، تحقيق: د. علي دحروج ، ط١ (بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)

٤٤. الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ) ، **فقه اللغة وسر العربية** ،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١ ، عدد الأجزاء: ط١ (بيروت: إحياء التراث العربي،١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)

٤٥. جاب الله ، أسامة عبد العزيز ، **جماليات التقديم والتأخير في البلاغة العربية** ،د.ط، (كفر الشيخ ، مطبعة الفردوس ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م)

٤٦. الجابري، محمد عابد، وآخرون ، **العرب والعولمة، العولمة والهوية الثقافية :عشر أطروحات** ،ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)

٤٧. جارودي، روجيه، **العولـــمة المزعومة ، الواقع، الجذور، البدائل**، تعريب الدكتور محمد السبيطلي ، ط١، (صنعاء : دار الشوكاني للطباعة والنشر ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).

٤٨. جامعة المدينة العالمية ، **الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم** ،د.ط،(ماليزيا ، جامعة المدينة العالمية ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)

٤٩. الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، **أسرار البلاغة**، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط١،(القاهرة : مطبعة المدني ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م).

٥٠. الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف ،**التعريفات**، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)

٥١. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر ،ط٣،(القاهرة: مطبعة المدني ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)

٥٢. جريدة " الشرق الأوسط (السبت ٢٤ صفر ١٤٢٧ هـ ٢٥ مارس ٢٠٠٦م، العدد ٩٩٧٩) ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-102

٥٣. جريدة " المصري اليوم " الجمعة ٢٠-١٢-٢٠١٣م ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady41

٥٤. جريدة "الوفد " ،الأحد، ٠٥ يوليو ٢٠١٥ ، ١٥:٤٢ ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady83

٥٥. جريدة الاقتصادية : الخميس ٢٢ جمادى الثاني ١٤٣٤ هـ. الموافق ٠٢ مايو ٢٠١٣، العدد ٧١٤٣ ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady35

٥٦. جريدة الأهرام ، الأثنين ١٩ من رمضان ١٤٣٦ هـــــ ٦ يوليو ٢٠١٥ السنة ١٣٩ العدد ٤٦٩٦٣، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady82

٥٧. جريدة الرياض (الاثنين ٢٧ صفر ١٤٣٥ هـــ - ٣٠ ديسمبر ٢٠١٣م - العدد ١٦٦٢٥) على الرابط :http://cutt.us/bagdady32

٥٨. جريدة الشرق الأوسط الاثنين - ١٩ شهر رمضان ١٤٣٦ هـــ - ٠٦ يوليو ٢٠١٥ مــــ - رقم العدد ١٣٣٦٩، ومتاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady81

٥٩. جريدة الشرق الأوسط (الاثنين - ١٩ شهر رمضان ١٤٣٦ هـــ - ٠٦ يوليو ٢٠١٥ مــــ - رقم العدد ١٣٣٦٩)، ومتاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady81

٦٠. جريدة عكاظ الأحد ١٤٣٦/٠٩/١٨ هـــ ٠٥ يوليو ٢٠١٥ م العدد : ٥١٣١الأرشيف ،متاح على الرابط : http://www.okaz.com.sa/

٦١. جكلي ، زينب بيرة ، **أثر العولمة على اللغة العربية** ، مقال الكتروني ، ينظر: موقع رابطة أدباء الشام على الرابط "بتصرف" متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-122

٦٢. الجنحاني ، الحبيب ، بحث : **ظاهرة العولمة الواقع والآفاق** ،(الكويت ،عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عدد محرم ١٤٢٠هـــ - أبريل ١٩٩٩مـــ)

٦٣. جوزيف ،جون، **اللغة والهوية** ، ترجمة : عبد النور خراقي (الكويت ،عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٣٤٢ ، رجب ١٤٢٧هـــ- أغسطس٢٠٠٧م)

٦٤. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،الطبعة الرابعة(دار العلم للملايين - بيروت ، ١٤٠٧ هـــ-١٩٨٧م)

٦٥. حافظ، سعد، "**الحول اللغوي: تأمّلات في ظاهرة انحراف وانحطاط اللغة" في لغتنا العربية في معركة الحضارة**، تحرير محمود أمين العالم، (القاهرة، سلسلة قضايا فكرية للنشر والتوزيع ، ١٤١٧ه/ ١٩٩٧م)

٦٦. حجازي ، محمود فهمي ، **دور** وسائل الإعلام في التنمـــية اللغويـــة ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ع ٩١، ج١٨٥ ص١ (بتصرف)

٦٧. حجازي ،محمود فهمي، مقال،(القاهرة ، مجلة الهلال، شوال ١٤٢١ه / مارس ٢٠٠١م)

٦٨. حسان، تمام عمر، **اللغة العربية معناها ومبناها،** ط٥، (القاهرة ، عالم الكتب، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

٦٩. حسن ،سامي عطا ،**التقديم والتأخير في النظم القرآني الكريم بلاغته.. ودلالاته** ،دراسات ،علوم الشريعة والقانون ، المجلد ٣٧، العدد٢ ، الجمعة الأردنية ، ٢٠١٠م

٧٠. حسن ،عباس ،**النحو الوافي** ،(المتوفى: ١٣٩٨هـ) ط٣ ،عدد الأجزاء: ٤، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٩٣هـ /١٩٧٤م)

٧١. الخضيف ، عاصم الصحفي، دراسة ،متوفرة على الرابط : http://cutt.us/bagdady37

٧٢. حكيم ، رحمون، **مستويات استعمال اللغة العربية المعاصرة بين الواقع والبديل** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(الجزائر ، جامعة مولود معمري ،كلية الآداب واللغات ،١٤٣٢هـ / ٢٠١١م)

٧٣. حماده، سلوى، **اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة**. مقال الكتروني في (٢٣ ،٩ ٢٠١٢م) متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady93

٧٤. حمزة ، حسن ، **المستويات اللغوية في العربية المعاصرة** ، محاضرة ، د.ط (بيروت: الجامعة الأمريكية ، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م)

٧٥. حمودة ، طاهر سليمان ، **ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي** ، ط١ ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، (الإسكندرية ١٤١٨هــــ / ١٩٩٨م).

٧٦. حميدة، مصطفى ، **نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية** ، ط١ ،(بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩١٧هـ / ١٩٩٧م)

٧٧. الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، ط٣ ، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ،(بيروت، دار الكتب العلمية ،١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)

٧٨. خفاجة ، إبراهيم محمد أبو اليزيد ، **ظاهرة الحذف في ضوء الاستعمال اللغوي** ، د.ط ،(جدة ، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م) ص ٨

٧٩. خليفة، إيهاب " **الكتائب الإلكترونية** " ، (القاهرة ،مركز المستقبل وحدة متابعة التطورات التكنولوجيا ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady52

٨٠. الدجاني، أحمد صدقي: **مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة** ، صحيفة القدس، ١٩٩٨/٢/٦م

٨١. الدميني ، محمد ، مقال "بعنوان "ما هو «الواتس أب»؟ ، جريدة الشرق في ٢٠١٢/٥/٨م ، متاح على موقع " سعورس" ، متاح على الرابط :http://cutt.us/bagdady/58

٨٢. **ديوان الأعشى الكبير** " ميمون بن قيس " ، تحقيق د محمد حسين ،(القاهرة ، مكتبة الآداب بالجماميز ،١٣٦٩هـ /١٩٥٠م)

٨٣. **ديوان امرئ القيس** ، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: ٥٤٥ م) ،اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة الثانية، عدد الأجزاء: ١ (بيروت:دار المعرفة ،١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م)

٨٤. **ديوان حافظ إبراهيم** ، ط٣، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م)

٨٥. الراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، ط١ (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)

٨٦. الرماني، أبو الحسن علي ، **معاني الحروف**، ت: عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط٢(جدة : دار الشروق للتوزيع والنشر والطباعة ،١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)

٨٧. روبرت دي بو جراند ، **النّصّ والخطاب والإجراء** ، ترجمة د تمام حسان، ط١ ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٤١٨هـ — ١٩٩٨م)

٨٨. الرومي، فهد بن عبد الرحمن ، **البدهيات في القرآن الكريم** ،دراسة نظرية ،ط١،(الرياض: مكتبة التوبة ، ،١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)

٨٩. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن** ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ ، عدد الأجزاء٤(بيروت : دار المعرفة،١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م)

٩٠. زغيب ،شيماء ذو الفقار. **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية** ،ط١، (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ،١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩ م)

٩١. الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**،ط٣ عدد الأجزاء: ٤ (بيروت : دار الكتاب العربي،١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م)

٩٢. الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٣، (بيروت : دار الكتاب العربي،١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م)

٩٣. الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، **أساس البلاغة** ،تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١ ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)

٩٤. الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: د. علي بو ملحم، ط١،

٩٥. زيتون ، إسراء شاكر، **دراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي(الفيس بوك) على طلاب المرحلة الأساسية العليا لمنطقة العقبة** / الأردن ،متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady50

٩٦. سرور ، هناء ، "**تأثير وسائل التواصل الإلكتروني في التطور الاجتماعي / الاقتصادي**" ورقة مقدمة لمؤتمر دور الإعلام في تنمية الاقتصاد العربي ، (عمان من ١ الى ٤/أبريل٢٠١٥م)

٩٧. سروري، حبيب عبد الرب .**اللغة العربية في مهب العولمة ٠٠ مشروع إنهاض** ، ينظر مدونته الخاصة ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady6

٩٨. السلطان، عبدالرحمن ٠٥/١٢/٢٠١٤ مقال "**الواتس أب**".. **سعوديا** "، جريدة الوطن الإلكترونية ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady55

٩٩. السُّهَيلي ،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) **نتائج الفكر في النَّحو**، ط١، عدد الأجزاء: ١ (بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤١٢ / ١٩٩٢ م)

١٠٠. سيبويه،عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**،تحقيق، عبد السلام محمد هارون،ط ٣،(القاهرة، مكتبة الخانجي ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م)

١٠١. السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن** ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الرابعة ، (القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م)

١٠٢. السيوطي ، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع** ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي عدد الأجزاء٣ ،د.ط، (القاهرة : المكتبة التوفيقية ، بلا تاريخ)

١٠٣. الشاعر ، صالح (٢٠٠٦) **ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي** . مقال الكتروني. ينظر موقع مدونته الخاصة ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady/72

١٠٤. الشاعر ، صالح عبد العظيم ، **دور الإذاعة والصحافة في النهوض باللغة وتطويرها** ، موقع مدونته الخاصة ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady25

١٠٥. الشاوش ،محمد ، **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية**، تأسيس نحو النص،ط١ (تونس: جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م)

١٠٦. الشربيني، ليليز: "**اللغة العربية وأدوات العصر" في لغتنا العربية في معركة الحضارة**، تحرير محمود أمين العالم، سلسلة قضايا فكرية للنشر والتوزيع ،(القاهرة،١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)

١٠٧. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، **فتح القدير**، ط:١،(دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)

١٠٨. شومان، نعيمة ، **العولـــمة بين النظم التكنولوجية الحديثة**، ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)

١٠٩. صافي، محمود بن عبد الرحيم، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، الطبعة :الرابعة (دمشق / دار الرشيد ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)

١١٠. صالح ، ماجدة ، **الآثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكانية مواجهتها** ، موقع" إسلام ويب " متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady/77

١١١. الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) ،حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، ط١ ، عدد الأجزاء ٣ ، (القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، ١٤١٧ هـ /١٩٩٧م)

١١٢. عبد الحميد ، محمد محي الدين ، **شرح ابن عقيل** ، ط ٢٠ ،(القاهرة ، دار التراث، ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠م)

١١٣. عبد الحميد، محسن، **العولمة من منظور إسلامي**، موقع جامعة أم القرى ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-101

١١٤. عبد الغفار، سامي عطيَّة ، **قيمة الذكر والحذف في علم المعاني** (مقال الكتروني) متاح على الرابط : http://cutt.us/BAGDADY10

١١٥. عبد اللطيف ، محمد حماسة ، **بناء الجملة العربية** ، ط١ ، (القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م)

١١٦. عبدالسلام ،أحمد شيخ، **مقدمة في علم اللغة التطبيقي** ، ط١ ،(ماليزيا، مركز البحوث الجامعة الإسلامية العالمية ، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٦م)

١١٧. عبدالكريم ، جمعان ، مقال بعنوان " **الربط وأدواته** " منتدى اللسانيات العربية متاح على الرابط: http://cutt.us/bagdady68

١١٨. عبوش ، نايف ، النهوض باللغة العربية.. مخاطر الانزلاق إلى العامية وتحديات العصرنة ، ينظر موقع " طريق الإسلام" متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady33

١١٩. العثيمين ،محمد بن صالح بن محمد ، **مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب** ، ط١ ،(الرياض، مكتبة الرشد ، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م)

١٢٠. العدناني ، محمد ، **معجم الأخطاء الشائعة** ، ط٢، (بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م)

١٢١. عكاشة، عمر يوسف، النحو الغائب : **دعوة إلى توصيف جديد لنحو اللغة العربية في مقتضى تعليمها لغير الناطقين بها**، ط١ ،(عمان ، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)

١٢٢. العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين ، **التبيان في إعراب القرآن** ،تحقيق: علي محمد البجاوي، عدد المجلدات: ٢،د.ط، (القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م)

١٢٣. علي، نبيل . **الثقافة العربية وعصر المعلومات : رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي** ،(الكويت ،عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ع ٢٦٥، شوال ١٤٢١هـ / يناير ٢٠٠١م).

١٢٤. علي، نبيل ،حجازي ،نادية ،**الفجوة الرقمية** : رؤية عربية لمجتمع المعرفة (الكويت :سلسلة عالم المعرفة ،ع٣١٨ ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م).

١٢٥. العلي ، أحمد عبد الله ، **العولمة والتربية** ، ط١ (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)

١٢٦. علي، نبيل ، **"الإنترنت": حديث النعم والنقم** ، مجلة العربي ، العد ٤٩٦، مارس ٢٠٠٠م

١٢٧. علي، نبيل ، **التفافة العربية وعصر المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة الكويتية/ العدد ٢٦٥/ يناير ٢٠٠١

١٢٨. علي، نبيل ، **العرب و عصر المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة الكويتية- العدد ١٨٤- أبريل ١٩٩٤

١٢٩. علي، نبيل ، **العقل العربي و مجتمع المعرفة** - سلسلة عالم المعرفة الكويتية العددين (٣٦٩،٣٧٠) - ديسمبر ٢٠٠٩

١٣٠. علي، نبيل ، **الفجوة الرقمية** ، سلسلة عالم المعرفة الكويتية باشتراك مع د. نادية الحجازي، العدد ٣١٨- أغسطس ٢٠٠٥

١٣١. علي، نبيل ، اللغة العربية وتحديات العولمة ، مقال الكتروني ، الثلاثاء ١٥ صفر ١٤٢٢هـ- ٨ أيار ٢٠٠١م ، موقع مجمع اللغة الأردني ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-73

١٣٢. علي، نبيل ، **مسح للمحتوى الرقمي العربي**- دراسة مقدمة للإسكوا ٢٠١٠

١٣٣. عمر، أحمد مختار، **أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين** ، ط٢،(القاهرة ،عالم الكتب ، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م) ص١٩٤-١٩٥"بتصرف" .

١٣٤. عيسى ، فارس محمد ، في النحو العربي ، **أسلوب في التعلم الذاتي** ،ط١ (عمان ، دار البشير ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)

١٣٥. الغامدي ، عبد الله ، مقال عن : **دراسة: الآثار السلبية للاستخدام المفرط للهواتف الذكية على العلاقات الأسريّة**،(جريدة الرياض ، الجمعة ١٥ صفر ١٤٣٤ هـ - ٢٨ ديسمبر ٢٠١٢م - العدد ١٦٢٥٨)، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady53

١٣٦. الغلاييني ،مصطفى، **جامع الدروس العربية** ،الطبعة الثامنة والعشرون ،(صيدا ، المكتبة العصرية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٠م) .

١٣٧. الفارسي ،الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت– ٥٣٧٧) ،**الإيضاح** ، تحقيق : د كاظم بحر المرجان ،ط٢(بيروت ، عالم الكتب، ٥١٤١٦– ١٩٩٦م) .

١٣٨. الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، **كتاب العين** ،تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ،د.ط، عدد الأجزاء: ٨ (القاهرة ، دار ومكتبة الهلال ، د.ت)

١٣٩. فرغلي ، علي صبري . **الهوية العربية وازدواجيّة اللّغة في عصر المعلومات** ، ينظر موقع الموسوعة الإسلامية ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady98

١٤٠. الفهري، عبد القادر الفاسي، **اللسانيات واللغة العربية : نماذج تركيبية ودلالية** – الكتاب الأول ،ط١، (الدار البيضاء ، دار توبقال للنشر ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٩م)

١٤١. الفوزان، محمد بن إبراهيم فوزان ، **اللغة العربية والعولمة** ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady16

١٤٢. الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: ٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الطبعة: الثامنة، عدد الأجزاء ١، (بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)

١٤٣. قاموس المعاني الإلكتروني ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-95

١٤٤. القرطبي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن " تفسير القرطبي"** ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،ط٢،عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا ، في ١٠ مجلدات ،(القاهرة ، دار الكتب المصرية ،١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م)

١٤٥. قميحة ، جابر، **أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية** ، ط١،(المدينة المنورة، نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)

١٤٦. كريستال ، ديفيد ، **موت اللغة** ، ترجمة : د فهد بن حسين اللهيبي ، ط١،(جامعة تبوك ، ١٤٢٧هـ — ٢٠٠٧م)

١٤٧. الكوفي ، عمر بن إبراهيم ، **البيان في شرح اللمع لابن جني** ، ، دراسة وتحقيق د. علاء الدين حموية ، (ماجستير) ط ١ ، (عمّان ، ، دار عمّار ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م)

١٤٨. مالك ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي، **الموطأ** ، تحقيق ،محمد مصطفى الأعظمي ، ط١،(أبو ظبي ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م)

١٤٩. المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، **المقتضب** ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عدد الأجزاء: ٤ ، ط١،(القاهرة ،لجنة إحياء التراث بوزارة الأوقاف المصرية ، ١٤١٥هـ — ١٩٩٤م)

١٥٠. المبروك، محمد إبراهيم ، وآخرون، **الإسلام والعولمة** ،ط١،(القاهرة، الدار القومية العربية،١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)

١٥١. متولي ، ناريمان إسماعيل ، **اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة**، بحث مقدم في المؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بعنوان " المكتبة الرقمية العربية عربي @ نا : الضرورة، الفرص، والتحديات " والذي عقد في بيروت في الفترة من ٦-٨ أكتوبر ٢٠١٠ م الموافق ٢٧-٢٩شوال ١٤٣١ه ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady96 http://cutt.us/bagdady-80

١٥٢. المجاشعي، الإمام أبو الحسن علي بن فضَّال المتوفى سنة ٤٧٩هـ، **شرح عيون الإعراب** ، تحقيق : دحنا جميل حداد ، ط١ (الأردن ، الزرقاء ،مكتبة المنار ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)

١٥٣. مجلة المعرفة، العدد ٤٦، (الرياض، وزارة المعارف ،١٤٢٠-١٩٩٩م)، ص٣٧-٤٠

١٥٤. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- العدد٨٨ ج١١١

١٥٥. محفوظ، محمد، **الحضور والمثاقفة: المثقف العربي وتحديات العولمة** ، ط١، (الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ،١٤٢٠ه - ٢٠٠٠م)

١٥٦. محمود ، علي صلاح ، **ثقافة الشباب المصري** ، سلسلة قضايا مستقبلية العدد الثاني، (القاهرة ، مركز الدراسات المستقبلية نوفمبر ٢٠٠٦) .

١٥٧. المخزومي، مهدي، **في النحو العربي (نقد و توجيه)**، الطبعة الثانية،(بيروت ، منشورات دار الرائد العربي ،١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م)

١٥٨. المرادي ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم ، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك** ، شرح وتحقيق :عبد الرحمن علي سليمان ، ط١ (القاهرة ،الناشر :دار الفكر العربي ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م)

١٥٩. المرادي ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي المتوفى: ٧٤٩هـ ، **الجنى الداني في حروف المعاني** ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ،ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م)

١٦٠. مصطفى، إبراهيم ، **إحياء النحو** ، ط٢،(القاهرة، دار التأليف و الترجمة والنشر ،١٤١٣هـ ١٩٩٢م)

١٦١. مطلوب أحمد ، **بحوث لغوية** ، ط١ ، (عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،١٤٠٧ه — ١٩٨٧)

١٦٢. **المعجم الوسيط** ، مصطفي، إبراهيم ، الزيات ،أحمد ، عبد القادر، حامد ، النجار ،محمد ، الطبعة الرابعة ، (القاهرة ، دار الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)

١٦٣. الملا ، محمد علي، **اللغة العربية رؤية علمية وبعد جديد**،ط١، (القاهرة، مكتبة نهضة الشرق،١٤١٦ه — ١٩٩٥م)

١٦٤. ملياني ، محمد ، جمالية الحذف من منظور الدّراسات الأسلوبية ، مجلة " الكلمة " ، (بيروت ، مؤسسة الفلاح للنشر والتوزيع ،العدد (٧٦) السنة التاسعة عشرة ، صيف١٤٣٣هـ-٢٠١٢م) (بتصرف) متاح على الرابط : http://www.kalema.net/v1/?list&rpt=1068

١٦٥. نازك ،صادق الملائكة. ، **الأعمال الكاملة** ، قصيدة "في وادي العبيد" (بيروت ،دار العودة ،١٣٩٧هـ - ١٩٩٧م)،

١٦٦. ناصيف ، شادي ، **فضائح الفيس بوك** Facebook **أشهر موقع استخباراتي** ، ط١ ، (القاهرة ،دار الكتاب العربي ،١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)

١٦٧. نهاد الموسى، **اللغة العربية وأبناؤها** ، (عمان ، دار المسيرة، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م)

١٦٨. نهاد نورالدين، خالد ،الحاج علي ، **واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام السودان أنموذجًا** ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية (دبي ،تحت شعار "اللغة العربية في خطر، الجميع شركاء في حمايتها"(٧-١٠/٠٥/٢٠١٣ م) (بتصرف) متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady20

١٦٩. نورالدين، خالد الحاج علي ، **واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام السودان أنموذجًا** ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، تحت شعار "اللغة العربية في خطر، الجميع شركاء في حمايتها" (دبي ،١٠-٧/٠٥/٢٠١٣ م) (بتصرف) متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady20

١٧٠. الهاشمي ، عبد الله مسلم ، **دور منهاج اللّغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة**، موقع صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة " ومتاح على الرابط:

http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=741

١٧١. هانس بيتر مارتين، هارالد شومان، **فخ العولمة الاعتداء على الديموقراطية والرفاهية** ، ترجمة: عدنان عباس علي، مراجعة: رمزي زكي (الكويت ، كتاب عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، العدد٢٣٨، رمضان ١٤١٨هـ -أكتوبر ١٩٩٨م)

١٧٢. وادي ، طه ، **شوقي ضيف سيرة وتحية**، ط١ ،(القاهرة ،دار المعارف ، ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م)

١٧٣. وزارة الثقافة السعودية، **أصوات قصصية** ، مختارات من القصة القصيرة السعودية (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٣٣ه – ٢٠١٢م)

١٧٤. ولد عبد الله ، التار ، **الإعلام واللغة التأثير والتأثر** ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية (دبي ،تحت شعار "اللغة العربية في خطر، الجميع شركاء في حمايتها(١٠-٧/٠٥/٢٠١٣ م) ،http://cutt.us/bagdady20

١٧٥. ياقوت ، أحمد سليمان ، **النواسخ الفعلية والحرفية** ، ط١ ،(القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٩١هـ – ١٩٧٢م)

ثالثًا : المواقع الإلكترونية :

١. موقع "ويكبيديا" "بتصرف"، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady40

٢. موقع (الإذاعات الناطقة بالعربية) "بتصرف"، متاح على الرابط : http://www.egypty.com/ahaleena/radio/arab.htm http://cutt.us/bagdady29

٣. موقع شبكة الفصيح ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-70

٤. موقع " الجزيرة أونلاين " (بتصرف) ، ومتاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-56

٥. موقع " الحاسب " ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady34 .

٦. موقع " عالم التقنية " (بتصرف) ، ومتاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady49

٧. موقع " ويكبيديا " متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady36

٨. موقع "سودارس" على الرابط : http://cutt.us/bagdady12

٩. موقع "ويكبيديا" ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady45

١٠. موقع "ويكبيديا"، (بتصرف) ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady47

١١. موقع "ويكبيديا"،(بتصرف) ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady46

١٢. موقع "ويكيبيديا" على الرابط : http://cutt.us/bagdady31

١٣. موقع :RT روسيا اليوم " العربي" ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady39

١٤. موقع الإمارات اليوم ، ٢٠١٢/٤/٢٤م ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-62

١٥. الموقع الرسمي للجمعية العامة للأمم المتحدة " النظام الداخلي ، فقرة٣٤ ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-61

١٦. موقع المفتشية العامة للبيداغوجيا (بتصرف) ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady70

١٧. موقع الموسوعة الإسلامية ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady98

١٨. موقع تواصل الإلكتروني ،دراسة علمية حديثة، عن "واتس آب" و"تويتر" ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-57

١٩. موقع جامعة أم القرى ، حالات عود الضمير ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-81

٢٠. موقع رابطة أدباء الشام على الرابط "بتصرف" : http://cutt.us/bagdady14

٢١. موقع صحيفة سبق الإلكترونية ، بحث علمي سعودي حول الآثار الإيجابية اجتماعياً لتطبيق "الواتساب" الباحث السعودي عيسى المستنير ،٢١ شوال ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤/٨/١٧م ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady54

٢٢. موقع مجمع اللغة العربية الأردني الإلكتروني ،متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady79

٢٣. موقع مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية الإلكتروني : بتاريخ ٢٠١٤/١/١٢م ، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-64

٢٤. موقع وكالة الأنباء الكويتية (كونا) ، في ٢٠١٣/١٢/١٧م، متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-63

٢٥. موقع ويكبيديا ، بات روبرتسون " النظام العالمي الجديد هل هو مقدمة للنظام العالمي الإلهي؟" ،متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady-97

٢٦. موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة "الإمبريالية اللغوية" متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady13

٢٧. موقع" عالم التقنية " متاح على الرابط : http://cutt.us/bagdady38

رابعًا : المراجع الأجنبية :

1. D. Crystal، The Cambridge Encyclopedia of Language ،Cambridge Univ. Press، 1987، p. 119.
2. Halliday & R .Hassan "cohesion in English" ، 1976، p.142